

نبوءات الكتب المقدسة

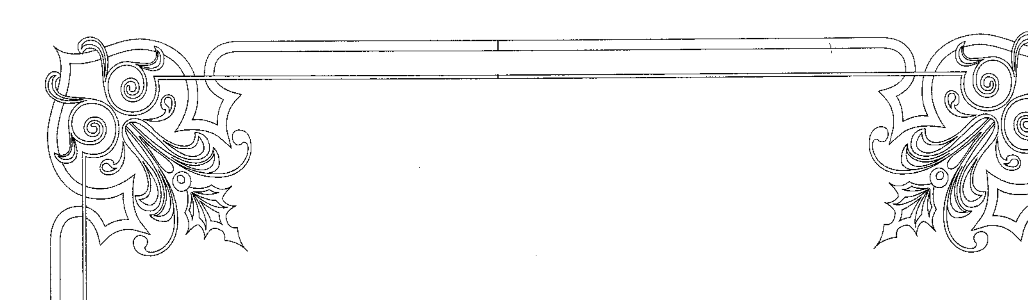
في ضوء

اعترافات اليهود والنصارى

بقلم

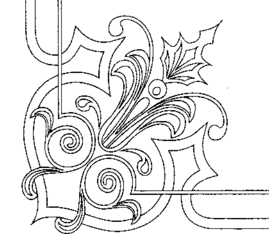
عصام بن مسعود الخزرجي

دار المقتبس

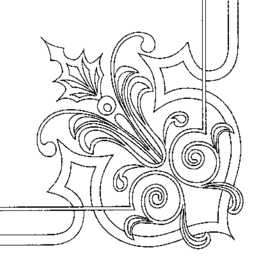


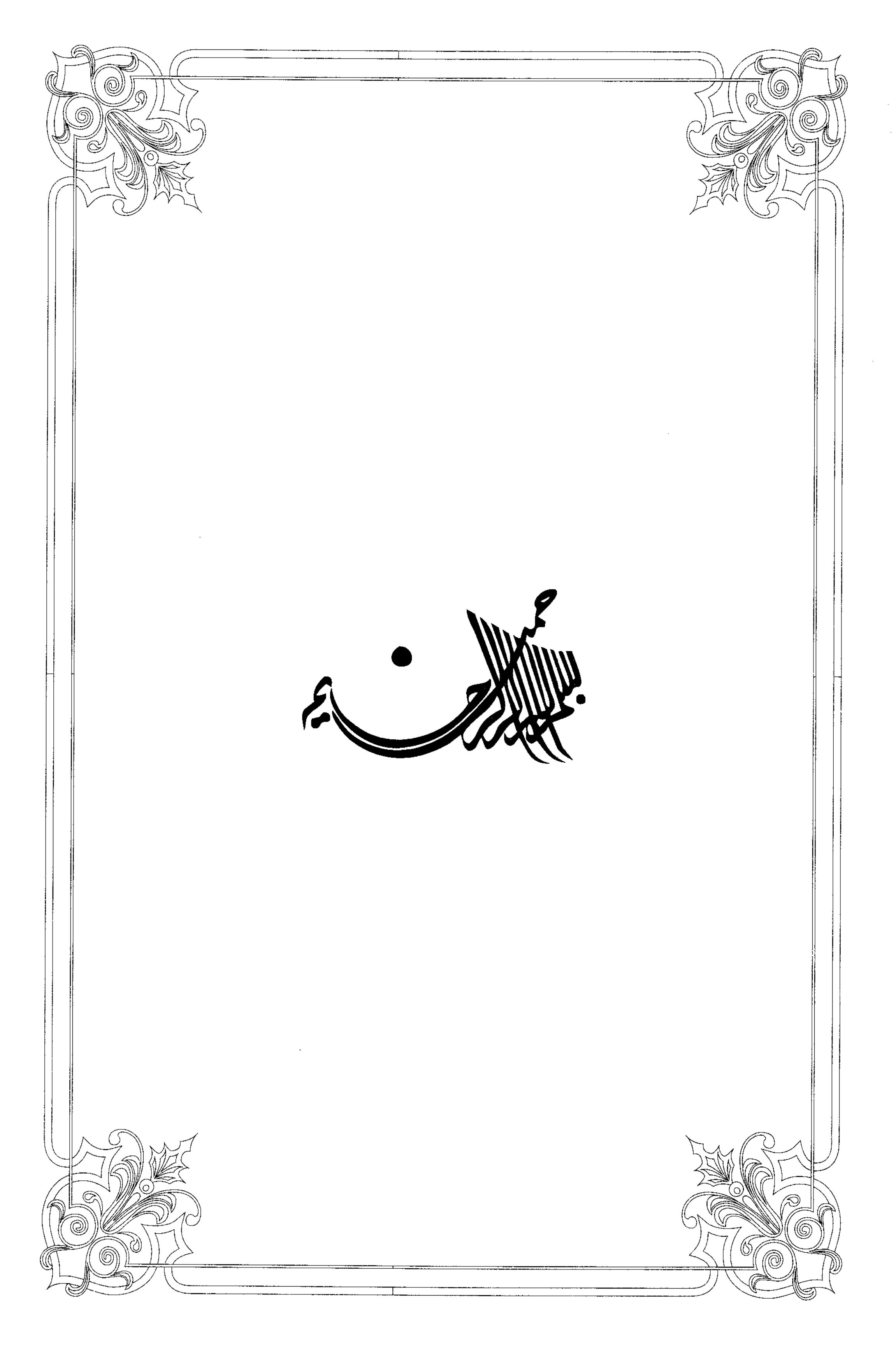
نبوءات الكتب المقدسة
في ضوء
اعترافات اليهود والنصارى

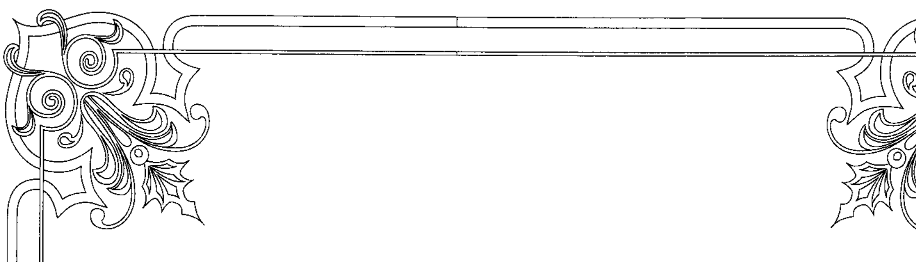
بقلم
عصام بن مسعود الخزرجي



دار المقتبس

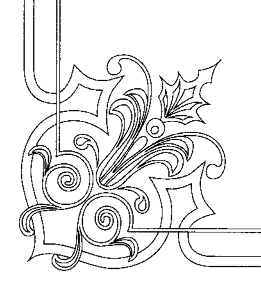


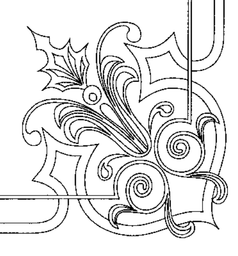

بسم الله الرحمن الرحيم

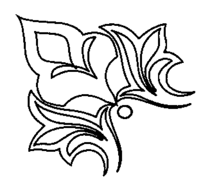
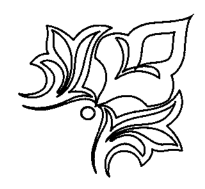


الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار المقتبس
بيروت - لبنان - ص. ب: (١٤/٦٧٥٩)





إهـــداء

إلى روح الشهيد. . نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله

أحمد بن جاسم بن محمد العبيدي

«رحمة الله عليه والرضا»

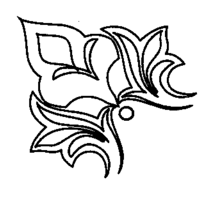
نسأل الله أن يتقبلك ويلحقنا بك

أحمد أخي لا زلت في الوجدان ذاك التقي الطاهر الأردان.

عصام بن مسعود الخزرجي

□□□









المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى أزواجه وذرّياته وصحابته ومن اتبعه ممن لم يجد في صدره حرج مما قضى، وسلم لأمره تسليماً. . أجمعين.

وبعد:

بادئ ذي بدء نظراً لمعالم المرحلة الراهنة التي نمرّ بها أفراداً ومجتمعات، آحاداً وجماعات تربطنا الصلات الدينيّة الإسلامية، والعلاقات الاجتماعية، والروابط الحضارّية، والإنسانيّة. . إنها من التاريخ بمكان، وإنها من إمكانية الانحراف الهائل عن المنهج القويم، والصراط المستقيم مما كان في المشاهدة دليلاً ساطعاً، وحقيقة دامغة على أن تلك الأمة، وهم اليهود يلعبون دوراً قذراً في التاريخ، وعلى أمد عمره وصفحاته.

بنو إسرائيل بالوجه الجديد، أو اليهود بصفحتهم الجديدة، لا يختلفون عن سلفهم الذين عبدوا العجل، وأضلهم السامري، ولا الذين اعتدوا في السبت فكان أعمامهم القردة وأخوالهم الخنازير. . ، ولا عن الذين لعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم؛ ذلك بما عصوا

وكانوا يعتدون، وهم صدقاً حفدة وورثة قتلة الأنبياء والمرسلين، وأجرأ أمة على الله ورسله، . . أهل التيه والسبي والفساد والإلحاد، ورثة أعداء الملائكة والمصلحين.

إن مثل هذه الأمة سفهاً وجهلاً لا نتمعن ولا نتدبر حقيقة وجودها، ومجريات سير مناهجها . . ، بل إنه من الغفلة بمكان أن نرى مقادير الله تعالى كيف تجري عليها . . ، فنتعظ، وكيف أن مثل الذين ظلموا أنفسهم وظلموا غيرهم بالأمس هم أنفسهم اليوم وغداً، وكيف ستكون عاقبة المفسدين، وكيف تكون عاقبة المجرمين.

يهود الأمس، هم يهود اليوم . . ، فالأجداد لا يختلفون عن الأحفاد، أدعياء المختارية، وأدعياء الاصطفاء، وهم أهل السخط وغضب الله ولعنته.

يهود الأمس، هم يهود اليوم . . ، فالوجوه هي الوجوه، صفراء محفور بها المسخ عن الإنسانية، ومطبوع بها وعورة، وقحط الفساد العريض، والخبث والتزييف، وانتحال الأقنعة تارة تحت اسم الصهيونية، والأخرى الماسونية، والجمعيات السرّية والعلنيّة، والمؤسسات، والمنتديات الخيريّة، ونحو هذا.

يهود الأمس، هم يهود اليوم . . ، فالنفوس هي النفوس بكل أهوائها، وخبثها، وحقدها، وحسدها للنور الإلهي، وشرع السماء، والرسالات، والنبوات، والأنبياء والمرسلين، والمصلحين . . هي كما هي، لا تريد خيراً لغيرها، ولا تريد سلامة لغيرها، أمة لو كانت

خزائن رحمة الله بأيديهم لما أنفقوا منها قدر ما ترحم الأم وليدها، أو قدر ما يطعم العصفور أفراخه.

فالنفس التي اشتهت مائدة من السماء بالأمس، هي نفسها النفس التي اشتهت أن تجعل من العالم مائدة على حساب الشعوب، وضمائر الأرواح الخيرة، وإرادات العالم، وهي نفسها التي تشتهي جمع الكنوز، والأموال، والذهب، والفضة، والقناطير المقنطرة منهما، هي نفسها بين الأمس واليوم وغداً حتى يخسف بهم وبكنوزهم على أيدي الحق الذي لا يماري ولا يجاري الأهوء.

والنفس التي لم يعظها آية شق البحر عياناً لهم لا يعظهم عاقبة المجرمين، وخاتمة المفسدين، فالذي لا يعظه الخير لا يعظه الشر.

والذين أنجاهم الله وأراهم هلاك عدوهم بالأمس لا ينجيهم اليوم، بل سيُري أعداءهم العاقبة بهم، والسخط والعذاب، فبالأمس كان بين ظهرانيهم نبي، فأين منهم اليوم وقد خُتمَت النبوات، وخُتِمَت الرسالات، فاخترعوا المسيح الدجال أميراً للسلام ومخلصاً لهم. يا لها من أضحوكة مبكية.

يهود الأمس، هم يهود اليوم..، فالعقول هي العقول تشتهي الفساد والإفساد، والانحلال والتهور، والمغامرة والانزلاق في مزالق الشبهات والشهوات لا يُقرُّون بدين، ولا رسالة ولا منهج ولا شرعة رحمانية، ولا مسلك للصلاح والفلاح، لتشتهي الانحطاط بالعالم إلى دركات الأغوار السحيقة عن الفضيلة والأخلاق، والرقي الاجتماعي

الإنساني والحضاري، فلا زالت كما كانت تخطط في الظلام، وتجتهد وتثابر آناء الليل والنهار، فالمكر خُلقُها، والخداع طبعها، والدجل والتزييف والكذب والفساد العريض والرذيلة والناقصة كلها شيم لها، انتكست الفطرة، وتغيرّت الصبغة، وكان أمرهم فرطاً.

يهود الأمس، هم يهود اليوم. . ، فالأقلام هي نفسها الأقلام التي حرَّفت الكتاب، وبدلت في الميزان والعدل. . ، فالذين اعتدوا على حرمة الله تعالى، وحرمة رسالاته، وسوّدت أقلامهم ما لم ينزِّل الله به آية أو حجة أو برهان أو سلطان، بالأمس هي نفسها الأقلام اليوم التي زرعت الأشواك والعليق، وستجنيها غداً كلاليب كأشواك السعدان في جهنم وبئس المصير.

الأقلام هي الأقلام بين الأمس واليوم، فبالأمس حرَّفت الحقيقة، واليوم زركشت ذلك التحريف، وبالأمس زيفُتَ الحقيقة، واليوم زينّت ذلك التزييف، ولن تكون ضحية ذلك السفه والطغان، والافتراء والبهتان إلا هم، ومن سار على دربهم. الأقلام التي جعلت قورش مسيحيَّاً أيضاً لا تستبعد أن تجعل الدجال مسيح الخلاص، وطمس معالم الحقيقة.

ومن أشبه أباه فما ظلم. . تلك الأقلام التي عملت في جنح الظلام، هي نفسها التي كتبت في رابعة النهار قضية إلهية المسيح، واخترعت عقيدة الصلب، والتثليث، وعالمية الدعوة الصليبية، وأعطت زيفاً الوعود الإلهية، والعهود النبوية، وبشارات الرسالات

والأنبياء، وهم أنفسهم الذين خططوا للحروب الصليبية، والحروب العالمية، والكوارث الإنسانية، والأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ودمرت الشعوب، هي نفسها لا تختلف إلا بالهندام، الذي سيأتي اليوم الذي تنكشف فيه كل الحقائق، وتهتك الأستار، وتسطع الأضواء.

والأدوار هي الأدوار عبر التاريخ، فالروح التي تجري في الأجساد هي هي، والدماء التي تجري في العروق هي هي، بكل دنسها ونجسها وخبثها، فالذين عبدوا العجل بالأمس هم اليوم الذين ينتظرون المسيح الدجال، ليعبدوه بعد أن يبني لهم الهيكل، ويقيم لهم الدولة التي طالما علم بها الأحبار والرهبان.

والذين اتهموا الأنبياء وأتباعهم فما قبل، هم أنفسهم اليوم من بيّنهم رسول الله ﷺ واتباعه، الفساد والإرهاب.

يهود الأمس، هم يهود اليوم..، فالأخلاق هي الأخلاق، فالذين كتبوا نشيد الإنشاد الفسقي، أو ما يسمى بالغناء الفسقي، واعتقدوا به وعملوا به وطبقوه، هم أنفسهم اليوم الذين بنوا هوليوود، وصدروا للعالم الدعارة والرذيلة، والفسق والجنس، وتجارة الرقيق الأبيض، والخمور والمخدرات عبر منشآتهم وعمالاتهم التي صنعوها لذلك.

يهود الأمس، هم يهود اليوم..، وأن السبي الأول بعد العلو الأول الذي أذاقهم الله ذلّه وهوانه حتى جاءهم قورش، وأعادهم إلى

ما كانوا عليه، وإن قدر الله نافذ لا راد لقضائه ولا دافع لقدره، فإن السبي الثاني حتماً ولازماً أنه آت بعد علوهم الثاني الذي علاماته الفساد العريض، ولكن اليوم ليس الأمس لن يأتي قورش حتى إن أوهمهم السراب بقورش يملك الترسانة النووية منتشراً بالمحيط الأطلسي، والبارجات المدمرة، وحاملات الطائرات، وصواريخ عابرة للقارات. . ؛ لأنه سيأتي اليوم الذي ينطق به الحجر الذي يلعنهم، ويلعن قورش ولا كرامة.

يهود الأمس، هم يهود اليوم. . ، فالذين لم يتمكنوا من عيسى عليه السلام، واضطهدوا أصحابه وحواريه هم أنفسهم الذين اضطهدوا المسيحية اليوم، وليس اضطهادهم أعظم من التحريف الفكري العقائدي حتى الذين أرادوا من عيسى بن مريم عليه السلام أن يكون الممثل لآمال اليهود، والمدافع عنهم، والحامي لمصالحهم، والمطالب بحقوقهم، ولم يعلموا نالوا من المسيحية المرتدة المعاصرة، ويولوها لما يتمنونه، ولما يحقق أهدافهم، ويمثل أغراضهم بعد أن اخترعوا ملكاً مخلصاً يأتيهم من سلالة داود يمثل آمال اليهود، ويبني هيكلهم، ويقيم سلطانهم فكانت المسيحية المرتدة اليوم هي القاضي والجلاد والضحية، وهم في منأى عندما يتفرجون.

يهود الأمس، هم يهود اليوم. . الذين تمكنوا من إيجاد أنظمة القمع، وشبكات التجسس، والتنكيل بالشعوب، والأمم، هم أنفسهم الذين أوجدوا أنظمة الإرهاب، والقمع لجماهير الشعوب، وعالم

الأمم سراً وعلانية تحت شعارات الحرية والديمقراطية، والمساواة والحرية الفكرية، ونشروا الإلحاد والكفر، وتشويه الرسالات.

وإن الفئة اليهودية التي اعتنقت المسيحية بالأمس، وعاثت فيها الفساد، هي نفسها اليوم التي اعتنقت المسيحية المرتدة، وعاثت فيها الفساد، وروضت أتباعها على العمل ليل نهار ولتنفيذ برامجها، وتحقيق أهدافها هي هي، وجهان لعملة واحدة، فروما بالأمس هي روما اليوم، والبابا بالأمس هو البابا اليوم، والأذناب هم الأذناب ولا فرق.

والمسيحيون الذين وصفهم عيسى عليه السلام بالأمس الذين يتبعون الأنبياء الكذبة، هم أنفسهم اليوم يتبعون أدعياء النبوة، والعصمة، ومانحي صكوك الغفران، ومروجي عقيدة تجسد الإله وألوهية، المسيح، وعقيدة التثليث والصلب.

فمعالم الطريق التي اختطها بولس، القديس، الرسول بالأمس، هي نفسها في الطريق اليوم، إلا أن المسيحية أضفت عليها القدسية، ومنحتها بركة الكنيسة، وزخرفتها للاتباع المغرر بهم.

فالكتاب هو الكتاب، والكلمات هي الكلمات.

والمخلصون منهم بالأمس، هم المخلصون من المسيحيين اليوم، فبالأمس كان برتابا الحواري المخلص، ومثله اليوم كان عبد الأحد داود وأخوتهم من المخلصين الذين لم يعمّوا عن الحقّ ولم يصموا عن دعوته.

الحقيقة بالأمس، هي الحقيقة اليوم..، فبشارات ونبؤات الكتب والرسالات التي جاء بها موسى وعيسى عليهما السلام هي هي، مع كل ما تعرضت له من التحريف والتزييف، وقلب الحقائق، وكمحاولة طمس الحقيقة والغور فيها هي هي، والتي شرعت لها أقلام مخلصة صادقة نبيلة؛ لكشف النقاب عنها في أقلام المسلمين والمسيحيين، مفكرين وأعلام، والذي بدورنا قمنا بجمع تلك المسوّدات، وهي غيض من فيض، وقليل من كثير؛ لنخرجها لطالبي الحقّ ودعاته معلّماً في الدعوة، وصفحة في الإرشاد، وجعلناها تحت اسم «نبؤات الكتب المقدسة في ضوء اعترافات اليهود والنصارى».. دليلاً هادياً وسط هذه اللجج المتلاطمة من الظلمات والأهواء والضلالات.

وأود التنبيه على أن حصيلة ليست بالقليلة كانت منتقاة من كتاب «المسيح الدجال» لمؤلفه سعيد أيوب، وقد اجتهدت بالتذييل على كتاباته ما كان على شرطنا في الكتاب منتقى من المصادر الأخرى، وأهمها دراسات عبد الأحد داود، ودراسته القيمة محمد ﷺ كما ورد في كتب اليهود والنصارى، والكتاب بالجملة، هو عبارة عن شواهد، وحقائق، واعترافات وردت على ألسنة اليهود والنصارى بألسن علمائهم، وبأقلام فقهائهم ودعاتهم، وشهد شاهد من أهلها.

وإن الحجّة أقوم، والبينّة أسلم أن تكون بلسان القوم وشفاههم، بعيداً عن التحامل والتكلف، والبغضاء والشحناء، حتى لا يكون

للمطعن سبيل، ولا للمنازع مخلص، ولا للمغرض مهرب، وتقوم الحجة، ويبلغ الأمر غايته ليحيا من يحيا ببينة، ويقضي من يقضى عليها، والله من وراء القصد، وهو ولي المخلصين.

وتعمدت أن لا أذكر آية من قرآن، أو حديث من السنّة النبوية المحمدية.

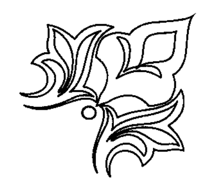
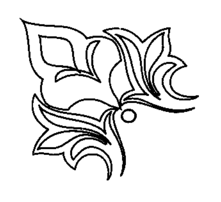
وأن تكون الحجة كاملة كما وردت بأقلام المفكرين والدعاة المصلحين، من اليهود والمسيحيين؛ دفعاً لوهم الانحياز؛ وتحقيقاً للعدل والإنصاف، وإقامة الميزان.. ، وللذين يريدون الحقّ ويقصدونه، فالحجة أبين وأسلم وأقوم في القرآن والسنة المطهرة، وما كان الله ليعذب أمة دون أن يبعث فيهم رسولاً يؤدي عنه رسالته، ويبلغ بشارته ونذارته.. ، وكان آخر الأنبياء والأصفياء رسول الله نبينا محمد ﷺ، به ختم الله النبوات، وبرسالته ختم الرسالات، وإنه البشير النذير، والسراج المنير بين يدي الساعة، وإنه النعمة التامة، والرحمة الشاملة الكاملة للعالمين و﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾[آل عمران: ١٩] ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[آل عمران: ٨٥] علينا أن لا نمكن المجرمين والمفسدين من ديننا وأنفسنا وذرارينا، ولكل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة أود أن أذكر أن من الناس من لا يريد لنا الإسلام ولا الإيمان، فعلينا أن لا يزيدنا هذا الحقد منهم، والحسد منهم علينا، وديننا إلا التمسك بالإسلام، به رباً لا نشرك به، ونذعن ونستسلم له، ونعبده وحده، ولا نضرب له الأمثال، ولا نتخذ معه الأنداد والشركاء، واحد أحد، فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفواً أحد، وبه نبياً صادقاً أميناً، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغُمة نتبعه ونطيعه، نرضى رسالته في حياتنا ومماتنا، ومعاشنا وأمورنا، وأعمالنا وأفعالنا، وقضاءه وحكمه فينا، لا نجد في أنفسنا حرجاً منه، ونسلِّم له تسليماً، وبه القرآن دستورنا، ومنبع منهجنا وشرعتنا، فالإسلام هو الطريق الذي نسلك، والملجأ الذي نأوي إليه، وسفينة النجاة، وبر الأمان، وشواطئ السلامة، والحبل الذي نعتصم به في ديننا وآخرتنا، وواقعنا ومآلنا، لا نميل عنه، ولا نحوِّل ليله كنهاره، لا يزيغ عنه إلا الهالكون.

اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك

عصام بن مسعود الخزرجي

□□□

نبذة مختصرة عن اليهودية

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل، الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبياً.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

موسى عليه السلام: رجل من بني إسرائيل، ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني، عام ١٣٠١ ـ ١٢٣٤ ق. م. . ، وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر وهو داخل التابوت، ولما شب قتل مصرياً، مما دفعه للهرب إلى مدين؛ حيث عمل راعياً لدى شعيب عليه السلام، الذي زوَّجه إحدى ابنتيه.

في طريق عودته إلى مصر أوصى الله إليه في سيناء، وأمره بأن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون؛ لدعوته؛ ولاستخلاص بني إسرائيل، فذهب إليه لكنه أعرض عنهم فخرج بهم، وقد كان ذلك سنة ١٢١٣ ق. م في عهد فرعونها فنفتاح الذي خلف أباه رمسيس الثاني، وقد لحق بهم، لكن الله أغرقه في اليم، ونجى موسى وقومه.

في صحراء سيناء صعد موسى الجبل، ليكلم ربه؛ وليستلم الألواح، لكنه لما عاد وجدهم قد عكفوا على عجل من ذهب صنعه لهم السامري، فزجرهم موسى، ولما أمرهم بدخول فلسطين امتنعوا عليه، وقالوا له: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾[المائدة: ٢٢] ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤]. . .، فغضب الله عليهم وتركهم يلتهبون في الصحراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن قبل أن يدخل فلسطين، مات كذلك أخوه هارون، ودفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن الذين كانوا مع موسى ماتوا كلهم في التيه، باستثناء اثنين كان يوشع واحداً منهما.

يوشع بن نون: تولى القيادة بعد موسى، ودخل ببني إسرائيل عن طريق شرقي الأردن إلى أريحا، وقد مات يوشع سنة ١١٣٠ ق م.

حسب سفر التكوين، فإن يعقوب تزوج ابنتي خاله، وهما: ليئة وراحيل، وتزوج أيضاً من زلفة جارية ليئة، ومن بلهة جارية راحيل، وأعقب منهن اثني عشر ابناً، يطلق عليهم الأسباط وهم:

من ليئة: رأوبين ـ شمعون ـ لاوي (الجد الأكبر لموسى) ـ يهوذا (منه أخذت كلمة يهود، وهو الجد الأكبر لداود وسليمان ومريم) ـ يساكر ـ زبولون.

من راحيل: يوسف ـ بنجامين.

من زلفة: جاد ـ أشبر.

من بلهة: دان نفتالي[1]. اهـ.

تقسمت الأرض المفتوحة بين الاثني عشر سبطاً، يحكمهم قضاة من الكهنة، وقد ظهرت فيهم خلال ذلك قاضية اسمها دبورة، واستمر هذا العهد العشائري البدائي حوالي قرن من الزمان، حسب تقدير المؤرخين.

آخر القضاة صاموئيل شاوول، صار ملكاً عليهم، وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود على جالوت قائد الفلسطينيين، ومن هنا ظهر داود عليه السلام كقائد له أهميته.

داود أصبح الملك الثاني، وقد بقي المُلك في أولاده وراثياً، واتخذ من أورشليم ـ عاصمة ملكه ـ مشيداً الهيكل المقدس، ناقلاً إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة.

سليمان بن داود عليه السلام: خلف أباه. . ، لكن ملكه انكمش في آخر عهد، مقتصراً على غرب الأردن.

خلفه **رحبعام**: الذي صار ملكاً سنة ٩٣٥ ق.م، إلا أنه لم يحظ بمبايعة الأسباط، فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه يربعام، مما أدى إلى انقسام المملكة إلى قسمين:

---

(١) عبد الأحد داود، محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى ص٦٨.

شمالية: اسمها إسرائيل، وعاصمتها شكيم.

جنوبية: اسمها يهوذا، وعاصمتها أورشليم.

حكم في كل من المملكتين ١٩ ملكاً، اتصل الملك في ذرية سليمان في مملكة يهوذا فيما تنقل في عدد من الأسر في مملكة إسرائيل.

عاموس: نبي ظهر حوالي سنة ٧٥٠ ق. م، وهو أقدم أنبياء العهد القديم الذين وردت أقوالهم إلينا مكتوبة، إذ عاش أيام يربعان الثاني (٧٨٣ ـ ٧٤٣ ق م).

وقع اليهود الإسرائيليون في سنة ٧٢١ ق.م تحت قبضة الأشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور، فزالوا من التاريخ، فيما سقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليين سنة ٥٨٦ ق. م، وقد دمر نبوخذ نصر (بختنصر) أورشليم والمعبد، وسبى اليهود إلى بابل، وهذا هو التدمير الأول.

سنة ٥٣٨ ق. م احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل، وقد سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل.

في سنة ٣٢٠ ق. م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر، ومن بعده إلى البطالسة.

اكتسح الرومان فلسطين سنة ٦٣ ق. م، واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس.

وفي سنة ٢٠ ق. م بنى هيرودوس هيكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠م، حيث دمَّر الامبراطور تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني، وقد جاء أوريانوس سنة ١٣٥م؛ ليزيل معالم المدينة تماماً، ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلاً وثنياً اسمه «جوبيتار» مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل الوثني حتى دمره المسلمون في عهد الامبراطور قسطنطين.

في سنة ٦٣٦م فتح المسلمون فلسطين، وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم صفرونيوس بطريرك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.

في سنة ١٨٩٧م بدأت المعركة الجديدة لليهود تحت اسم الصهيونية؛ لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

أشعيا: عاش في القرن الثامن ق. م، وقد كان من مستشاري الملك حزقيا ملك يهوذا (٧٢٩ ـ ٦٦٨ق. م).

إرميا: (٦٥٠ ـ ٥٨٠ق. م) ندد بأخطار قومه، وقد تنبأ بسقوط أورشليم، نادى بالخضوع لملوك بابل، مما جعل اليهود يضطهدونه، ويعتدون عليه.

حزقيال: ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، قال بالبعث والحساب، وبالمسيح الذي سيجيء من نسل داود؛ ليصبح ملكاً على اليهود، وقد عاصر فترة سقوط مملكة يهوذا، أُبعِد إلى بابل بعد استسلام أورشليم.

دانيال: أعلن مستقبل الشعب الإسرائيلي، إذ كان مشتهراً بالمنامات والرؤى الرمزية وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح.

الفرق اليهودية:

وتضم الفرق اليهودية كغيرها من النحل والملل، الفرق والطوائف، ففيهم:

- الفريسيون.
- الصدقيون.
- المتعصبون.
- الكتبة أو النساخ.
- القرّاءون.
- السامريون.
- السبئية.

الكتب اليهودية:

لقد سبقت الإشارة إليها في البحوث السابقة.

الأعياد:

- يوم الفصح.
- يوم التكفير.
- زيارة بيت المقدس.

ـ الهلال الجديد.

ـ يوم السبت.

الصهيونية:

وهي حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، تحكم من خلالها العالم كله..، حيث تطمع الصهيونية أن تشيد فيها هيكل سليمان، وتقيم مملكة لها تكون القدس عاصمتها، ارتبطت الصهيونية بشخصية اليهودي النمساوي ـ هرتزل ـ الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني المعاصر.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

للصهيونية جذور تاريخية، فكرية وسياسية منها:

ـ حركة المكابين التي أعقبت العودة من السبي البابلي (٥٣٨ ـ ٥٨٦) ق. م، وأول أهدافها: العودة إلى صهيون، وبناء هيكل سليمان.

ـ حركة باركوخبا (١١٨ ـ ١٣٨م)، وقد أثار هذا اليهودي الحماسة في نفوس اليهود، وحثهم على التجمع في فلسطين، وتأسيس دولة يهودية فيها.

ـ حركة موزس الكريتي، وكانت شبيهة بحركة باركوخبا.

ـ حركة دافيد روبين، وتلميذه سولومون مولوخ (١٥٠١م ـ ١٥٣٢م)، وقد حثا اليهود على ضرورة العودة لتأسيس ملك إسرائيل في فلسطين.

ـ حركة منشة بن إسرائيل (١٦٠٤ ـ ١٦٥٧م)، وهي النواة الأولى التي وجهت خطط الصهيونية، وركزتها على أساس استخدام بريطانيا في تحقيق أهداف الصهيونية.

ـ حركة شتاي زقي (١٦٢٦ ـ ١٦٧٦م) الذي ادعى أنه مسيح اليهود المخلص، فأخذ اليهود يستعدون للعودة إلى فلسطين، ولكن مخلصهم مات.

ـ حركة رجال المال التي تزعمها روتشيلد وموسى مونتفيوري، وكانت تهدف إلى إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين كخطوة أولى لامتلاك الأرض، ثم إقامة دولة اليهود.

ـ الحركة الفكرية الاستعمارية التي دعت إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين في بداية القرن التاسع عشر.

ـ حركة صهيونية عنيفة قامت إثر مذابح اليهود في روسيا سنة ١٨٨٢م، وفي هذه الفترة ألَّف هيكلر الجرماني كتاب بعنوان «إرجاع اليهود إلى فلسطين حسب أقوال الأنبياء».

ـ الصهيونية الحديثة: وهي الحركة المنسوبة إلى تيودور هرتزل الصحفي اليهودي النمساوي (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤م)، وهدفها الأساسي: قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءاً بإقامة دولة لهم في فلسطين..، ومن أبرز منشورات مقررات هذه الحركة كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» المستمدة من تعاليم كتب اليهود المحرَّفة التي يقدسونها.

كتبها وأناجيلها:

التوراة: وهو العهد القديم الذي يعد أصلاً للديانة النصرانية.

العهد الجديد: أي الإنجيل، والأناجيل المعتبرة التي اعترفت بها الكنائس في القرن الثالث الميلادي.

وهي أربعة:

- **إنجيل متى:** وهو أحد التلاميذ الاثنا عشر، دوّن الإنجيل باللغة العبرية أو بالسريانية، وأقدم نسخة عثر عليها كانت باللغة اليونانية، كما أن هناك خلافاً حول من دوّن الإنجيل ومن ترجمه.

- **إنجيل مرقص:** كاتبه يوحنا الذي اختير من السبعين، وقد كان رجلاً نشيطاً في نشر النصرانية في أنطاكية وشمال إفريقيا ومصر وروما، وقد قتل حوالي عام ٦٢م.

- **إنجيل لوقا:** طبيب أو مصور من أصل يهودي، كان مرافقاً لبولس في حلِّه وترحاله، وهو ليس من تلاميذ المسيح.

- **إنجيل يوحنا:** وهو حواري، ابن صياد، كان المسيح يحبه، بعضهم يقول بأنه شخصية مجهولة، انفرد بالقول بالتثليث وبألوهية المسيح في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصرانية.

أما الرسائل: فهي الأسفار التعليمية التي توضح النصرانية المعاصرة أكثر من الأناجيل، وقد دوّنها رجال مشهورون، وهي تعني مظاهر السلوك وأنواع الطقوس في الحياة النصرانية. . وقد

كتب بولس (شاوول) أربعة عشر سفراً تعليمياً من أصل إحدى وعشرين رسالة تشكل مجموع الرسائل التي تعد مصدراً تشريعياً في النصرانية.

إنجيل برنابا: يعرف بابن الواعظ، وهو لا وي قبرص، ظاهر نقي، وهو خال مرقص، وأول نسخة اكتشفت منه كانت في مكتبة البابا سكتس الخامس بروما، لكنه يختلف عن الأناجيل الأربعة بما يأتي:

- الله عنده هو رب العالمين، خالق السموات.
- الذبيح من أبناء إبراهيم هو إسماعيل لا إسحاق.
- يبشر بنبوة محمد ﷺ.
- لا يقول بصلب المسيح، بل يؤكد بأن الله قد ألقى الشبه على يهوذا الاسخريوطي.
- يحث على الختان.
- يعتبر عيسى نبياً لا أكثر.

المجامع النصرانية:

وهي مجالس شورية تعقد بين الحين والحين لسنِّ القرارات، وإصدار الفتاوى، فهي هيئة تشريعية تحلل وتحرم، ومن أهم هذه المجامع:

- مجمع نيقية ٣٢٥م: قالوا فيه بأن المسيح إله فقط.

ـ مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م: قرروا فيه بأن الروح القدس إله.

ـ مجمع أفسس الأول ٤٣١م: قالوا فيه بأن للمسيح طبيعتين: لاهوتية وناسوتية.

ـ مجمع خلقيدونية ٤٥١م: قالوا فيه بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين.

ـ مجمع روما ١٨٦٩م: قرروا فيه بأن البابا معصوم.

تتابعت المجامع، وما تزال إلى يومنا هذا..، ومن أواخرها: المجمع الإقليمي في جاكرتا ١٩٧٥م الذي عقد لتوقيع ميثاق بين كل الطوائف، للتحالف على مواجهة المسلمين بكلمة واحدة في الاجتماعات والمحافل الدولية.

الفرق النصرانية:

ـ **الموحدون**، وهم:

أتباع آريوس الذي كان يقول بأن الأب وحده هو الله، والابن مخلوق له.

بولس الشمشاطي وأصحابه في أنطاكية: يقولون بأن عيسى عبدالله ورسوله، وهو واحد من أنبياء الله عليهم السلام.

النسطوريون: وهم أصحاب نسطور بطريرك الإسكندرية سنة ٤٣١م، والذي قال بأن مريم لم تلد الإنسان، فهي بذلك أم للإنسان

وليست أماً لإله، ومذهب النساطرة رفع الأساس؛ للقول بطبيعتين في المسيح.

ـ مذهب الكنائس الشرقية (الأرثوذكسية)، وهو رد فعل لعقيدة نسطور، إذ أعلنوا في مجمع عقد بمدينة أفسس بالأناضول سنة ٤٣١م، ووافقوا فيه على عقيدة البابا كيرلس بطرس الإسكندرية، والتي تقضي بأن للمسيح طبيعة واحدة، ومشيئة واحدة.

ـ مذهب الكاثوليك: وهو مذهب الطبيعتين المشيئتين، يتأثر بمذهب النساطرة، وقد اعتنقت روما هذا المذهب، واتخذت به قراراً في مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م.

ـ مذهب اليعاقبة: يقولون بأن للمسيح طبيعة واحدة، وهي التقاء اللاهوت بالناسوت.

ـ مذهب الموارنة: وهو مذهب منسوب لرجل اسمه يوحنا مارون، الذي دعا سنة ٦٦٧م إلى أن للمسيح طبيعتين، ولكن له مشيئة واحدة، وذلك لالتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد.

ـ مذهب البروتستانت: وتسمى كنيستهم «الإنجيلية» إذ إنهم يتبعون الإنجيل دون غيره، وفهمه لديهم ليس مقصوراً على رجال الكنيسة، إنما تمثل ثورة في الفكر النصراني بدأها آريوس في القديم مروراً بنسطور وانتهاء بالكثيرين الذين من أبرزهم لوثر كنج (١٤٨٢ ـ ١٥٢٩م)، وهم يستنكرون حق الغفران والاستحالة، ومنع الصلاة للموتى، وقصر سلطان الكنيسة في الوعظ والإرشاد، ومنع استعمال لغة غير مفهومة في الصلاة.

بعد انعقاد المجمع الثامن ٨٧٩م انقسمت الكنائس إلى قسمين رئيسيين:

- الكنيسة الغربية اللاتينية البطرسية رئيسها البابا بروما.

- الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية، ورئيسها بطريرك القسطنطينية.

وسبب الانقسام هو السؤال التالي:

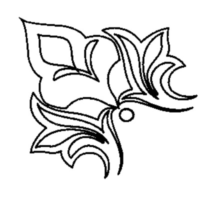
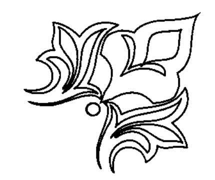
هل الروح القدس منبثق عن الأب؟ وهو رأي الكنيسة الشرقية.

أم أن الروح القدس منبثق عن الأب والابن معاً؟ وهو رأي الكنيسة الغربية[1]. اهـ.

❐❐❐

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض.

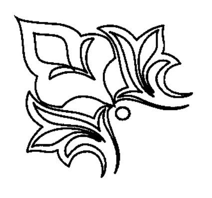
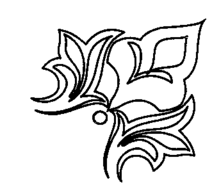



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩].

□□□


«. . الله لم يره أحد قط. . »[1].

«. . لأن ابن الإنسان قد جاء؛ لكي يخلص ما قد هلك. . »[2].

«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب. . »[3].

«وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي وحدك، وليسوع المسيح الذي أرسلته»[4].

«ولكن الروح يقول صريحاً: إنه في الأزمنة الأخيرة يرتدُّ قوم عن الإيمان، تابعين أرواحاً فضلة، وتعاليم شياطين، في رياء أقوال كاذبة، موسومة ضمائرهم، مانعين عن الزواج، وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله؛ لتتناول بالشكر من المؤمنين»[5].

---

(١) ١/١٨ يوحنا.

(٢) ١١/١٨ متى.

(٣) ٧/٣٤ لوقا.

(٤) ١٧/٣ يوحنا.

(٥) تيموثاوس الأولى: ٤/١ ـ ٣.

«لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح. . لهم معلمين مستحِكّة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، وينحرفون إلى الخرافات»[١].

«ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة، وسيتبع كثيرون تهلكاتهم»[٢].

إن النبي الذي يتنبأ عن الإسلام (الشالوم) يعرف إنه مرسل من الله فور تكلمه بذلك[٣].

«وحي من جهة بلاد العرب»[٤].

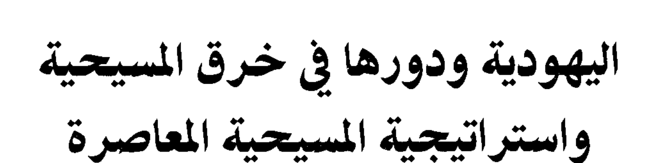
❐❐❐

(١) تيموثاوس الثانية: ٣/٤ ـ ٤.

(٢) رسالة بطرس الثانية: ١/٢ ـ ٣.

(٣) ٢٨/٩ إرميا.

(٤) ٢١/١٣ سفر أشعيا.



اليهودية ودورها في خرق المسيحية واستراتيجية المسيحية المعاصرة

اليهود بجماعاتهم العلنية والسرية تمكنوا من خرق جدار المسيحية، ومن أعرق الجماعات السرية الماسونية، والماسونية هي أكبر من أن نحصرها في هذه الصفحات، ولكن سنتعرض لها تعرضاً موجزاً.

يقول اليهودي مراكتشت عن الماسونية:

«الماسونيون الأحرار هم الذين يبنون المملكة اليهودية العالمية» اهـ.

وقال دوزي:

«هي جمهور كبير من مذاهب مختلفة، يعملون لغاية واحدة هي إعادة الهيكل الذي هو رمز دولة إسرائيل، ولكن لا يعلم هذه الغاية إلا قليل».

وينذر هدم الهيكل الأول، والماسون يعملون في الخفاء، حتى يعاد بناؤه، بسواعد الذين يعرفون والذين لا يعرفون، ولقد قام رأس الدولة الرومانية التي كانت أعلامها خفاقة ببناء الهيكل؛ إرضاءً لليهود، تلك القلة التي تعرف كيف تلوي الكثرة في اتجاه أهدافها،

والغريب أن الماسون داخل الدولة الرومانية كانت لهم امتيازات لم ينلها غيرهم، وهي إعفاؤهم من الضرائب المفروضة على الشعب بجميع طوائفه. اهـ تاريخ الماسونية[1]

لذلك لما أشرقت رسالة المسيح عليه السلام، وبدأ الصدام بينهم وبينه، ووصل ذروته عندما أرادوا قتله، عندئذ قال لهم، كما جاء بالإنجيل المتداول: «أما أعطاكم موسى الشريعة؟ ولكن ما من أحد منكم يعمل بالشريعة، لماذا تسعون لقتلي؟ أنتم تعرفونني، وتعرفون من أنا، وأنا لم آت من عند ذاتي، ولكن الذي أرسلني هو حق، وأنتم لا تعرفونه، أنا أعرف أنكم أحفاد إبراهيم، ولكن كلامي لا موضع له فيكم، لو كنتم أولاد إبراهيم، لعملتم أعمال إبراهيم»[2] اهـ.

يقول رجاء جارودي في معرض قوله لذرية إبراهيم، وتحديد صفتها، وأنها شعب الله المختار حقاً:

ولقد عرَّف القرآن الكريم ذرية إبراهيم تعريفاً أصح، إذ قال: ﴿. . قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[الصافات: ١٠٢]، وبهذا التسليم غير المشروط لمشيئة الله تبدأ حقاً ذرية إبراهيم. . »[3].

---

(١) ماكريوس ص١١ نقلاً عن المسيح الدجال.

(٢) يوحنا ٢٠/٧، ٢٩، ٣٨/٨، ٤٠

(٣) ملف إسرائيل ص١٥.

أما اليهود الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار الذي ليس في أشعار العهد القديم سفراً واحداً خلافي وصفهم بالعصيان والتمرد، ونقض العهد وصلابة الرقاب، وحب المخالفة والأطماع، وكان هذا شأنهم مع موسى ويوشع وسليمان وغيرهم[1]. اهـ.

يقول رشاد شكري في تفسير حزقيال:

«في الواقع أظهر تأريخ اليهود الطويل أنهم شعب صلب الرقبة، أرسل الله إليهم في السبي حزقيال، وكنا نظن أن الآلام ستجعل قلوبهم أكثر ليونة، وضميرهم أكثر حساسية، ولكن الذي حدث هو العكس، فقد أصبحوا أكثر صلابة وأشد قسوة»[2] اهـ.

وعندما أحس عيسى عليه السلام بنياتهم نحوه قال لهم:

«أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضي إلى الذي أرسلني، ستطلبونني ولا تجدونني، حيث أكون أنا، لا تقدرون أنتم أن تأتوا. .»[3].

وهذه الحقيقة أقر بها المفكر يتراند راسل، فقال:

«كانت طائفة الدوسيين المشبهين، قد ذهبوا إلى أن المسيح لم يكن هو الذي صُلب، بل بديل أشبه به، وقد ظهر رأي مماثل لذلك في الإسلام. .»[4] اهـ.

---

(١) المسيح الدجال ص٣٤.

(٢) ١٧٥/٤١.

(٣) يوحنا ٣٢/٧ ـ ٣٣.

(٤) حكمة الغرب ص٢٤٢.

و«عاش المسيحيون في انتظار رجوع المسيح الذي اعتبروه على الأبواب، استناداً لما قاله اليسوع لهم. . »[1] اهـ.

وكانت تعاليمه لهم:

«إلى طريق الأمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بين إسرائيل الضالة. . »[2].

قالوا في التفسير: أي لا تذهبوا خارج أرض إسرائيل مهما كانت الإغراءات[3]. اهـ.

وهذا يفيد أن الدعوة ليست عالمية، وأن المنهج الذي جاءت به محدود، وأغراضه واضحة، وخطوطه العريضة هي انتشال بني إسرائيل من المادية التي طغت على الجوانب الروحية عندهم، فصاروا غلاظاً وقاسية قلوبهم، وبناءً على تعاليم المسيح، جلس اتباعه في هيكل اليهود، وكانوا يعرفون أنفسهم على أنهم جماعة من اليهود آمنت بالمسيح[4]. اهـ.

لأن اسم المسيحيين لم يكن قد أطلق بعد على أتباع عيسى عليه السلام، وكان أتباع المسيح يعتقدون أنهم جماعة متميزة حرمت مؤقتاً

---

(١) تاريخ الكنيسة ص٥١.

(٢) متى ١٠/٥ ـ ٦.

(٣) تفسير متى/ متى هنري ١/٣٢٢.

(٤) أطلق اسم المسيحيين فيما بعد في أنطاكيا، وبعد دخول بولس النصرانية/ أعمال ١١/٢٦. تاريخ الكنيسة، لوريمر ص٥٠.

من قائدها، وتنتظر رجوعه ثانية[1]. اهـ.

واتخاذهم الهيكل للعبادة كان من منطلق أنه مكان متسع، وفوق ذلك كان من حقهم كيهود[2].

أما الاحتلال العقائدي كان له منظور آخر:

قال لوريمر: «لقد وجد اليهود أن هذه الحركة تهديداً لسلطانهم الكبير في الهيكل، بل في أورشليم كلها»[3]. اهـ.

وجدوا أن اتباع المسيح يرفضون الخروج إلى طريق الأمم الأخرى، ويتمسكون بأرض إسرائيل؛ تلك الأرض التي من أجلها لم تنم عيون الأفاعي والصقور..، ووجدوا في تعاليم المسيح لاتباعه هذا النص لا تعطوا القدس للكلاب..[4].

قلت: «لا تعطوا القدس للكلاب..» المراد بها: كل من لا يؤمن بدعوة المسيح ابن مريم عليه السلام، وتشمل اليهود والنصارى، بدليل الرسالات الثلاث، أما المسلمون فلا تشملهم هذه العبارة، وذلك لإيمانهم بالمسيح الحق عيسى ابن مريم، ودعوته الحق لا

---

(١) المصدر السابق ص٥١.

(٢) تاريخ الكنيسة ص٥٠.

(٣) تاريخ الكنيسة ص٥٤.

(٤) قال أيوب: والجدير بالذكر أن أهل الكتاب يغيرون النص وفقاً لما تقتضيه الظروف، والنص المشار إليه نقلناه من طبعة الكتاب المقدس ١٩٨٣م. متى ٦/٧.

الدعوة المزعومة التي بنيت على أنقاض الحقيقة، وأطلال الرسالة الحقة، ويشهد على ذلك عند المسلمين وإيمانهم بالمسيح ابن مريم ودعوته، القرآن والسنة وتواتر الأخبار. . ، لكن الإيمان الذي فرضه الله على عباده، وأمر عيسى أن يؤمنوا به، أنه عبد الله ورسوله، وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه، وتعالى الله عما يصف الظالمون علواً كبيراً.

قال لوريمر: «فقام اليهود بطرد أتباع المسيح الذين هم من أصل يهودي من الهيكل»[1].

وقال: «ولكن أتباع المسيح اتخذوا مساكنهم الواسعة للاجتماعات، وبدأوا يتحركون نحو تنظيم أنفسهم؛ بتوزيع مهام الطهي والخدمة على بعضهم بعضاً، وبدأت الجماعات تعترف بقيادة تلاميذ المسيح[2]. اهـ.

قال بينستون:

«ونظراً لأن الطرد لم يأت بالنتيجة المرجوة منه، بل أدى إلى تنظيم الصفوف، وبروز القيادات، بدأ اليهود بإرساء قواعد العنف؛ للقضاء على هذه الجماعات، فتضافرت سواعد الدولة متمثلة بالملك مع سواعد الماسون والفريسيين، وطائفة الفريسيين هذه كما ذكرت في تاريخ الكنيسة هي أشد الطوائف اليهودية بغضاً للمسيح، وقاد حملات العنف ضد أتباع المسيح يهودي من طائفة الفريسيين يدعى شاؤل،

---

(١) تاريخ الكنيسة ص٤٨.

(٢) تاريخ الكنيسة ص٥٣.

وبدأت سياط شاوؤل تمزق أجساد أتباع المسيح.. بتصريح من السلطات[1]. اهـ.

قال أيوب: كانت غاية الامبراطور القصوى هي أن ترضى اليهود حتى في القتل؛ رجاء تسجيل هذه التبعية في سفر أعمال الرسل ١٢/٢ـ٣ «.. في ذلك الوقت بدأ الملك هيرودس يضطهد أفراد الكنيسة، فقتل شقيق يوحنا بالسيف، ولما رأى أن هذا يرضي اليهود قرر أن يقبض على بطرس أيضاً..».

وعن طائفة الفريسيين يقول الأب طانيوس منعم: «للفريسيين دور ملحوظ في ابتداع القوانين، وهم من غلاة اليهود، بل انشقوا عن باقي اليهود، مدعين أنهم أفضل منهم، وقد نشأت هذه الطائفة منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وظل حضورها خاصة بعد ظهور المسيح»[2] اهـ.

قال الأستاذ نبيه إسحاق: «لا يكون الشيطان أكثر خطورة، قدر ما يكون حينما يأتي والكتاب المقدس في يده»[3] اهـ.

وقال متى هنري: «وإن خائناً واحداً في الجمعية أشد خطراً من ألف عدو في الخارج..»[4] اهـ.

❒❒❒

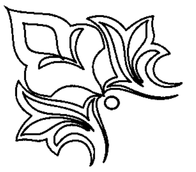
---

(١) مواقف من تاريخ الكنيسة ص١١.

(٢) خطر اليهودية والصهيونية ٥١/٢١.

(٣) تأملات في سفر عزرا ص٥٤.

(٤) تفسير متى ٣١٩/٢.

مؤسس المسيحية المعاصرة
بولس أو شاوؤل اليهودي العريق
في ضوء كتابات اليهود والنصارى

علينا أن نحقق القول في المزعوم بولس وموقفه من الديانتين اليهودية والمسيحية الحقة والمسيحية الزائفة، وأن نضع أيدينا على حقيقة دعوته من دعوة المسيح، وأين هي من مخططات اليهود نحو المسيح الدجال؟

بولس، منشأ العقيدة الجديدة التي هدفها طرد اتباع المسيح من القدس، وأنها كل ما يتعلق بالاحتلال العقائدي الجديد. .، وجعل حقل عمله الأمم بعد أن تفرغ من المسيح ابن مريم شخصياً باعتباره قائد الدعوة.

يقول الكاتب بواكيم برنز، وهو من كبار الشخصيات الأمريكية، وله مكانته الدينية والسياسية:

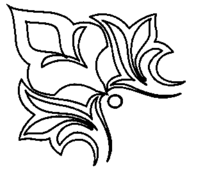
«لقد كان بولس سباقاً إلى فكرة انفصال المسيحية عن اليهودية، ومهد بإنشاء العقيدة المناسبة»[١] اهـ.

ويقول أيضاً عن بولس: «إنه حرر المسيحية من القيود التي وضعها المسيح»[٢] اهـ.

---

(١) ١١٢/٧٤.

(٢) باباوات من الحي اليهودي، والمصدر السابق.

مدخل للتعريف
ببعض وصايا عيسى عليه السلام
وفق نصوص الأناجيل

وللتعرف على الخطوط العريضة لفظية التحريف والتزييف التي وقعت في المسيحية عن قصد من قبل يهود، لابد من التعرف إلى بعض الوصايا التي جاء بها السيد المسيح عليه السلام، لنستكمل الصورة في الرؤية للدور الرئيسي في عملية التحريف، والدخول من خلال الثغرة؛ لتنفيذ المخططات اليهودية، وبلوغ النهايات.

«فجميع النصوص الواردة بالأناجيل على لسان عيسى ليس فيها نص واحد ـ قبل الدس والتحريف والتزييف ـ يقول فيها عيسى أنه إله، أو ابن إله، بل في جميعها كان عيسى يشهد أنه نبي مرسل من الله، ويشهد بوحدانية الله، وأنه ابن الإنسان، وأنه يأكل الطعام ويشرب الشراب. . ، ويقرر لهم أن اليهود سيحاولون قتله وصلبه، ولكن الله سينجيه منهم، يرفعه إلى السماء من غير قتل ولا صلب ولا قيامة بعد دفن بين الأموات، وأنه سيعود قبل النهاية؛ للقضاء عليهم، وعلى المسيحية المرتدة، وعلى الوثنيين، وعلى الدجال ملك اليهود المنتظر».

كما كان عيسى عليه السلام يحذر أتباعه من التعاليم الفاسدة والشيطانية التي سيدخلها اليهود على دينه بعد ذهابه عن هذا العالم ورفعه إلى السماء، وأنهم سيشوهون صورته ويضطهدون أتباعه، وأن كثيراً منهم سيرتد عن دينه، ويؤمن بالعقائد الفاسدة التي سيروجون لها من خلال أنبيائهم وتعاليمهم الكاذبة..، وهذه بعض الأمثلة على ذلك.

جاء النص «.. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد..»[1].

«.. أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الرب، رب السماوات والأرض..»[2].

وعندما سأله رجل: أية وصية هي أعظم؟ قال:

جاء النص بها «.. فقال يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك..»[3].

«هذه الحياة الأبدية أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته»[4].

---

(١) متى ٤/١٠.

(٢) متى ص٢٥.

(٣) متى ٢٢/٣٤ ـ ٣٧.

(٤) يوحنا ١٧/٣.

«.. لأني خرجت من قبل الله وأتيت، لأني لم آت من نفسي، بل ذاك الله أرسلني..»[1].

«أجابهم يسوع وقال: تعليمي ليس لي، بل للذي أرسلني..»[2].

أي إنه ليس لي حق التشريع، بل حق التشريع للذي أرسلني مبلغاً ومبشراً به، وهكذا هي دعوة الرسل مبشرين ومنذرين.

«.. والذي أرسلني هو معي..»[3].

«.. لكن الذي أرسلني هو حق..»[4].

«لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك»[5].

«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب»[6].

«.. وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية: فقال له: لماذا تدعوني صالحاً، ليس لأحد صالحاً إلا واحد هو الله»[7].

---

(١) يوحنا ٨/٤٢.

(٢) يوحنا ٧/١٦.

(٣) يوحنا ٨/٢٩.

(٤) يوحنا ٨/٢٦.

(٥) متى ١١/١٨.

(٦) لوقا ٧/٣٤.

(٧) متى ١٩/١٦ ـ ١٧.

وكان الخطاب مع السيد المسيح من قبل الناس أو تلاميذه أو من يستفتيه في أي موضوع أو مسألة أو وصية بـ (يا معلم)، وقد يتشاغل الجاهل ببعض التكلف، فيرفع المعلم إلى فوق ما يستحق بإطلاق ألفاظ لا يسوغ إطلاقها؛ لأن للكلام دلالاته مثل (يا رب..) لذلك نجد تلامذة المسيح عليه السلام يردون هذه على الألفاظ، أو دلالاتها إلى المعاني المراد في خطاب المتكلم، وفيصل ذلك ما ورد عن يوحنا في إنجيله حتى لا يغتر مغتر، ولا يفرح مغرض.

جاء النص بذلك «فالتفت يسوع ونظراهما يتبعانه، فقال لهما: ماذا تطلبان؟ فقالا: ربي. الذي تفسيره يا معلم.. أين تمكث؟»[1].

فبهذا فإن عيسى عليه السلام ليس إله، ولأن من أبرز صفات الإله لا يرى في الدنيا، حيث لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ولأنه لا تعتريه عوارض الحوادث.

جاء النص «.. الله لم يره أحد قط..»[2].

أما القديس بولس الذي يدعي أنه من حواريّي عيسى عليه السلام فقد استعمل كلمات فظة بحق هاجر وإسماعيل[3].

وناقض سيده المسيح صراحة، وبذل قصارى جهده، لتقليل النصارى بعد أن كان يضطهدهم قبل اعتناقه الدين المسيحي، وذلك

(١) يوحنا ١/٣٨.

(٢) يوحنا ١/١٨.

(٣) سفر غلاطية ٦/٢١ ـ ٣١.

واضح من كتاباته في الأسفار المنسوبة إليه، والتي تغص بعقائد في غاية التناقض مع روح الكتاب المقدس، ومع تعاليم عيسى المسيح.

كان بولس محامياً يهودياً مهووساً من الفريسيين، ويبدو أنه ازداد هوساً بعد تحوله إلى الدين المسيحي، وبسبب كرهه لإسماعيل نظراً بالعهد، فقد نسي أو تغاضى عن وصايا موسى التي تحرِّم زواج الرجل من أخته تحت طائلة القتل، ولو كان بولس يتلقى الوحي من الله كما ادعى، لأدان كتاب سفر التكوين؛ لكونه محشواً بالأباطيل، ومنها أن إبراهيم كان زوجاً لأخته (٢٠/١٢)، ولم يتورع بولس أن يشبه هاجر بجبل سيناء العاقر كما يدعي، بينما يصف سارة بأنها أوشليم العليا التي تلد الأحرار[١].

فهل قرأ القديس بولس في حياته عقاب الملعونين التالي:

«ملعون ذلك الذي يضطجع مع أخته ابنة أبيه أو ابنة أمه، والناس جميعاً يقولون آمين»[٢] اهـ.

نظراً إلى أن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة، بل طلب من أتباعه الالتزام بشريعة موسى عليه السلام الواردة في التوراة، والأخذ بتعاليمها، فقد كانت هذه الثغرة التي نفذ منها اليهودي بولس من

---

(١) سفر غلاطية ٢٥/٤ ـ ٢٦.

(٢) سفر تثنية الاشتراع ٢٧/٢٢. محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى ص٤٧.

خلالها لتبدأ أكبر عملية تحريف وتزييف عرفها تاريخ البشرية، والتي غيَّرت مجرى التاريخ ومسيرة الأمم، والتي بدأت في تحريف المسيحية، ومن ثم قادت إلى بث العقائد والتعاليم الجديدة التي تهدف في نهاية المطاف إلى تحقيق غايات أفسد شعب عرفه التأريخ وكرهته الشعوب.

جاء النص عن عيسى عليه السلام: «لا تظنوا أني جئت لا نقض الناموس (التوارة) أو الأنبياء، ما جئت لا نقض بل لأكمل»[1] اهـ.

ثم وقع التحريف أو التزييف بالتوراة، فوضعت الأهداف وسبكت المخططات بدقة متناهية؛ لتقع عملية التحريف في مرحلتها الثانية، وهي في الكتب المكملة أو المتممة لشريعة موسى عليه السلام، وهو الإنجيل ليكتمل البرنامج، وتبدأ عملية الانتقال من وضع المخطات الأكاديمية النظرية كعقائد نُصّ عليها، إلى مرحلة التنفيذ العملي التي تعمل على السير نحو الهدف، وهو بناء دولة اليهود الكبرى، وتهيئة الأرض لملك من نسل داود، ليقيم حكم وملك اليهود في الأرض.

جاء النص: «كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا، حقاً إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب»[2] اهـ.

---

(١) متى ٥/١٧.

(٢) أرميا٨/٨.

وجاء النص: «أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الله الحي رب الجنود إلهنا»[1].

فاختير للعب هذا الدور الخطير الذي كتب له أن ينير وجه العالم شخصاً متمرساً ومدرباً أعلى درجات التدريب والتمرس؛ ليكون نقطة بداية التحول، وبداية النهاية، ألا وهو شاوؤل الفريسي الملقب ـ فيما بعد لعبه للدور ـ بالقديس بولس، أو الرسول بولس.

وبولس هذا له في العهد الجديد ١٤ رسالة تمثل نصف العهد الجديد، فالكتاب المقدس الذي يؤمن به المسيحيون يتكون من الآتي:

١ ـ **العهد القديم**: ويشمل على:

أ ـ التوراة: وتتكون من خمسة أسفار هي: التكوين ـ الخروج ـ اللاويين ـ العدد ـ التثنية.

ب ـ الزبور: أو مزامير داود.

جـ ـ كتب الأنبياء.

د ـ كتب أخبار ملوك بني إسرائيل وأنبيائهم، وجموع أسفار العهد القديم ٣٩ سفراً.

---

(١) أرميا ٢٣/٢٦.

٢ ـ **العهد الجديد**: ويشتمل على:

أ ـ الأناجيل الأربعة التي يعترف بها المسيحيون وهي: متى ـ لوقا ـ مرقس ـ يوحنا.

ب ـ أعمال الرسل.

جـ ـ رسائل بولس وعددها ١٤ رسالة: وهي رسالة: رومية، وكوزيفوس، وكورنثوس، وغلاطية، وأفسس، وفيلبي، وكولوسي، وتسالونيكي١، وتسالونيكي٢، وتيموتاوس١، وتيموتاوس٢ وتيطس، وفليمون، والعبرانيين.

د ـ رسائل بطرس ويوحنا ويعقوب ويهوذا.

هـ ـ رؤيا يوحنا اللاهوتي ـ سفر الرؤيا ـ أو (الأبوكاليس)، وعدد أسفار العهد الجديد ٢٧ سفراً.

فعلى هذا تكون رسائل المزعوم بولس، والتي تعتبر التنظير الأكاديمي عن حقيقة التحريف وبث العقائد التي خطها، لها تمثيل نصف العهد الجديد، فماذا يحدث لو أن كلمة أدخلت على نص وغيرت معناه؟ كيف سيكون عليه حال كتاب نصف ما فيه كتب تعاليم خائن لدعوته وحقيقة الرسالة التي يحملها؟ فضلاً أن تكون هذه الرسالة تبشر بتعاليم ضد أقلام الخونة والمرتزقة، هكذا يمكن تصور الدور الذي رسم لبولس، ويمكن أن يتخيل الصورة التي وقعت فيها عملية التحريف والتزييف، لكن مما لا يتصور ولا يتخيل ماذا يمكن أن تعمله أو تجر إليه هذه العملية القذرة، وما سيترتب عليها من

الأمور العظام الجسام..، مما يمكن وصفه أنه فوق التصور والحسابات.

وجاء في تاريخ الكنيسة: «كان من الملاحظ منذ بدء حياة بولس المسيحية العملية أن الحقل الحقيقي لعمله هو الأمم..»[١].

بولس والماسون هم الذين يملكون القرار السياسي.. فكيف لُعبت الأدوار؟

يقول ماكريوس: «الماسونية منتشرة انتشاراً يحسدها عليه أعظم الأديان التي امتدت في أقطار المعمورة[٢]. اهـ.

وقال بواكيم برنز: «وهذا الانتشار ليس انتشاراً عشوائياً، فإن في جعبتهم من يستطيع أن يدعي أنه وسيط بين الشعب، الآلهة، وفي حوزتهم من يستطيع أن يحدد للجمهور الديانة التي تجب اتّباعها، وبولس كان متعدد النشاطات، وهذا ما تحتاج إليه مثل هذه الأعمال»[٣].

وقال جوستاف لبون: «فلقد كان بولس مفطوراً على فرط الخيال، وكانت نفسه مملوءة بذكريات الفلاسفة[٤].

---

(١) ص٦٢.

(٢) تاريخ الماسونية ص١٩.

(٣) بابوات من الحي اليهودي ص٧٤.

(٤) حياة الحقائق ص١٦٣ ـ ١٨٧.

وقال شارل جنيير: «والدراسة المفصلة لرسائل بولس الكبرى تكشف لنا النقاب عن مزيج من الأفكار، فيبدو لأول وهلة غريباً حقاً، فهي مزيج من الأفكار اليهودية، ثم من المفاهيم المنتشرة في الأوساط اليونانية، ومن الذكريات الإنجيلية والأساطير الشرقية»[١].

كيف أحدث بولس الثغرة في جدار المسيحية؟ وما هي الأسس التي اعتبروه بناءً عليها أنه رسول في أنه لم ير المسيح، بل ولم يسمع به[٢] اهـ.

والمسيح ـ حسب المصادر المسيحية ـ رفع حوالي عام ٣٣م، وأول رسائل بولس كتبت في عام ٥٠ ميلادية[٣]. اهـ.

وبدأت رحلة ثغر الجدار، وبدأ بولس تصريحاته التي قدم فيها رأياً لا يعرف له أصول فقال: «أيها الأخوة: إن الإنجيل الذي أبشركم به ليس إنجيلاً بشرياً، فلا أنا تسلمته من إنسان، ولا تلقنته تلقيناً، بل جاء بإعلان من يسوع المسيح»[٤].

وهذه الدعوة جاءت بعد ادعاء بولس أنه رأى المسيح على طريق دمشق، فكانت النكبة الأولى هو قوله المزعوم بنفي الآدمية عن عيسى، ونفي عنه كونه إنساناً، وأن اختراع ألوهية المسيح لم تكن

---

(١) المسيحية نشأتها وتطورها ص٧٠.

(٢) المسيح الدجال ص٤٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) غلاطية ١/١١ ـ ١٣.

اختراعاً عشوائياً، بل وفق مخطط دُبّر له ونفذ بدقة واتفاق عن المسيح الدجال[1].

قال بولس وهو يخاطب اليهود: «أنا رجل يهودي. . كنت فريسياً، أي تابعاً للمذهب الأكثر تشدداً في ديننا»[2] اهـ.

وقال أيضاً: «إن لي رجاء بأن يحقق الله ما وعد به آباءنا، وما زالت أسباط شعبنا الاثني عشر تواظب على العبادة ليل نهار راجية تحقيقه[3] اهـ.

فما هو وعد الله للآباء؟ إذا كان بولس يتحدث بصفته مسيحياً، فإن المسيح لم يترك فيما نسب إليه بالأناجيل المتداولة نصاً واحداً يعطي اليهود من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى النهر إلى أقاصي الأرض[4]. اهـ.

قال الكاردنال دانيلو، وقد تفهم الخط البوليسي: «إن المسيحيين المخلصين يعتبرون بولس خائناً، وتصفه وثائق مسيحية بالعدو، وتتهمه بالتواطؤ التكتيكي»[5]. اهـ.

---

(١) سعيد أيوب، بتصرف يسير.

(٢) أعمال الرسل ٤/٢٦.

(٣) أعمال الرسل ٧/٢٦.

(٤) عن المسيح الدجال ص٤٥.

(٥) صفة التبشير ص٤٦ المسيح الدجال.

ويقول موريس بوكاي: «إن بولس كان أكثر وجوه المسيحية موضعاً للنقاش، وإذا كان قد اعتبر خائناً لفكر المسيح، فذلك لأنه كوّن مسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح من حوله؛ لنشر تعاليمه، ولم يكن بولس قد عرف المسيح في حياته»[1]. اهـ.

وهذا نفسه هو رأي تلاميذ المسيح عليه السلام: «ولما جاء شاوؤل بولس إلى أورشاليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ، وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ»[2]. اهـ.

كانت المرحلة التكتيكية الأولى هي جلاء الاحتلال العقائدي الذي آمن بالمسيح، وهذا الجلاء ليس له طريق إلا طريق الأمم، وبعد دخول بولس من ثقب الجدار بدأ الجلاء[3]. اهـ.

يقول بواكيم برنز: «بانضمام بولس تحررت المسيحية من الأفق الفلسطينية ـ الضيق ـ ومن القيود التي وضعها المسيح ضد التبشير بين الوثنيين»[4].

يقول مايكل هارت في كتابه الخالدون مئة: «وإن عدداً من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو بولس وليس المسيح، وليس من المنطق في شيء أن يكون المسيح مسؤولاً عن إضافته

---

(١) دراسات في الكتب المقدسة ص١٠١.

(٢) أعمال الرسل ٩/٢٦.

(٣) المسيح الدجال ص٤٧.

(٤) بابوات من الحي اليهودي ٧٤/١١٢.

الكنيسة، أو رجالها إلى الدين المسيحي، فكثيراً مما أضافوه يتنافر مع تعاليم المسيح نفسه..»[1].

قال لوريمر: «أن المسيحيين تركوا مدينة أورشاليم، عندما بدأت ثورة اليهود، وإن صوتاً ـ إلهياً ـ حذرهم من أن الثورة ستبدأ، وأنهم يجب أن يلجأوا إلى بيلا ليحتموا فيها»[2]. اهـ.

وبيلا هي إحدى الطرق الهلينية على طريق الأمم.

❐❐❐

(١) من مجلة أكتوبر العدد ١٠٤، ١٠٦.

(٢) تاريخ الكنيسة ص٧٩.

من الذي أدخل عقيدة التثليث وعقيدة الطلب والفداء وعقيدة قيامة عيسى من الأموات بعد صلبه وصعوده إلى السماء، وأبطل جملة الشرائع التي جاء بها المسيح وشرَّع طرق عبادة تختلف عن العبادة التي كان يتعبد بها المسيح وتلاميذه؟

هذه التساؤلات جوابها... هم اليهود، والأداة كانت شاوؤل أو الرسول بولس، أو القديس بولس، وهذه حقيقة هذا اليهودي المخادع والمحرِّف المزيف الماكر وفق نصوص ومقالات أهل الكتاب، وشهد شاهد من أهله.

لن نخوض في التفسيرات فيما يتعلق بالتعليق على النصوص، والتي وردت في بولس، وسنكتفي بإيراد النصوص ومقالات بعض الخبراء في الدراسات المسيحية في ذلك، وقد وردت قصته في سفر أعمال الرسل الذي كتبه لوقا.

جاء النص باعترافه أنه فريسي يهودي غالٍ، من أكثر الطوائف حقداً وحسداً للمسيح عليه السلام.

«.. أيها الرجال الأخوة: أنا فريسي ابن فريسي..»[1].

وعن عدائه واضطهاده لتلامذة المسيح ومن آمن به.

---

(١) أعمال الرسل ٢٣/٦.

جاء النص «وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم، فتشتت الجيمع في كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل، وحمل رجال أتقياء استفانوس، وعملوا عليه مناحة عظيمة، وأما شاوؤل فكان يسطو على الكنيسة، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن»[1].

«أما شاوؤل فكان لم يزل ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ الرب»[2].

وهذا رأي كبار علماء المسيحية في بولس.

يقول تشارلز دود: «إن الرسائل البوليسية كثيراً ما تعارض الأناجيل»[3]. اهـ.

يقول تولستوي عن نتائج بحثة في العقائد المسيحية التي اخترعها بولس: «إنه ينبغي لفهم تعليم المسيح كما كان يفهمه هو، أن نبحث في تلك التفاسير تحت طبقة كثيفة من الظلام، ويرجع بحثنا إلى أيام بولس الذي لم يفهم تعليم المسيح، وتعاليم العهد القديم وبولس ـ كما لا يخفى ـ كان رسول الجدال والمنازعات الدينية، وكان يميل إلى المظاهر الخارجية الدينية كالختان وغيره، فأدخل ميوله هذه على الدين المسيحي فأفسده، ومن عهده ظهر

---

(١) أعمال الرسل ١/٨ ـ ٣.

(٢) أعمال الرسل ١/٩.

(٣) اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ص٩٢.

التلمود[1] المعروف بتعاليم الكنائس، وأما تعاليم المسيح يسوع الحقيقي فخسر صفته الإلهية الكمالية..، وإن الشُّرّاح والمفسرين يدعون يسوع إلهاً دون أن يقيموا على ذلك الحجة، ويستندون في دعواهم على أقوال وردت في خمسة أسفار هي: موسى ـ الزبور ـ أعمال الرسل ـ رسائل الرسل ـ تأليف آباء الكنيسة، مع أن تلك الأقوال لا تدل أقل دلالة على أن المسيح هو الله»[2] اهـ.

ويقول مايكل هارت: «إن المسيحية لم يؤسسها شخص واحد، وإنما أقامها اثنان: المسيح وبولس، فالمسيح قد أرسى المبادئ الأخلاقية للمسيحية، وكذلك نظرتها الروحية وما يتعلق بالسلوك الإنساني، ولكن بولس أضاف إليها عبادة المسيح.. إن بولس هو الذي أوضح فكرة الخطيئة الأولى، وأعلن أنه لا داعي للتمسك بكثير من الشعائر اليهودية في الطعام والطهارة، ولا داعي للتمسك بتعاليم

---

(١) **والتلمود** هو كتاب الشروح، أو التفاسير للتوراة، وقام به حاخامات اليهود خلال فترة امتدت من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ سنة، وبلغ عدد مجلداته عشرين مجلداً ضخماً، تحتوي على كل شروح أسفار التوراة من وجهة النظر اليهودية، وانتهوا من جمعه نهائياً سنة ٤٠٨م وعرف هذا التلمود بـ (التلمود الأورشليمي) أو (المشنه)، وبعد ذلك زادوا عليه من الشروح، وسموه (التلمود البابلي) أو (جمارا)، ومعناه الإتمام والإكمال اهـ.
ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جداً تزيد على منزلة التوراة، الموسوعة الميسرة ص٥٧.

(٢) محاضرات في النصرانية ص١٧٣.

موسى، لأن تطبيق ذلك ليس كافياً لخلاص الإنسان، لكن المسيح لم يكن يبشر بشيء من هذا الذي قاله بولس الذي يعتبر المسؤول الأول عن تأليه المسيح..»[1]. اهـ.

جاء النص في بولس، وأفعاله، وأعماله، وأمثاله: «ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة، وسيتبع كثيرون تهلكاتهم..»[2].

وجاء «لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح.. يهم معلمين مستحكة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، وينحرفون إلى الخرافات»[3].

يقول التلمود عن السيد المسيح ـ مثلاً ـ: «إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، وإن أمه مريم أتت به من العسكري ـ تاندارا ـ عن طريق الخطيئة، وإن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة»[4]. اهـ.

وفي العهد القديم والعهد الجديد أحكم الطعن في نسب السيد المسيح عليه السلام، بل وضع أساس أحكم في الطعن في نسب السيد المسيح عليه السلام من جهة أمه ـ كما جاء في سفر التكوين عن قصة

---

(١) مجلة أكتوبر /عدد ١٠٤، ١٠٦.

(٢) رسالة بطرس الثانية ٢/١ ـ ٣.

(٣) تيموثاوس الثانية: ٤/٣ ـ ٤.

(٤) نقلاً عن الموسوعة الميسرة ص٥٧٢.

ولادة فارص وزارح، وهما جدا السيد المسيح من جهة أمه ـ جاءت القصة أنهما ولدا من زنا يهوذا بكنته تمارا زوجة ابنه البكر، وجاءا توءمان وإذا راجعنا ـ إنجيل متى ـ كتاب ميلاد يسوع المسيح عليه السلام ـ نجد أن مادُسَّ وزُيِّفا بالكذب والدجل وجد طريقه إلى الإنجيل المنسوب إليه في إثبات أنه ينحدر من أجداد أبناء زنا، وهذا النسب يشمل كذلك بقية الأنبياء الذين ورد اسمهم في سجل التولد. وكذلك الفرايا والخزايا المنسوبة للأنبياء من اتهام لوط عليه السلام أنه زنا بابنتيه حاشاه وبرأ الله عرضه الشريف بآبائي هم وأجدادي وعرضي فدا عرضهم جميعاً، خاصة الله وأصفياؤه أنبياؤنا لا نفرق بين أحد منهم.

ومن كتبهم كما هو معرف العهد القديم: وهو الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى، إذ أنه سجلٌ فيه شعر، ونثر، وحِكَمْ، وأمثال، وقصص، وأساطير، وفلسفة، وتشريع، وغزل، ورثاء..، وينقسم إلى قسمين:

أ ـ **التوراة**: وفيه خمسة أسفار: التكوين أو الخلق ـ الخروج اللاويين ـ الأخبار العدد ـ التثنية، ويطلق عليها اسم أسفار موسى.

ب ـ **أسفار الأنبياء**: وهي نوعان:

١ ـ **أسفار الأنبياء المتقدمين**: يشوع (يوشع بن نون) ـ قضاة ـ صموئيل الأول ـ صموئيل الثاني ـ الملوك الأول ـ الملوك الثاني.

٢ ـ **أسفار الأنبياء المتأخرين**: أشيعا ـ إرميا ـ حزقيا ـ هوشع ـ يوئيل ـ عاموس ـ عويديا ـ يونان (يونس) ـ ميخا ـ ناحوم ـ حَيّقوق ـ صَفَنْيا ـ حجّي ـ زكريا ـ ملاخي.

جـ ـ الكتابات:

١ ـ **الكتابات العظيمة**: المزامير (الزبور) ـ الأمثال (أمثال سليمان) ـ أيوب.

٢ ـ **المجلات الخمس**: نشيد الإنشاد ـ راعوث ـ المراثي ـ (مراثي إرميا) ـ الجامعة ـ أستير.

٣ ـ **الكتب**: دانيال ـ عزرا ـ سخميا ـ أخبار الأيام الأول ـ أخبار الأيام الثاني.

وهذه الأسفار السابقة الذكر معترف بها لدى اليهود، وكذلك لدى طائفة البروتستانت المسيحية.

أما الكنيسة الكاثوليكية: فتضيف سبعة أخرى، هي: طوبيا ـ يهوديت ـ الحكمة ـ يسوع بن سيراخ ـ باروخ ـ المكابين الأول ـ المكابين الثاني.

كما تجعل أسفار الملوك أربعة، وأولها وثانيها بدلاً من سفري صاموئيل الأول والثاني.

هناك من يقول إنه لم يكن هناك ذكر لهذه الأناجيل الأربعة قبل آخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث؛ لأن أول من ذكرها هو آرنيوس في سنة ٢٠٩م، ثم جاء من بعده كليمنس اسكندر يانوس

سنة ٢١٦، وأظهر أن هذه الأربعة واجبة التسليم. وبذلك حملت الكنيسة الناس على قبولها ورفض غيرها من أناجيل أخرى كانت موجودة، وذلك مثل (إنجيل أصحاب ماركيون، وأصحاب ديصان، وإنجيل أصحاب ماني، وهو الصحيح في نظرهم، وإنجيل السبعين ينسب إلى تلامس، والنصارى تنكره، وإنجيل برنابا، وهو موجود الآن ومطبوع، ولكن الكنيسة تنكره، وإنجيل اشتهر باسم التذكرة، وإنجيل سرن قهس[1]. اهـ.

وأما فيما يتعلق بقانونية العهد الجديد ككل، فمن الملاحظ أن عملية بنائه وتقرير شرعية كتبه، فقد استغرقت حوالي ٣٥٠ عاماً، فحتى بداية القرن الرابع كان يوجد كثير من البلبلة، ويصف إيزبيوس هذا الوضع، فيقسّم الكتب إلى ثلاث طبقات:

- كتب قبلت بوجه عام.

- كتب لا تزال موضع جدل، لكن قد اعترف بها على نطاق واسع.

- كتب مرفوضة..، ويعدد هذه الكتب..، ومنها الأناجيل الأربعة ـ أعمال الرسل ـ رسائل بولس ـ رسالة بطرس الأولى ـ رسالة يوحنا الأولى ويمكن إضافة رؤيا يوحنا..، كل ذلك ينتمي للطائفة الأولى[2]. اهـ.

---

(١) مصطفى شاهين، النصرانية ص١٦٠ ـ ١٦١.

(٢) مصطفى شاهين، النصرانية ص١٦١

أما ما يخص تواريخ كتابة العهد الجديد: فبوجه عام يمكن القول: بأن أقدم الأناجيل وهو إنجيل مرقس، وقد كتب بعد رحيل المسيح بنحو ٣٥ عاماً، وأن أحدث الأناجيل (إنجيل يوحنا)، وقد كتب بعد المسيح بفترة تتراوح ما بين ٧٠ ـ ٩٠ عاماً، وكل ذلك حدث في عهود اشتهرت بالقسوة والوثنية، مما حمل اتباع المسيح على الاختفاء، كذلك فإن أقدم الأسفار المسيحية التي قبلتها الكنائس الأولى كانت رسائل بولس..، وهي التي أسقطت الأناجيل في الكتابة، ولم تزل تتقدم عنها في الدراسات والتعليم المسيحي حتى اليوم، لقد جمعت الأناجيل معاً في إنجيل رباعي حوالي ١٥٠م، ويرجع السبب في ذلك إلى تلك المحاولة التي قام بها ماركيون عام ١٤٠م، لجمع عدد من الكتب المسيحية المقدسة؛ لكي تستأصل نفوذ العهد القديم، وتتعادل مع كتبه[1]. اهـ.

هذه جملة من الملاحظات حول أهم الأناجيل المتداولة من الناحية التاريخية:

ـ **إنجيل متى**: تاريخه حوالي الفترة من ٨٥ ـ ١٠٥م، أي بعد رفع المسيح بحوالي ٦٠ عاماً.

ـ **إنجيل مرقص**: والتأريخ الذي كتب فيه يقع في الفترة ما بين ٦٥ ـ ٧٥م، وغالباً ٦٥ أو ٦٦، أي أنه كتب بعد رفع المسيح بحوالي ٣٥ عاماً.

---

(١) مصطفى شاهين، النصرانية ص١٦٢.

ـ **إنجيل لوقا**: والقول الفصل فيه إذ تعارضت الأقوال واختلفت الآراء حول تاريخ كتابته أنه جُمعت مادته في الفترة من ٧٠ ـ ٨٠م إن لم يكن قبل ذلك، وأصدر سنة ٨٠ أو سنة ٨٥م برسائل (أعمال الرسل) بعد ذلك بخمس سنوات كذيل له، ثم نشر المصنف حوالي ٩٥م، أي أن الإنجيل نفسه قد كتب بعد رفع المسيح بحوالي ٥٠ عاماً.

ـ **إنجيل يوحنا**: هناك شبهات وشكوك تدور حول هذا الإنجيل، كما قرر ذلك جمهرة من علماء النصرانية، ودائرتي المعارف الأمريكية والبريطانية، وملخص هذه الأقوال أنه «لا مرية ولا شك في أنه كتاب مزور»[1]. اهـ.

وهناك أقوال حول تاريخ تدوين هذا الإنجيل، فالدكتور بوست يقول: إن هذا الإنجيل كُتب سنة ٩٥ أو سنة ٩٨ أو سنة ٩٦ ميلادية. . ، وهورن يقول: كتب سنة ٨٦ أو ٦٩ أو ٧٠ أو ٨٩ أو ٩٨م، والغرض منه التصريح بألوهية المسيح بعد أن كان شيرينطوس وأبيون وجماعتهما يعلمون المسيحية بأن المسيح ليس إلا إنسان[2]. اهـ.

ملاحظة: تقول استير ديهوديت: كل منهما أسطورة تحكي قصة امرأة تحت حاكم من غير بني إسرائيل، حيث تستخدم جمالها وفتنتها في سبيل رفع الظلم عن اليهود، فضلاً عن تقديم خدمات لهم[3]. اهـ.

---

(١) المصدر السابق ص١٨٢.

(٢) مصطفى شاهين، النصرانية ص١٨٣.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص٥٦٩.

ومن هذا المنطلق استغل اليهود نساء غير اليهود؛ لبلوغ أهدافهم؛ وتحقيق أغراضهم، وما حال أوروبا وأمريكا بل والعالم كله الذي يعاني من حمى وهوس الجنس إلا ما كان نتائج تلك الأعمال القذرة التي دنسوا فيها العالم وأغرقوا فيها الشعوب.

وجاء في كتاب النصرانية لمصطفى شاهين ص١٤٢ ـ ١٤٥ من هو الذي زيَّف الدعوة التي جاء بها عيسى ابن مريم رسول الله عليه السلام؟

الجواب: أن ذلك مرجعه إلى رجل دخيل على النصرانية، إذ كان يهودياً دائم الاعتداء على من آمن بالمسيح.. اسمه شاوؤل الذي صار اسمه بعد ذلك: القديس بولس الرسول.. وهو شاوؤل من كيساي، ووالده من سبط بنيامين، وكان يعمل في صناعة الخيام في مدينة طرسوسي.

وتاريخ مولده غير معروف بالضبط، ولكن من المؤكد أنه ولد بعد ميلاد المسيح عليه السلام، وإن كان الأستاذ ديورانت يحدد سنة مولده بأنها السنة العاشرة، وكان أبواه يهوديين فريسيين.

ومن افتراءاته وأقواله التي أحدثها ودسها على المسيح عليه السلام من أن المسيح هو ابن الله، وقد أرسله للناس لكي يفدي البشرية عن خطيئة آدم، وأنه قدم نفسه طواعية واختياراً لليهود كي يصلبوه، حتى يتحقق الفداء.

ـ أنه بعد صلبه ودفنه قام من القبر، وصعد إلى السماء، وجلس على يمين أبيه.

ـ وأنه هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة وليس أباه.

ـ وأن المسيحية دين الناس جميعاً، وهذا مخالف لتعاليم المسيح من أنه جاء لبني إسرائيل فقط.

ـ وهو الذي استبدل الأحد، ليكون يوم الصلاة بدل يوم السبت، وهو الذي أقر بعدم الختان، وهو الذي أحل لحم الخنزير، وهو الذي سن للكنيسة تقاليدها من الترتيل والأغاني الروحية والأناشيد[1]. اهـ.

قال لوريمر:

في تاريخ الكنيسة: «لقد مات الرسل الذين شاهدوا المسيح، والمؤرخون لا يعرفون إلا القليل جداً عن عقائد تلك الفترة، أي النصف الثاني من القرن الأول، ومتفق غالبية العلماء على أن الكنيسة كانت في أيامها الأولى بدون صياغة لاهوتية، وأن المسيح لم يذكر تفاصيل بناء وإدارة وممارسات الكنيسة»[2].

وجاء في دائرة المعارف الأمريكية عن عقيدة التثليث التي جاء بها بولس: «إن عقيدة التثليث هي العقيدة المستحبة التي تقول بالطبيعة الثلاثية للإله، هي عقيدة ليست من تعاليم العهد القديم، ولا توجد في أي مكان من ثناياه»[3].

---

(١) مصطفى شاهين، النصرانية ص١٤٤ ـ ١٤٥.

(٢) ص٦٢، ٧٥، ٨٢، ٨٣.

(٣) دائرة المعارف الأمريكية ط١٩٥٩م نقلاً عن حقيقة التبشير ص٨١، أحمد عبد الوهاب ص٤٩ المسيح الدجال.

وقد أدت عقيدة التثليث إلى سوء هضم المفكرين لها، يقول وول ديورانت: «.. كان ترتليان قد أحب الفلسفة فألَّف كتاباً فيها اسمه «في النفس» كان يقول: لقد مات ابن الله، ذلك شيء معقول، لا لشيء، إلا لأنه فيما لا يقبله العقل، وقد دفن، وقد قام من بيت الأموات، وذلك أمر غير محقق لأنه مستحيل[1].

ويقول رينيه دولو ـ الحائز على جائزة نوبل للسلام: «.. إن المسيحية تفتت لتصبح متعددة تتبنى أخلاقاً اجتماعية مبهمة، فاللاهوتيون مشغولون بمناقشة فلسفية زائغة؛ لمحاولة التوفيق بين المسيحية والرأي الذي لا معنى له عن موت الإله»[2]. اهـ.

إن بولس أسس ديناً وضع نفسه في أعلى رتبة.. يقول عن نفسه: «ألست أنا رسول؟ ألست أنا حر؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟ ألستم أنتم عمل يدي في الرب؟[3] اهـ.

وقال: «ألستم تعلمون أن القديسيين سيدينون العالم..، ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة..»[4]. اهـ.

وقال أيضاً: «إني أنا أيضاً عندي روح الله»[5]. اهـ.

---

(١) ف١، باب ٢٨، مجلد ١١ قصة الحضارة.

(٢) إنسانية الإنسان ص٣٢.

(٣) كور ١/٩.

(٤) كور ٦/٢ ـ ٣.

(٥) كور ٧/٤٠.

ولأنه عنده روح الله يقول: «الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله..»[1]. اهـ.

وفي المقابل يقول على المسيح: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذْ صار ـ لعنة ـ لأجلنا؛ لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة»[2]. اهـ.

يقول بواكيم برنز: «إن مسيرة المسيحية نحو الوثنية كانت تقتضي عدة تنازلات»[3]. اهـ.

وعن هذه التنازلات، أو هذه الاختراعات يقول شارل جنيبر: «لقد تطورت إلى تأليف ديني تجمع فيه سائر العقائد الخصبة، والشعائر النابعة من العاطفة الدينية الوثنية، قامت المسيحية بترتيبها وتركيبها، وأضفت عليها الانسجام..»[4] اهـ.

وعن هذه الأشياء التي تم ترتيبها وتركيبها يقول د. خيبر: «ورأى بولس بوضوح أيضاً أن الأتباع الجدد من المشركين لم يكونوا ليتقبلوا كل القبول فضيحة الصليب، وأنه يجب تفسير ميتة عيسى المشينة تفسيراً مرضياً يجعل منها واقعة ذات مغزى ديني عميق.

---

(١) كور ٢/١٠.

(٢) غلاطية ٣/١٣.

(٣) بابوات من الحي اليهودي ص٩٣.

(٤) المسيحية نشأتها ص١٢١.

وأعمل بولس فكره في هذه المشكلة. . ، ووضع لها حلاً كان له صدى بالغ الهدى. . لقد تجاهل فكرة عيسى الناصري المسيح عليه السلام، ولم يتجه إلا إلى عيسى المصلوب ـ الشخصية التي اخترعها بولس ـ متصور شخصية إلهية تسبق العالم نفسه في الوجود. . رجل سماوي احتفظ به الله إلى جانبه أمداً طويلاً حتى نزل إلى الأرض، لينشئ فيها حقاً بشرية جديدة يكون هو دمها»[1]. اهـ.

ويقول د. خيبر: «وهذه العقيدة تنتهي ـ إذا سُمِحَ لنا باستخدام هذا التعبير ـ إلى ثمرة تبعث كثيراً على الاستغراب، تلك هي أن السيد عيسى يُصور لنا ابناً لله، ولكن فكرة الله بالنسبة لبولس تدخل ضمن ميراثه في العقيدة اليهودية. . ، فكيف إذن يتأتى تصور أن يكون لله ابناً. . »[2]. اهـ.

وبيَّن لنا د. جوستاف لوبون نهاية هذه الحيرة فقال: «إننا لم نجد أي شبه بين النبي الجليلي الخاشع، وبين الرب الأسطوري الذي عبده الناس منذ ألفي سنة.

إن يسوع الذي يضرع إليه المؤمنون هو من صنع الجموع، فقد تطلَّب تأليف شخصه وتعاليمه من أنقاض الآلهة والمعتقدات السابقة.

---

(١) المسيحية نشأتها ص١٠٥.

(٢) المصدر السابق ص١٠٦.

إن بولس أسس باسم يسوع ديناً لا يفقهه يسوع لو كان حياً، ولو قيل للحواريين الاثني عشر إن الله تجسد في يسوع، ما أدركوا هذه الفضيحة، ولرفعوا أصواتهم محتجين»[١]. اهـ.

فكان محصول هذه المرحلة هو الانطلاق نحو الوثنية، وتبشر هذه العقيدة، ليُعيد الطريق نحو النهايات المرسومة وفق مخططات اليهود، والتي يتم تنفيذها وفق برامج مرسومة دقيقة التنفيذ والإعداد.

يقول وول ديورانت: «إن المسيحية لم تقض على الوثنية، بل تبنتها»[٢]. اهـ.

وقال أيضاً في المصدر نفسه: «بعد أن هضمت تقاليد العقل الوثني فكرة المسيح الإله»[٣]. اهـ.

وقال أيضاً في المصدر نفسه: «وقصارى القول: إن المسيحية كانت آخر شيء عظيم اخترعه العالم الوثني القديم»[٤]. اهـ.

❐❐❐

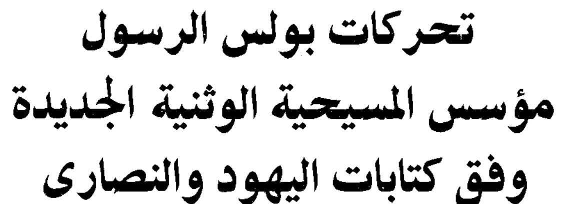
---

(١) حياة الحقائق ص١٦٣، ١٨٧.

(٢) قصة الحضارة م ١١، ب ٢٧، ف ٢، ص٢٧٦.

(٣) م ١١، ف ٥، ب ٢٨، ص ٣٢٠.

(٤) م ١١، ب ٢٧، ف ٢، ص ٢٧٦.


تحركات بولس الرسول مؤسس المسيحية الوثنية الجديدة وفق كتابات اليهود والنصارى

يقول جنيير عن تحركات بولس: «فلقد كان يرتحل من بلدة إلى أخرى، ولا يقيم بضعة أيام في أي منها إلا حينما يجد جاليات يهودية هامة»[١]. اهـ.

ويقول بواكيم برنز: «وكانت روما مركزاً لمستعمرة يهودية كان بولس يزورها، ويتوقف فيها أيضاً»[٢]. اهـ.

ويقول ماكريوس: «وكانت في روما جماعات الماسون، تعمل في دفن الموتى بعد أن وضع عليهم ـ تراجان ـ قيوداً، لتدخلهم في شؤون السياسة»[٣]. اهـ.

تراجان هذا هو امبراطور روماني ولد سنة ٥٢ بعد الميلاد، وتوفي سنة ١١٧م، وفترة حكمه هي التي عاصرها بولس.

يقول د. شارل جنيير عن حقيقة الأمور اللاهوتية التي زعم

---

(١) المسيحية نشأتها ص١٠٣.

(٢) بابوات من الحي اليهودي.

(٣) تاريخ الماسونية ص١٢.

بولس أنه عثر عليها:

«عثر عليها في غالب الظن، دون أن يبحث عنها، وكأنها نتاج طبيعي لتفاعلات في ذاكرته، وفي عاداته الفكرية. .»[١]. اهـ.

وكانت المرحلة التالية في تنفيذ مخططات؛ لنشر الوثنية، هو توحيد رقعة الوثنية المتناثرة تحت قيادة واحدة تحمل آمال اليهود نحو الدولة اليهودية الكبرى برعاية وقيادة أمير السلام المنتظر المزعوم. .، فكيف بدأت عملية الدمج؟

يقول د. رأفت عبد الحميد: «كان الماسون يعملون ببناء القصور، وكان قسطنطين على رأس الامبراطورية، وفي تجهيزه لإحدى المعارك، فخرج على قومه بتصريح يقول فيه: «لقد رأيت صليباً في الهواء حول الشمس»[٢].

ثم قال: إنه انتصر بفضل هذا الصليب، ثم اعتنق المسيحية ليصدر بياناً تنصره، يقول فيه:

«لقد كنت عدت الرب التي اختارها وتد صلاحها لإنقاذ مشيئته»[٣].

---

(١) المسيحية نشأتها ص١٠٥.

(٢) الدولة والكنيسة ٢/١١٩.

(٣) المصدر السابق ٢/١١٩.

وقال أيضاً: «أنا أسقف بصفتي الرب على جميع شؤون الكنيسة الخارجية»[١]. اهـ.

قسطنطين هذا ولد سنة ٢٧٤م، ونودي باسمه ملكاً على بريطانيا سنة ٣٠٦م، واعتنق الدين المسيحي سنة ٣١٢م، ونقل كرسي السلطة إلى القسطنطينية عام ٣٣٠م، وتوفي عام٣٣٧م[٢]. اهـ.

يقول المؤرخ موسهيم عن ادعاء قسطنطين أنه شاهد صليباً في الهواء: «لماذا لم تستند إلا على شهادة الامبراطور برؤيته الصليب في الهواء؟ ولماذا لم يذكر شهادة أحد من الألوف الذين كان ينبغي أن يكونوا قد شاهدوا ذلك؟ ولماذا اكتفوا بشهادة قسطنطين بعد الانفراد معه؟ وكيف يمكن أن تكون هذه القصة غير معروفة للعالم المسيحي حتى بعد حدوثها بخمس وعشرين سنة؟[٣].

ويقول وول ديورانت: «هل كان قسطنطين حين تحول على المسيحية مخلصاً في عمله هذا؟، وهل أقدم عليه عن عقيدة دينية؟، أم أن هذا العمل كان حركة بارعة أملتها عليه حكمته السياسية؟ أغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأصوب»[٤]. اهـ.

---

(١) بابوات من الحي اليهودي ص٩١.

(٢) تاريخ الماسونية ص٦.

(٣) الدولة والكنيسة ٢/٩٧.

(٤) الدولة والكنيسة ٢/١٢.

والجريمة إذا تعددت بصورة واحدة في مواقف يترتب عليها منحنى تاريخي، عُلِمَ أن وراءها عصابة منظمة، لها أهداف بعيدة، وجوهرها واحد.

وتلك حقيقة قررها العلماء.

قال أنور الجندي: «إن في كل التغيرات الفكرية الكبرى، عملاً يهودياً، سواء كان ظاهراً واضحاً، أو خفياً سرياً»[1]. اهـ.

وقال جارودي: «ولقد كتب بوتسويه في القرن السابع عشر كتاباً عن تاريخ العالم، وجعل اليهود مركز الدنيا، فكل أحداث التأريخ، وقيام الامبراطوريات، وسقوطها، كل ذلك يرجع إلى إرادة الرب لأبناء إسرائيل الذين يقع عليهم عبء قيادة البشرية إلى هدفها الواحد وهو مجيء المسيح»[2]. اهـ.

يقول توينبي في معرض قوله في منهج بولس الذي قبله قسطنطين: «النجاح الذي يدعو للدهشة أن بولس انتزع مسيحية ـ لا يهودية ـ من الدين اليهودي، بحيث كان باستطاعة ـ غير اليهودي ـ أن يتقبلها بحرية من غير أن يلتزم بالشريعة اليهودية.

ومما يدعو للإعجاب بشكل مساو للدهشة أن المسيحية ذات الصبغة اليهودية السابقة الذكر نجحت في النهاية في أن تضم إليها

---

(١) المخططات التلمودية ص١٤٧.

(٢) ملف إسرائيل

سكان الامبراطورية الرومانية باستثناء اليهود»[١]. اهـ.

قال لويمر: «ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن الوثائق الأولى كانت رسائل بولس، وقد ركزت أساساً على أمور لاهوتية»[٢]. اهـ.

وقال أحمد عبد الوهاب: «وكانت تعاليم بولس هي التي شاعت، وكانت لها الغلبة»[٣]. اهـ.

وقال توينبي: «حتى جاء قسطنطين في مجمع نيقية بالأناجيل الأربعة المتداولة اليوم، والتي تسمى العهد الجديد، وأقرها بالقوة»[٤]. اهـ.

جاء في التبيان الختامي للمؤتمر الذي أقر قانون الإيمان المسيحي: «عندما أفصحنا عن هذه العقيدة، لم يكن هناك من يفندها..، بل إن الامبراطور الحبيب نفسه كان أول الشهود على صدق إيماننا، وتوافقت معها آراؤه، على أن تضاف إليها عبارة واحدة هي من نفس الجوهر»[٥]. اهـ.

---

(١) تاريخ الجنس البشري ١/٣٧٧.

(٢) تاريخ الكنيسة ص٨٣.

(٣) المسيح في مصادر العقائد ص٣٢.

(٤) تاريخ البشرية ٢/٥٨.

(٥) الكنيسة والدولة ٢/١٨٣.

يقول توينبي: «عبارة مساوقي الجوهر هي الكلمة التي كان قسطنطين يمقتها من قبل»[1].

يقول الأستاذ حنا في تفسير سفر الرؤيا: «وهكذا اتحدت الكنيسة والدولة، وتشابكت أناملهما في رباط غير مقدس.. حتى قيل إن العالم صار متديناً قليلاً، وصارت الكنيسة عالمية كثيراً»[2]. اهـ.

وقال أسد رستم: «لقد فك قسطنطين القيود، وساوى بين النصرانية والوثنية»[3]. اهـ.

وقال هندرليك فان لون في وصفه لقسطنطين: «لقد كان وغداً، غليظ القلب، لا يرحم»[4]. اهـ.

لقد أثمرت مرحلة قسطنطين بوجود الدولة الصليبية، وهي بحقيقتها ثمرة جهود بولس المزعوم.

يقول د. شارل جنيير: «بدون بولس، كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية»[5]. اهـ.

وفي المقابل يقول د. كافيين رايلي عن قسطنطين: «وما أن أصبحت المسيحية دين الامبراطور الرسمي حتى أصبح كثير من الناس

(١) تاريخ الجنس البشري ٢/٥٨.

(٢) تفسير الرؤيا ص٥٩.

(٣) حرب في الكنائس ص٨.

(٤) قصة الجنس البشري ١/٦٥.

(٥) المسيحية نشأتها ص١١١.

مسيحيين، لدواع سياسية»[1]. اهـ.

ويقول توينبي عن منحنى الأحداث: «لقد امتصت المسيحية أكثر مما دمرت. .، وقد ترتب على انتشار المسيحية أن تاريخ البشرية اتخذ منعطفاً جديداً»[2]. اهـ.

يقول د. شارل جنيير: «لذلك كله نستطيع وصف بولس أنه كان منشئ المستقبل»[3]. اهـ.

❐❐❐

---

(١) القرب والعالم ص١٦٧.

(٢) تاريخ البشرية ص٣٧٨.

(٣) المسيحية ونشأتها ص٨٤.

مارتن لوثر المتحمس لمنهج بولس وإمام البروتستانت في ضوء كتابات اليهود والنصارى ودوره في الأحداث

تقول ريجينا الشريف:

«لوثر كان نصيراً متحمساً لبولس، ويؤمن بأن نبوءة التوراة حول إنقاذ إسرائيل ستتحقق، ولميوله لليهودية أخذته الحماسة لدراسة العبرية»[١]. اهـ.

وقالت: «ثم قام بترجمة العهد القديم إلى الألمانية»[٢]. اهـ.

قال بيتون: «حتماً قيل إنه جعل أنبياء العهد القديم يتحدثون الألمانية»[٣]. اهـ.

وقال: «واعتبرت جماعته البروتستانت، الكتاب المقدس الأساس الوحيد لقبول الإيمان، ويضم به نبوءة المسيح الدجال»[٤].

يقول عبد الله التل: «وبمقتضى هذا الإيمان رفعوا راية الدفاع عن

---

(١) الصهيونية وجذورها ص٤٥.

(٢) المصدر السابق ص٧٧.

(٣) مواقف من تاريخ الكنيسة ص١١٣.

(٤) المصدر السابق ص١١٤.

اليهود، والسعي إلى تحقيق آمالهم»[1]. اهـ.

تقول ريجينا: «وأصبحت فكرة المسيح المنتظر بين اليهود مرتبطة بشكل وثيق بحركة البروتستانت»[2]. اهـ.

يقول هندرليك: «وبعد أن ظهر لوثر، دان الكثير من الأمراء في الامبراطورية الرومانية بمذهبه..، وأصدر مجمع سيير المنعقد عام ١٥٢٦م حكماً، بأن الرعايا يجب أن يكونوا جميعاً على دين أمرائهم»[3]. اهـ.

وقال: «فاضطهد الأمراء البروتستانت الكاثوليك من رعاياهم، وأشفق الأمراء الذين على مذهب الكاثوليك على رعاياهم البروتستانت، وتحولت أوروبا إلى ساحة حرب بين الطوائف»[4]. اهـ.

وهروباً من القتل ذهب البروتستانت مع اليهود إلى أمريكا[5]. اهـ.

وفي أمريكا وقعت الماسونية، وبدأت الثقافة العبرية تصب في أرضها[6]. اهـ.

---

(١) الأفعى اليهودية ص٥٩.

(٢) الصهيونية وجذورها ص٤٩.

(٣) قصة الجنس البشري ص٢٧.

(٤) المصدر السابق ص٢٧.

(٥) مواقف من تاريخ الكنيسة ص١٣.

(٦) الصهيونية وجذورها ص١٨٣.

حتى أصبح اليهود في العالم ينظرون إلى أمريكا على أنها أرض كنعان الجديدة[1]. اهـ.

وكان البروتستانت يطلقون على أولادهم أسماء رجال العهد القديم، وعلى قراهم أسماء بلاد التوراة[2]. اهـ.

وأصبحت التوراة في أمريكا هي دليل التشريع[3]. اهـ.

ولقد شغل الاعتقاد بالبعث اليهودي جانباً مهماً من اللاهوت البروتستانتي الأمريكي، حيث احتلت معتقدات المسيح المنتظر الساحة الأمريكية كلها[4]. اهـ.

هكذا أصبح الذين ينتسبون إلى المسيح ابن مريم ينتظرون المسيح الدجال الذي ينتظره اليهود[5].

ولقد انتشر المذهب البروتستانتي في فرنسا وانجلترا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا[6].

❐❐❐

---

(١) المصدر السابق ص١٨٣.

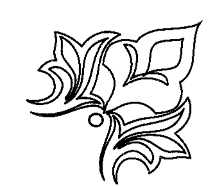
(٢) مواقف من تاريخ الكنيسة ص١٢٩.

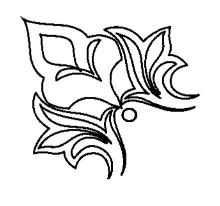
(٣) الصهيونية وجذورها ص١٨٣.

(٤) الصهيونية وجذورها.

(٥) سعيد أيوب، المسيح الدجال ص٦١.

(٦) تفسير سفر الرؤيا ص٧٨.





حقيقة دعوة النصارى بالمطالبة بحقوق اليهود في ضوء كتابات النصارى

الحقيقة أن كتب النصارى توصيهم بالفرار من اليهودية لا المطالبة بحقوقهم، ولكن لمّا يدبر الأمر، وتعكس الاتجاهات، وتنحرف نحو مقاصد لا يحيط بها علماً إلا أهلها، حينئذ ينحرف كل شيء في هذا التيار ما لم يرجع إلى الأصول والجذور الحقيقية البعيدة عن الزيف والسخافة والدجل.

جاء في إنجيل متى: «عندئذ ليهرب الذين في المنطقة اليهودية إلى الجبال، ومن كان على السطح فلا ينزل؛ ليأخذ ما في بيته، ومن كان في الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه..»[1].

قال متى هنري في تفسيره: «إننا أمرنا أن نتوقع هذا، فاليهود يجب أن يعاقبوا، والخراب يجب أن يحل بهم، بهذا يثبت عدل الله، ولقد خرجت الكلمة من الله، وسوف تتم في حينها..، وهذه الحوادث لابد أن تتم؛ كوسيلة لغاية سامية يجب أن تهدم المسكن القديم قبل إقامة الجديد، يجب إزالة الأشياء المتزعزعة؛ لكي تبقى

---

(١) ٢٤/١٦ ـ ١٧.

التي لا تزعزع»[1]. اهـ.

جاء في النص «وأجمع كل الأمم على أورشليم فتؤخذ المدينة. . »[2] اهـ.

قال رشاد فكري في تفسير حزقيال: «إن اليهود سيخرجون من نار، فتأكلهم نار، هذا قد تم مع هذه المدينة المذنبة أورشليم في كل تاريخها الحاضر والمستقبل، ففي الماضي جاء نبوخذ نصر على أورشليم، وفي المستقبل ستجتمع عليها كل الأمم للمحاربة. .، وتؤخذ المدينة»[3]. اهـ.

تؤخذ المدينة من اليهود وتعطى لمن[4].

جاء في النص: «يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبداً، وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتفنى كل الممالیك، وهي تثبت إلى الأبد»[5].

هذه جملة أقوال المفسرين في العقاب الذي ينتظر اليهود (ومن آمن بهم) من المسيحية الزائفة التي وضعها بولس، وعدَّل عليها قسطنطين، وتحمس لها مارتن لوثر. .، واعتنقتها دولة الفاتيكان،

---

(١) تفسير متى ص٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٢) دانيال ٢/ ٤٥.

(٣) تفسير حزقيال ص١٢٦ .

(٤) المسيح الدجال ص٦٦.

(٥) دانيال ٢/ ٤٥.

ونصرتها أوربا وأمريكا بكل ما أوتيت، وتبعتها الغربان من الشرق باسم التقريب، وتقارب الأديان.

ومرة أخرى ستذوق أورشليم غضب الله وقضاءه في نهاية هذا الدهر الحاضر[١]. اهـ.

يقول الأب سركيس:

«والمسيحية في القرب قد انهارت حتى إن الذين كان أجدادهم في القرون الماضية يشنون الحرب الصليبية بذريعة حماية القدس باعوا فلسطين لليهود في القرن العشرين»[٢].

يقول رشاد فكري:

«وهنا يجب أن نوجه كلمة تحذير، فليس هناك فرق بين إسرائيل والنصرانية، ففي يوم قادم وهو قريب جداً، سيتعامل الرب بقضائه المخيف ولاسيما مع المسيحية بالاسم»[٣]. اهـ.

يقول الأب طونيوس منعم: «إنه لا يصح نحن أبناء المسيح أن نقدِّس ما قدَّسه شعب اليهود من أساطير وملاحم وتعاويذ»[٤]. اهـ.

---

(١) تفسير حزقيال ص٦٧.

(٢) العلاقة بين اليهودية والمسيحية ص٥٥.

(٣) تفسير حزقيال ص٦٧.

(٤) خطر اليهود ص٣٨.

يقول هنري: «ويجب أن نعلم أن الخراب سيتتابع على اليهود أينما كانوا، كما يشم النسر الفريسة»[1]. اهـ.

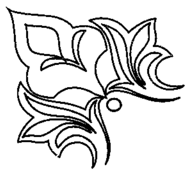
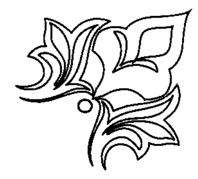
يقول هـ. أ. ايرنسايد، في معرض قوله في اجتماع اليهود من كافة أصقاع العالم في فلسطين:

«إنهم يهيئون أنفسهم على غير علم منهم لمعصرة الله»[2]. اهـ.

❑❑❑

(١) تفسير متى ص٣٤٠.

(٢) تفسير دانيال ص٣٣.

بين الحقيقة والخيال

أين موقع النصارى من أحدث آخر الزمان؟

واقع النصوص الواردة في كتبهم المقدسة ستبين الموقع الحقيقي لهم.

إن التحريف الذي وقع في كتبهم المقدسة كان لعالم اليهود وصالح الأهداف التي رسمت؛ لبلوغ النهايات والمقاصد.

يقول وول ديورانت: «إن الأناجيل بها كثير من الحوادث التي تبدو أنها وضعت عن قصد؛ لإثبات وقوع كثير من الحوادث الواردة في العهد القديم»[1]. اهـ.

يقول هورن: «الحالات التي وصلت إلينا في باب زمان تأليف الأناجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة ناقصة، ولا توصلنا إلى أمر معين، والكهنة القدماء الأولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها»[2].

اهـ.

---

(١) قصة الحضارة ١١/٢١٠، ٢٦.

(٢) تفسير هورن ط١٨١٤، ٢/٢ ـ ٤.

نقاط تحديد دور النصارى من أحدث آخر الزمان

إن الإجابة التي أقرها مفسرو الكتاب المقدس بجميع طوائفهم هي:

يقول القس صايغ:

«إن النصارى سيخطفون إلى السماء.. من المدارس، والحقول، والمصانع، والطائرات، والسفن حتى يبتعدوا عن الدجال، والضيق العظيم الذي يأتي على العالم»[1].

وقال هـ. إيرنسايد:

«إنهم سيخطفون جميعاً في السحاب؛ لملاقاة المسيح في الهواء»[2]. اهـ.

قلت: ما كان يضرهم لو انتظروه على الأرض حتى ينزل؟!

قال ستيفنس: «وسوف يظلون معلقين في الهواء طيلة مدة الضيق الذي على الأرض، حتى ينزل المسيح فينزلوا معه»[3].

إن كان النصارى سيخطفون ويعلقون في الهواء، فما هو مصير من على الأرض؟

جاء في التفسير:

---

(١) مشتهى كل الأمم.

(٢) تفسير دانيال ص١٤٩.

(٣) يوم الدين ص١٠٥.

«سيكون على الأرض شهود، يتمسكون بكلمة الله، ولكن الناس سيقاومونهم ويضطهدونهم»[1]. اهـ.

فإذا كان اليهود هم رجال الدجال، والنصارى معلقون في الهواء، فمن هم هؤلاء الشهود؟ وما هي صفاتهم؟

جاء في التفسير:

«المؤمنون في مدة الضيق على الأرض بعد الاختطاف، لن يموت أحد منهم موتاً طبيعياً، بل إما أن يموت شهيداً، أو يجتاز الضيق بسلام، ولا شك أن هذا الفريق من الشهداء، أو الذين اجتازوا الضيق بسلام قد آمنوا بعد اختطاف الكنيسة..»[2]

يقول القس صايغ:

«الاختطاف هو الطريقة الوحيدة للنجاة من الضيق الشديد الآتي على العالم، فكما دبر الله الفلك لنجاة نوح وعائلته من الهلاك بالطوفان، فبهذا الاختطاف ينقلنا من العالم الشرير الذي سيكون تحت سيطرة الوحش (الدجال)، والنبي الكذَّاب في الضيق العظيم، الذي لا نظير له، والاختطاف سيحصل بشكل سري، وسيكون لنتائجه الأثر البالغ في العالم..»[3]. اهـ.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٢٣.

(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٢٣.

(٣) مشتهى كل الأمم ص٥١.

جاء في التفسير في معرض الكلام عمن سيتبقى في الكنائس التي لم تخلو ممن لم يخطفوا.

قال ستيفنس:

«بعد الاختطاف مما لا شك فيه أن المسيحية المرتدة سيعاد توحيدها، ولكن هذا الاتحاد سيكون خالياً من تعاليم المسيح»[1]. اهـ.

قال إيرنسايد:

«ستتحدد جميع الأنظمة المرتدة»[2]. اهـ.

قال حنا:

«وستستعيد البابوية نفوذها وسلطانها»[3]. اهـ.

قال ستيفنس:

«وتشكل جميع كنائسها هيئة عظيمة واحدة تضم جميع أجزاء النصرانية»[4] اهـ.

قال حنا:

«وهذه الكنائس ستكون مستمدة قوتها من المرأة (أي البابوية)، وستكون خادمة للوحش (أي الدجال)»[5]. اهـ.

---

(١) تفسير دانيال ص٦٣.

(٢) تفسير دانيال ص٦٣.

(٣) تفسير الرؤيا ص٣٧٣.

(٤) تفسير دانيال ص٦١.

(٥) تفسير الرؤيا ص٣٧٣.

معالم الردة عند النصارى في عصرنا الحاضر

قال حنا في معرض كلامه عن الردة التي يعيشها النصارى اليوم:

«ليستطيع ذو بصيرة أن يرى بوضوح بوادر الانتكاس من اليوم»[1].

وقال: «وإنه من الغرابة بمكان أن تكون نهاية المدنية، والاستنارة الذهنية في المسيحية المرتدة هي عبادة الشيطان»[2]. اهـ.

قال رشاد فكري:

«والارتداد موجود الآن، وكانت بدايته في أيام الرسل (أي تلاميذ المسيح)، ولكن بصفة فردية»[3]. اهـ.

معالم الطبيعة التي سيكون عليها النظام المسيحي المرتد

جاء النص: «لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهزء، ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم، لأنكم قلتم: قد عقدنا عهداً مع الموت، ووضعنا ميثاقاً مع الهاوية، والسوط الجارف إذا عبر لا يأتينا..؛ لذلك هكذا يقول السيد الرب «من آمن لا يهرب».» اهـ[4].

---

(١) تفسير الرؤيا ص٢٢٨.

(٢) المصدر السابق ص٣٠٧.

(٣) تفسير زكريا ص١٠١.

(٤) أشعياء ٢٨/١٤ ـ ١٦.

جاء في التفسير: «رجال الهزء: هم المستهزئون الذين يستهزئون بكلام الرب، وهم هنا ولاة هذا الشعب المرتدون الذين في أورشليم في وقت الضيقة العظيمة، والموت الذي عقدوا معه عهداً: هو الوحش الروماني، والهاوية: هي النبي الكذَّاب، والسوط الجارف: إشارة على الآشوري، أو ملك الشمال الذي سيهلكهم». اهـ[1].

جاء في التفسير: قال هـ. أ. إيرنسايد:

«إن عشر قوى أوروبية ستتحد في تحالف واحد، كما سيتم اتحاد النظم الاشتراكية والملكية، وسيصبح من هؤلاء العشرة، حاكم لأوروبا، وهذا الحاكم هو الوحش (الدجال)»[2]. اهـ.

قلت: «وها هو الحلف الأوروبي يصبح حقيقة حلفاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، والدوافع لا تعدو أن تكون دوافع دينية تحكمها عقيدة واحدة تتجه نحو بناء امبراطورية تحكمها عقيدة منحرفة؛ لاستعباد العالم وتذليله نحو بناء دولة الحكم المطلق، والحاكم الواحد..، وتحقيق الهدف الواحد، وهو ضرب الكيان والوجود والعقيدة الإسلامية، ولا يمنع أن يكون هذا الحلف هو النواة الحقيقة للحلف الأوروبي الذي سيتحد لمحاربة المسلمين في المعركة النهائية، أو الملحمة الكبرى.. التي يقوم جحافلهم المسيح الدجال، ويقوم جحافل الإيمان المهدي».

---

(١) حنا، تفسير أشعيا، ص٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٢) تفسير دانيال ص١٣١.

وقال الصايغ وايرنسايد:

«وإن الكنيسة المرتدة ستعطي الوحش (الدجال) الصلاحية التامة ليمثلها، ويمثل اليهود، وسيرتبط الجميع بمعاهدة حماية الدولة اليهودية الجديدة»[١].

يقول د. شارل جنيير:

«إن الغربيين لم يكونوا قط مسيحيين في يوم من الأيام»[٢]. اهـ.

قال حنا:

«نرى أن اليوم الذي أقامه الله أوشك أن تأتي، والرجل الذي عيَّنه الله نراه كالقائد المنتصر»[٣]. اهـ.

❐❐❐

---

(١) نشتهى كل الأمم، تفسير دانيال ص١٣٤.

(٢) المسيحية نشأتها ص٢٠٩

(٣) تفسير الرؤيا ص٤٠٧.

الإمام محمد بن عبد الله المنتظر المهدي
في ضوء كتابات اليهود والنصارى

قال أيوب:

«وإذا كانت المصادر المسيحية قد ذكرت أن الباطل سيرتبط بمعاهدة، فهذه المعاهدة ضد من؟».

كما ذكرت أيضاً: أن الله سيرفع ضد هذا المجتمع الشيطاني راية، فمن هو قائد هذه الراية، وما هي أوصافه؟

قالوا في التفسير عن اليوم، وعن القائد:

«نرى أن اليوم الذي أقامه الله أوشك أن يأتي، والرجل الذي عيّنه الله نراه كالقائد المنتصر»[1]. اهـ.

وسنكتفي بسرد مقالات اليهود والنصارى بهذا القائد العادل، ولن نتطرق لذكره عند المسلمين..، لأن أبلغ الشواهد والحجج ما كان بلسان القوم.

قال سعيد أيوب:

---

(١) تفسير الرؤيا ص٤٠٧.

«لكي ندلل على أن المهدي هو نفسه الأمين الصادق في العهد الجديد، وقديم الأيام في العهد القديم.

يقول الأستاذ حنا في تفسير دانيال ص١٦٩: «إن أوصاف قديم الأيام هي نفس أوصاف الأمين الصادق». اهـ.

ولكي نقطع بأن قديم الأيام الذي هو نفسه الأمين الصادق، لا يعود على عيسى عليه السلام بأي حال من الأحوال.

يقول الأستاذ هـ. أ. إيرنسايد تفسير دانيال/ ص١٤٦:

«تقول أحدث الترجمان بأن المسيح عيسى يأتي لتسلُّم درج الكتابة (القيادة) من قديم الأيام.

وبهذا النص يكون المستلم غير الذي يسلم، وبما أن الأمين الصادق هو نفسه قديم الأيام، فلا يمكن أن يدعي أحد بأنه وعيسى شخص واحد[(١)].

كيف ورد اسم المهدي في الإنجيل:

جاء في سفر الرؤيا أن القائد الذي سيخوض المعارك آخر الزمان اسمه: «الأمين الصادق..»[(٢)] اهـ.

---

(١) المسيح الدجال ص٧٨.

(٢) سفر الرؤيا ١١/١٩.

صفات منهج المهدي في الإنجيل:

وجاء: «الذي يقضي ويحارب بالعدل..»[1] اهـ.

نسل المهدي في الإنجيل:

وجاء: «امرأة متسربلة بالشمس، والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً، ولدت ابناً ذكراً، عتيداً، أن يرعى جميع الأمم بعصاً من حديد»[2]. اهـ.

قالوا في التفسير: «إنها امرأة فاضلة..، وقور..، ويأتي النسل من هذه المرأة..»[3] اهـ.

❐❐❐

---

(١) سفر الرؤيا ١٢/١٩.

(٢) سفر الرؤيا ١٢/١ ـ ٥.

(٣) يوم الدين، ستيفنس ص٨٧، ١٠٩، تفسير الرؤيا/ حنا ص١٧١، حين داكستون آخر ساعة العدد الصادر في ١٩٨٤/٩/٢٦م.




المدينة المقدسة في العهد الجديد
هي مكة وبيت الله المراد هو الكعبة

ولكي ننهي الجدل حول المعسكر الذي يوالي الأمين الصادق، هل هو معسكر اليهود، أم النصارى، أم المسلمين؟

لابد أن نتتبع ورود الاسم أول مرة، ما هي معالم الدعوة التي جاء يبلغها أول الزمان، وما مكانها، وما صفة رجالها[1] اهـ.

لقد جاء النص أول مرة هكذا:

«أورشليم الجديدة التي تنزل من السماء من عند إلهي، وأكتب اسمي الجديد، من له أذنان فليسمع ما يقول الروح للكنائس، وأكتب إلى ملاك الكنيسة كفى لادوكيه إليك، ما يقوله الحق الشاهد الأمين الصادق رئيس خليقة الله»[2]. اهـ.

وحول هذا النص ستكون دائرة التفسير لا تتعدى كتب التفاسير المعتمدة عند أهل الكتاب. . ، فأورشليم الجديدة من تكون؟

---

(١) المسيح الدجال ص٧٨.

(٢) الترجمة التفسيرية، كتاب الحياة ٣/١٤٠١٣.

وقد جمعنا ما قد يجمعه مصنف كتاب المسيح الدجال من أوصافها المبعثرة على امتداد سفر الرؤيا، كي نرى صورتها كاملة، فكان موقعها الذي ذكره الرائي في الإنجيل المتداول هو:

«وأخذني الروح إلى قمة جبل ضخم عالٍ، وأراني المدينة المقدسة أورشاليم..» اهـ[1].

جاء في التفسير:

«لأن المناظر المجيدة لا يمكن أن ترى إلا في حالة الارتفاع والسمو»[2].

قلت: وكذلك، وحواليها قمم الجبال، وخاصة جبل ثور.

وجاء النص في صفة أرض العاصمة:

«أرضاً جديدة، لا بحر فيها..»[3].

جاء في التفسير:

«البحر لا يوجد فيما بعد، ليس لأن هناك بحراً جديداً، بل لأنه سوف لا يكون هناك بحر على الإطلاق». اهـ[4].

قلت: وكذلك هي مكة كانت ولا زالت.

---

(١) الرؤيا ١١/٢١.

(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٥٢.

(٣) الرؤيا ١/٢١.

(٤) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص١٢٣.

قلت: قد مضينا، لأن شعبها وأمتها قد مضت من قبل، وعادت الأمة الغضبية الملعونة بعد أن كانت أمة مرجومة، تلك هي أمة اليهود، وبني إسرائيل أخوة القردة والخنازير، والأمة المشحوطة المغضوب عليها، كما هو حال الأمة الضالة أيضاً، أمة المسيحية المرتدة.

وجاء في النص في سبب انتقال العاصمة إلى هذا المكان «سماء جديدة، وأرض جديدة، لأن السماء الأولى، والأرض الأولى قد مضيت..»[1].

جاء في التفسير:

«فالقديم في اضمحلاله، وفساد طبيعته إلى زوال»[2]. اهـ.

صفة المدينة المقدسة من الداخل:

جاء النص:

«لم أجد في المدينة هيكلاً»[3]. اهـ.

جاء في التفسير (تفسير حزقيال/ رشاد فكري) ص٣٥٩ ـ ٣٦١:

«لقد وصف حزقيال الهيكل الأخير، ونظام العبادة فيه، ومعظم ما جاء في غاية الصعوبة لا في سفر حزقيال فقط، بل في كل الأسفار.

---

(١) الرؤيا ٢١/١.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص١٢٣.

(٣) الرؤيا ٢١/٢٢.

فقد قالوا: ربما يكون الهيكل هو الكنيسة.

ولكن كل أبناء العهد الجديد ما عرفوا أو كتبوا على الكنيسة.

إن كل هذه التفاسير لا تستقيم مع الحق.

أما التفسير الصحيح: هو أن هذه النبوءة لم تتم بعد، وستتم في المستقبل.

وسيكون هذا البناء أفخم وأعظم بناء، فهيكل سليمان في كل عظمته لا يعتبر شيئاً بالنسبة لهذا البناء». اهـ.

وعدم وجود الهيكل، معناه أن الكل على سواء لهم حرية الاقتراب من الله[1].

قلت: يقصد به الحج عند المسلمين، وليس عند غيرهم هذه الشعيرة، وعلى هذا النحو.

قلت: لأنه بيت الله بحق، وليس بيت الإنسان بيت وضع لدعوة التوحيد، وليس لدعوة الأنداد.

كما أنهم حول هذا البناء سوف يمتنعون عن كل ما يصدر عن الطبيعة[2]. اهـ.

وجاء في شعائر الحج والصوم عن الطعام، والجماع.

ويكون رأس الرجل عارياً، والمرأة تغطي رأسها[3]. اهـ.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٥٨.

(٢) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص٤٢٨.

(٣) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص٤٢٩.

قلت: وهي السنة أن يكون رأس الرجل حاسراً، والمرأة مغطى، كاشفة الوجه والكفين.

قلت: وهي كذلك، ثياب الإحرام عند المسلمين في الحج، وليس عند غيرهم على هذا النحو.

ويلبسون السراويل؛ لستر العورة من الحقوبين إلى الفخذين[1].

قلت: وقد ورد في الكتاب والسنة هذا الفعل، وهو الحلق للرجل، أو التقصير للرجل والمرأة.

ويجزون شعر رأسهم جزّاً[2].

قلت: والنخيل هو رمز العرب والمسلمين، من حيث الزينة، أو اتخاذه للزراعة..، وكذلك هي مكة المشرفة.

وهناك نوع واحد من الزينة عند هذا البناء، هو النخيل وأغصان النخيل[3].

شكل البناء الهندسي لقلب العاصمة:

قلت: وهل هنالك بيت لله تعالى في كافة أصقاع العالم؟

على افتراض التسليم بأن الشمول في هذا النص كل مكان يعبد فيه الله تعالى، فضلاً أن تكون تلك العبادة على التوحيد

---

(١) المصدر السابق ص٤٢٩.

(٢) المصدر السابق ص٤٢٩.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص٣٧٤.

الخالص، إلا الكعبة المشرفة ينطبق عليها هذا النعت، سبحانك اللهم وتعاليت.

حتى وإن حاول المزيفون تزييف الحقائق، وتغطيتها بالأقنعة إلا أن الله سبحانه يجلي الحق ويظهره، ويأبى إلا أن يقيم الدين، ويعلي كلمة الحق، وإن حاول المجرمون أن يطفئوا نوره.

جاء في النص: «وكانت أرض المدينة مربعة، طولها يساوي عرضها»[1]. اهـ.

وجاء في النص: «هي متساوية الطول والعرض والارتفاع»[2] اهـ.

وجاء في التفسير: «يقول ويبسلي في تفسيره: المدينة مكعبة.. إشارة إلى نظام سماوي أسمى وكامل»[3]. اهـ.

ثم جاء النص في حجر موجود بالمكعبة «في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق..»[4]. اهـ.

جاء في التفسير:

«إنها مقامة على أساس من حجر كريم..»[5]. اهـ.

---

(١) الرؤيا ٢١/١٧.

(٢) ٢١/١٦.

(٣) تفسير الرؤيا ص١٢٧.

(٤) الرؤيا ٣/٤.

(٥) ويبسلس، تفسير الرؤيا ص١٢٧.

وجاء في التفسير:

«ويوصف حجر اليشب أنه أكرم حجر..»[1]. اهـ.

قلت: وهذا الحجر الذي أقيم عليه البيت العتيق هو الحجر الشريف الأبيض، زاده الله شرفاً، موطن تقبيل الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل ومحمدﷺ جميعاً، والذي سيحج إليه عيسى عليه السلام، وسيقبله.

وجاء في التفسير

«ولون هذا الحجر.. زمرد ذبابي، زمرد أخضر، وعقيق أبيض..»[2]. اهـ.

قلت: وهل هناك عين ماء طبيعية عن بيت من بيوت الله فضلاً عن بيته، والذي يحج إليه إذا أفردنا بيوتات الله تعالى كالمساجد والكنائس، من حيث ما ينفرد بالحج غير بيت الله العتيق، وهو الكعبة زادها الله شرفاً، وأن العين هي زمزم، وأنها لحجيج بيت الله، تؤخذ مجاناً.

وورد النص عن نبع ماء قريب من الكعبة ولا يعدو زمزم:

«ومن يرد فليأخذ ماء الحياة مجاناً..»[3]. اهـ.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص١٣١.

(٢) وبيبسلي، تفسير الرؤيا ص١٢٧.

(٣) الرؤيا ١٧/٢٢.

جاء في التفسير:

«عند مدخل البيت مياه تخرج»[١]. اهـ.

وجاء: وهذا النبع، ماؤه ماء حياة، لامع كالبلور[٢]. اهـ.

وجاء:

«فيه شفاء»[٣]. اهـ.

قلت: أي ليست من صنع اليهود، ولا المسيحية المرتدة، ولا البابوية، ومحترفي صكوك الغفران.

وجاء:

«أوشليم الجديدة التي تنزل من السماء من عند إلهي»[٤]. اهـ.

جاء في التفسير:

«سوف تكون ثابتة»[٥].

«ولا سمها ستجثوا كل الركب»[٦].

قلت: وكذلك هو الحرم المكي، مفتوح الأبواب ليل نهار لا للزيارة والسياحة، وإنما هو للعبادة، والتقرب لله تعالى.

---

(١) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص٤٦٣.

(٢) فكري، تفسير حزقيال ص٤٦٣.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص٤٦٣.

(٤) الرؤيا ١٢/٣.

(٥) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص٤٦.

(٦) حنا، تفسير الرؤيا ص١٠٤.

وجاء في طبيعة الحياة داخل المدينة:

«لا تقفل أبوابها طول النهار، لأن الليل لا يأتي عليها..»[1]. اهـ.

قلت: وكذلك هي عاصمة الرسالة، منها انطلقت دعوة النور والتبشير بالسلام للموحدين، وبالنذارة والعذاب للمشركين.

جاء في التفسير:

«تكون عاصمة ومركزاً للأرض، والأمم تسير في نورها..»[2]. اهـ.

قلت: وكذلك هي ترتيلة الحجة الرسالية، كلمة الإخلاص والتوحيد «لا إله إلا الله».

وجاء عن كتاب له قراءة معينة بين أهل العاصمة «يرتلون ترتيلة جديدة..»[3].

قلت: أين من يسمع ويصغي ويرى ويعي؟!

جاء في التفسير: «هم يترنمون ترنيمة جديدة، لم يترنموا بها من قبل، ولم يترنم بها أحد سواهم..، والحق الذي تنطق به الشفاه..، سوف يكون الحق السرمدي، الذي يحوي الجمال في تنوعه..»[4]. اهـ.

---

(١) الرؤيا ٢١/٢٥.

(٢) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص٤٨٩.

(٣) الرؤيا ٥/٩.

(٤) ويبسلي، تفسير الرؤيا ص٦٥.

قلت: وليس نجاسة في الحياة أعظم من الانغماس في أدران الشرك، وضرب الأمثال والأنداد والوسطاء لله تعالى، ومثل هؤلاء يدخلون كل مكان إلا الحرم المكي، المسجد العتيق..، والنص في ذلك حري.

وجاء عن المحظور دخولهم المدينة العاصمة الجديدة:

«ولن يدخلها شيء نجس..، بل فقط الذين كتبت أسماؤهم في سجل الحياة، للتحمل..»[1]. اهـ.

قلت: وفي آخر الزمان، حيث يريد الله لمكة وطيبة الحفظ والتنزه عن الأدران، فيخرج منهما كل منافق، وفق مراد الله الكوني..، والنص في ذلك صريح.

جاء في التفسير:

«المكتوبين في سفر حياة الخروف المؤمنين الأمناء..، إن بركة المدينة سوف يتمتع بها أولئك فقط..»[2]. اهـ.

وجاء عن موقع بيت الله من الناس: «ولن يعدو الكعبة، زادها الله شرفاً: «الآن صار بيت الله وسط الناس»، صاروا شعباً له، والله نفسه يكون معهم»[3].

---

(١) الرؤيا ٢١/٢٧.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص١٢٩.

(٣) الرؤيا ٢١/٣

قلت: ولِمَ لا؟! وهو القائل سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ . .﴾[آل عمران: ١٩]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ . .﴾[التوبة: ١١١]، وأما محترفو صكوك الغفران وجلادو محاكم التفتيش فلا.

جاء في التفسير:

«هم يكونون شعباً، والله يكون معهم إلهاً، وجميعهم سيكونون شعبه، ليس على نطاق ضيق كما كان ـ الشعب القديم ـ بل على نطاق عام وشامل، بكيفية لم تعرف من قبل»(١). اهـ.

قلت: ولِمَ لا؟! وقد وصفهم لأنبيائه، حيث جاء وصفهم: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[الفتح: ٢٩].

جاء عن صفات الذين هم صاروا شعباً أن:

«وقد كتب اسمه على جباههم»(٢). اهـ.

جاء في التفسير:

«والختم على الجباه دلالة على أنهم ملك لله، وعلى اعترافه بهم جهاراً، وعلى أنهم يحملون اسمه، ويمثلونه في الأرض، ودليل على أن الله يميز أتقياءه»(٣).

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٤٥.

(٢) الرؤيا ٤/٢٢.

(٣) حنا، تفسير ص١٨١.

وجاء عن اسم الدين الذي عرفنا عاصمته. . ، ولا يعدو الإسلام، دين التبيين لا دين العصابات، وقطط الظلام والثعابين.

«سأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي. وأكتب عليه اسمي الجديد. .»[1]. اهـ.

قلت: وهو الإسلام، ومن السلام الذي هو اسم الله تعالى، السلام في كل شيء، وهو الذي أنزل لعباده شرعةً اشتق لها اسم من صفته، تعالى جد ربنا.

قلت: وهذه هي الشرعة الحق، المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، كتاب الله، وسنة نبيه.

وجاء عن المدة التي تبقى بها العاصمة:

«ولن يكون هناك ليل. فلا يحتاجون إلى نور مصباح، أو شمس، لأن لب الإله ينير عليهم، فهم سيملكون إلى الأبد»[2]. اهـ.

جاء في التفسير:

«الليل قد انتهى، وأقبل النهار الأبدي المشرق الذي لا يحتاج إلى الأنوار المخلوقة، أو الصناعية»[3]. اهـ.

---

(١) الرؤيا ٣/١٢.

(٢) الرؤيا ٥/٢٢.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٦٦.

قلت: وقد كتب على نفسه ﷻ أن ينصر رسله، وأتباعهم المخلصين، حيث قال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾[النور: ٥٥] الآية.

وكرامتهم هي التوحيد، والتنزه عن أدران الشرك والكفر والفسوق والعصيان، والتحلي بالإيمان والإسلام، والصبر والجهاد؛ لإعلاء كلمة الله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد.

«وهم سيملكون إلى أبد الآبدين»[1]. اهـ.

«إن كافة عبيد الله لهم الكرامة»[2]. اهـ.



(١) المصدر السابق ص٤٦٦.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص١٣٢.

لاودكيه هو رمز الكنيسة آخر الزمان

ما هو موقفها من الأحداث؟ وموفقها من وجود الإسلام وقيام الدولة الإسلامية (المهدية)؟

جاء عن حالة لاودكيه:

«لاودكيه ـ هي الممثلة للكنيسة عامة آخر الزمان»[1]. اهـ.

«وهذا الدور هو آخر دور الكنيسة على الأرض»[2]. اهـ.

«وسينتهي هذا الدور بالارتداد»[3] اهـ.

«ولاودكيه كان لبولس الاهتمام الأكبر بها»[4]. اهـ.

«وإن سمات اللاودكيه واضحة كل الوضوح في حالة المسيحية الحالية»[5]. اهـ.

«وبالجملة، فإن حالة المسيحية في عهدها الأخير هي أقصى

---

(١) صايغ، مشتهى كل الأمم ص٣١.

(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص١٠٦.

(٣) المصدر السابق ص١٠٧.

(٤) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص٤٦.

(٥) حنا، تفسير الرؤيا ص١١٤.

حالات الانحلال»[1].

جاء عن الأمين الصادق، وكيف يوجه قوله للكنيسة المرتدة: «سألفظك من فمي»[2].

ويقول: «أنا غني فقد اغتنيت، ولا يوزني شيء، ولكنك لا تعلم أنك شقي، بائس فقير، أعمى، عريان، نصيحتي إليك أن تشتري مني ذهباً نقياً، صفته النار، فتغتني حقاً، وثياباً بيضاء، ترتديها فتستر عريك المعيب، وكحلاً لشفاء عينك، فيعود إليهما البصر»[3]. اهـ.

جاء في التفسير:

«الأمر الذي يستحق الانتباه في رسالة السيد إلى كنيسة لاودكيه، إنه اختتم رسالته متوجهاً بها إلى الأفراد، وبهذا يلقي على كل واحد مسؤوليته الشخصية»[4].

«لقد توجه إلى كل من له أذنان للسمع»[5]. اهـ.

قلت: إنها لا تعدو معجزة القرآن. . ، كلام الله وهدي نبيه ﷺ.

---

(١) المصدر السابق ص١١٣.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص٤٦.

(٣) الرؤيا ٣/١٧، ١٨.

(٤) صايغ، مشتهى كل الأمم ص٣٤.

(٥) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٥.

جاء في التفسير:

«إن الأمين الصادق سيعلن عدم صلته بهم»[1]. اهـ.

«وسوف يقذفهم بعيداً إن لم يتوبوا»[2]. اهـ.

وجاء في التفسير:

«إن الأمين الصادق سيقول [أشير عليك يا من أنت فقير، وأعمى، وعريان أن تشتري مني مجاناً، وبدون ثمن، الإيمان الحي الحقيقي الذي لا غش فيه][3].

إيمان بعيد عن نشيد الإنشاد، أو ما يسميه علماء الغرب الغناء الفسقي..، إيمان ليس فيه مثلاً في الانحراف يضربه صاحب الرسالة في أنبيائه وخاصة خلقه، ولا يهتم أن حجته ونبيه المسيح ينحدر من أجداد أبناء زنا، لما قرروا أن يهوذا زنى بكنته، وحملت بتوأمين وهما فارص وزارح، ثم كانا ويا للفخر جدا عيسى من أمه، راجع سفر التكوين من العهد القديم، وكتاب ميلاد يسوع المسيح من العهد الجديد.

إيمان بعيد عن أن يقع نوح أو لوط على ابنتيه بالزنا، إلا لأنهم أناس يريدون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين، أنى كانوا وكيف ما كانوا يصدقون الرسل، ولا يضربون لله الأمثال سبحانه وتعالى.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص١١٢.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص٤٨.

(٣) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص٤٨.

إيمان بعيد عن النبوات الكاذبة.. النبوات التي تأمر بسفك الدماء، وقتل الأبرياء، وهتك الأعراض، والتجارة بالرقيق الأبيض، وبناء مؤسسات عملاقة للبغاء، وجزر للعراة.

إيمان لا يطمس الحقائق، ولا يزيف وجه الحق، ولا يأمر بالدجل الخيانة.. إنه الإيمان بالإسلام ونبيهﷺ.

لاودكيه وإيمانها بالأمين الصادق، وصفاتها، وحقيقة دعواها، كيف ستخون الكنيسة المرتدة دعوة التوحيد؟

جاء في التفسير:

«لاودكيه عفيفة جداً، ومتكبرة جداً»[1].

«إنها تفتخر بالغنى والقوة»[2] اهـ.

«وبكل حزن تقول: إن روح الكفر والارتداد التي كانت مختفية قد ظهرت بكيفية بارزة، ووصلت إلى المنابر، وإلى من يسمون أنفسهم أساتذة اللاهوت»[3]. اهـ.

وإن سمات لا ودكيه واضحة كل الوضوح في حالة الكنيسة الحالية، إذ ما أكثر ما تتباهى بالثقافة العقلية، والغنى المادي، ويالها من برامج ضخمة لتشييد المباني..، وقد تكون الكنيسة غنية في ثقافة خدامها، وما توفر لهم من فلسفة في اللاهوت، وبجانب الخادم

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٢٦.

(٢) المصدر السابق ص٤٨.

(٣) المصدر السابق ص٣٥.

المثقف، يوجد خادم لتدريس الموسيقى في الكنائس العصرية، ولكن الآن يا للفقر الروحي[1]. اهـ.

كانت هذه المرة الأولى التي جاء فيها اسم الأمين الصادق أول مرة في الإنجيل المتداول، إشارة إلى دعوة جديدة، وعاصمة جديدة، وكتاب جديد، وشعب جديد.

فكيف ورد الاسم للمرة الثانية والأخيرة؟[2] اهـ.

جاء في العهد الجديد:

«وإذا بحصان أبيض يسمى راكيه ـ الأمين الصادق ـ الذي يقضي ويحارب بالعدل..»[3]. اهـ.

ثم أشار سفر الرؤيا إلى المهدي المنتظر في أماكن أخرى خلال عملياته الحربية، ولكن بعد تغطية اسمه، وبصفات أخرى مثل الحمل، والخروف، والفارس[4]. اهـ.

جاء ذكر المهدي باسم الحمل:

«ثم رأيت حملاً واقفاً على جبل صهيون..»[5].

---

(١) المصدر السابق ص١١٤.

(٢) المسيح الدجال ص٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) الرؤيا ١٢/١٩.

(٤) المسيح الدجال ١٠٠.

(٥) الرؤيا ٢/١٤.

وجاء ذكره بوصف الفارس:

«وقتل السيف الخارج من فم الفارس جميع الباقين»[1]. اهـ.

وجاء في معالم أخرى تخصه:

«ثم رأيت حملاً واقفاً على جبل صهيون، ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفاً، كتب على جباههم اسمه واسم أبيه»[2]. اهـ.

وجاء «وقد كتب على جبهته اسم لا يعرفه أحد إلا هو»[3] اهـ.

جاء في التفسير:

«يشار هنا إلى اسم غير معلن»[4].

وجاء:

«يضرب به الأمم، ويحكمهم بعصا من حديد، ويدوسهم في فورة غضب الله القدير على كل شيء..»[5].

ما هي صفات رجاله وأنصاره:

جاء: «لم ينجسوا أنفسهم مع النساء، لأنهم أطهار، وقد تم شراؤهم من بين الناس»[6].

---

(١) الرؤيا ١٩/٢٠.

(٢) الرؤيا ١٤/٢.

(٣) الرؤيا ١٩/١٣.

(٤) حنا، تفسير الرؤيا ص٤٠٨.

(٥) الرؤيا ١٩/١٥.

(٦) الرؤيا ١٤/٤ ـ ٥.

ومن صفاتهم أيضاً:

«ولم تنطق أفواههم بالكذب، ولا عيب فيهم»[1]. اهـ.

«هم المدعون المختارون، ولم تكن حياتهم عزيزة عليهم حتى أنهم ماتوا..»[2].

قال سعيد أيوب:

«لقد تتبعت سيرة الأمين الصادق كما وردت في العهد الجديد المتداول، فإذا ادعى أحد من علماء النصرانية أن الأمين الصادق هو عيسى عليه السلام، نقول له ببساطة: إن هذا الادعاء كفيل أن يهدم المسيحية من أساسها؛ لأن العمود الفقري للعقيدة المسيحية يمتد في طريق الصلب والفداء، وخلاصة هذا أن خطيئة آدم في الجنة أول الزمان كان التكفير ضرورياً، فجاء المسيح، وكان صلبه تكفيراً عن خطايا البشر، وبهذا تحقق العدل والرحمة.

فمن رضي بالصلب أول الزمان كما قالوا: «قيدوه وساقوه إلى الحاكم»[3]. اهـ.

ولم يدافع عن نفسه حتى بالكلام.

«لكن يسوع يجيب الحاكم بكلمة حتى تعجب الحاكم كثيراً»[4].

اهـ.

---

(١) الرؤيا ١٤/٥.

(٢) الرؤيا ١٧/١٤، ١٢/١٢.

(٣) متى ٢٧/٢.

(٤) متى ٢٧/١٤.

ورفض أن يكون للسيف دوراً في إنقاذه، فعندما أراد أحد اتباعه أن يدافع عن المسيح بسيفه قال له: «أعد السيف إلى غمده»[1]. اهـ.

ثم سار في طريق نهايته.

«كان الجنود يسوقونه إلى الصلب»[2]. اهـ.

«وكان المارة يشتمونه»[3].

من كان فعله ذا أول الزمان، كيف يأتي آخر الزمان، يضرب ويخوض في الدماء، ويحطم الدجاجلة، وينكس أعلامهم؟ فإذا فعل هذا، فهل يستقيم البدء مع الختام؟»[4]. اهـ.

وهل الذين جد واحتسب على فعلتهم به؟..، وهم أهل الردة والكفر والإلحاد، وأهل القلوب القاسية، والرقاب الصلبة، والعقول الملوثة، والفطر المنكوسة..، وهم كانوا في البداية هم..، يرجعون وهم، هم لم يختلفوا بشيء، فهم أهل لا ودكيه المتغطرسة، المرتدة، الفاجرة؛ ليرجع ويحاربهم، مؤكداً لا وكلا.

فالحقيقة يجب أن تكون على النحو الآتي:

---

(١) يوحنا ١١/١٨.

(٢) ٣٢/٢٧.

(٣) متى ٣٩/٢٧.

(٤) المسيح الدجال ص١٠٣.

إمّا أن الذين أرادوا أن يفعلوا به الفعلة الشنعاء، وهي قتله وصلبه لم يحظوا به . . ، ثم يرجع إليهم آخر الزمان بعد أن رفعه الله وطهره منهم؛ ليلتحق بالمؤمنين الصادقين المخلصين الذين لا يريدون إلا إقامة دين الله ﷻ؛ ليكون منهم، ويقاتل في صفوفهم، ويستلم ـ درج الكتابة ـ (القيادة) من قائدهم، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويحكم بالعدل والميزان والتوحيد.

وهذا هو الحق والعدل الذي لا ريب فيه.

أو أن الذي يرجع إليهم فيما بعد . . يرضى لهم ما رضي من قبل.

فلماذا رضي في البداية، وأنكر في النهاية، والردة والجور والظلم واحد قل أم كثر، كبر أم صغر، بل العقوبة على الخطأ في البداية أنفع وأنجع؟

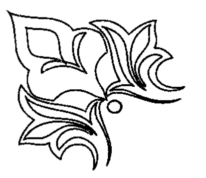
فيكون على هذا أن الذي جاءهم فيما بعد، أي بعد بلوغ النهاية ليس هو من كان في البداية، وعلى هذا يكون أن المقصود غير عيسى عليه السلام، بل الذي يأتي لتسليم درج الكتابة ـ القيادة ـ هو عيسى عليه السلام لكن ممن؟ من القائد المسلم المهدي عليه السلام؛ ليثبت الزيف والتحريف والضلال والكفر والردة التي وقعت، ويكشف الأقنعة، ويهتك الستائر التي طال الزمان على إسدالها، فمتى نجى بفعلته في البداية ستدركه وما بناه وما شيدته عقيدته وتحريفه وضلاله ويداه، النهاية التي استحقها في البداية، فيطرحه

في بحيرة الكبريت المتقدة[1].

ولكن الله يمهل ولا يهمل، ليميز الخبيث من الطيب، هكذا تستقيم البدايات مع النهايات.

❑❑❑

(١) الرؤيا ١٩/٢١.




الوحش الأعور المسيح الدجال
والنبي اليهودي الكذّاب
وموقفهما من أحداث آخر الزمان

إن النبوءات عن قدوم مسيح، مخلِّص، منتظر من سلالة داود، كانت جزءاً من دعاية مبتدعة لصالح سلالة داود بعد انقسام مملكة سليمان إلى قسمين، ولكن النبيين إلياس واليسع اللذين اشتهرا في زمن مملكة السامرة (إسرائيل) لم يذكرا داود أو سليمان، كما أنه بعد انقسام مملكة سليمان لم تعد القدس مركزاً دينياً للقبائل الاثني عشر، وإنما فقط لقبيلتي سبطي يهوذا، وبنيامين فقط، ولذلك انتفت ادعاءات سلالة داود القائلة بالحكم الأبدي في مدينة القدس[1]. اهـ.

ففي معركة آخر الزمان يتحدث سفر الرؤيا عن أطراف النزاع، فيقول:

«ورأيت الوحش، وملوك الأرض، وجيوشهم، قد احتشدوا؛ ليحاربوا هذا الفارس ـ الأمين الصادق ـ وجيشه. .»[2] اهـ.

كيف كانت نهاية المعارك:

---

(١) عبد الأحد داود، محمد في كتاب اليهود والنصارى ص٥٠.

(٢) ١٩/٧٩.

«فقبض على الوحش وعلى النبي الكذَّاب»[1].

«وطرح كلاهما حياً في بحيرة النار»[2]. اهـ.

«وقتل السيف الخارج من فم الفارس جميع الباقين، وشبعت الطيور من لحومهم..»[3]. اهـ.

الوحش هو الأعور المسيح الدجال، فمن هو النبي الكذَّاب عند القوم؟

جاء في التفسير:

«.. قال البعض: إن النبي الكذَّاب هو الباب الكاثوليكي..»[4]. اهـ.

بداية سقوط اليهود في فتنة الدجال مسيح الضلالة

إن يهود الدجال، هم يهود من صنع اليهود، بمعنى أن اليهود الذين ارتدوا عن الحق، وحاربوه، ولم يؤمنوا برسالة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، هم الذين يتبعون الدجال[5] ويأتي الدجال

---

(١) الرؤيا ١٩/٢٠.

(٢) الرؤيا ١٩/٢٢.

(٣) الرؤيا ١٩/٢١.

(٤) إيرنسايد، تفسير دانيال ص٤٠، ١٣٤.

(٥) ليس اليهود هم الذين سيتبعون الدجال لوحدهم، بل كل من آمن بالمسيحية المحرفة الزائفة التي تقول: إن عيسى هو الله، وهو ابن الله، أو هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن ذلك، وكذلك كل من لم يؤمن بالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً، وبالله وحده سبحانه رباً لا شريك له.

وفقاً لأهوائهم آخر الزمان.

أما كيف دخل الدجال القادم آخر الزمان تحت معطف اليهود؟.. (فهذه تسلسلات الأحداث والوقائع كما قررها علماء وأحبار اليهود والنصارى)[1].

يقول موريس بوكاي في معرض كلامه على أن اليهود قاموا بتجميع التوراة أثناء سبي بابل «كان الكتاب المقدس قبل أن يكون مجموعة أسفار، تراثاً شعبياً لا سند له إلا الذاكرة، وهي العامل الوحيد الذي اعتمد في نقل الأفكار[2]. اهـ.

هل المسيح الدجال موجود في العهد القديم، وأين هو منه؟

في هذا يقول د. صابر طعيمة «الكتب التي حوت التنبؤات عن المستقبل، والتي كتبها اليهود وأذاعوها بينهم، ورغبة في إبعاد ما حسبه قادة الفكر اليهودي خاطئاً أو ضاراً، تعين عليهم أن يفرزوا من مجموعة الكتب المتداولة ـ ما اعتقدوا ـ أنه حق[3].

لذلك تدور الرحى حول قطب الأهواء في ديدن اليهود، وموقفهم من النبوءات التي وردت في العهدين، والتي خضعت ـ كما أشير سالفاً ـ لعملية الفرز الدقيق.

---

(١) سعيد أيوب، المسيح الدجال ص٢٨.

(٢) دراسة الكتب المقدسة ص٨، ١٠، ٣٠٨.

(٣) التراث الإسرائيلي ص٢٧١.

ومن أهم هذه النبوءات والتي تدور حول النهايات السياسية، وإقامة الدولة الكبرى، ووصول، وخروج المخلِّص الذي ينتظره النصارى، وأمير السلام الذي ينتظره اليهود، تقول النبوءة:

«ابتهجي يا ابنة صهيون، اهتفي يا ابنة أورشليم، هوذا ملكك يأتي إليك، وهو عادل، ومنصور، ووديع، وراكب حمار، وعلى جحش ابن أتان»[1].

وتفسير هذا النص:

«ابتهجي جداً، أي لا يليق بنا أن يبتهج بنجاح زمني كما يبتهج بالمسيح الذي يخلص إلى التمام، وإلى الأبد ملكك: أي ليس ملكاً أجنبياً كالإسكندر، بل ملك خاص من نسل داود، يعتني باليهود عناية خاصة، وهو الملك المدعو به والمنتظر منذ أجيال».

يأتي إليك: أي إلى أورشليم ـ القدس ـ وهو ملك منصور ووديع.

راكب على حمار: أي ملك سلام[2]. اهـ.

ولهذا لما جاء ابن مريم عليه السلام في صورة قديس، ولم يظهر في صورة ملك يعيد لهم سلطانهم أنكروه واضطهدوه..، ولهذا يقول رولاند بيستون «أليس يسوع هو المسيح المنتظر؟ فلماذا لا

---

(١) سفر زكريا ٩/٩.

(٢) التراث الإسرائيلي ص٢٥٩.

يجمع الناس حوله، ويخلص البلاد من ويلات الاستعمار»[1].

اهـ.

ويقول سلوم سركيس:

«وبعد إنكارهم هذا، ظلوا ينتظرون المسيح اليهودي، والذي سيجعل من الأقلية اليهودية النخبة التي ترث وتحكم العالم»[2]. اهـ.

ويقيناً أن هذه النبوءة ليس للسيد المسيح عليه السلام مكان فيها.

قال علماء أهل الكتاب: فعندها اعتبر متى أن هذه النبوء تبشر بعيسى، قال جون فنتون في خطأ متى:

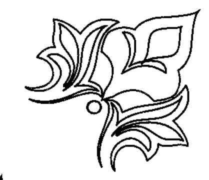
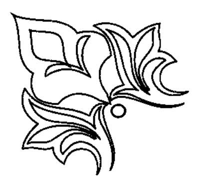
«يبدو أن متى فهم النبوءة حرفياً، ولهذا أدخل في قصته حمارين، ولا يظن أحد لديه شك في أن الشهادة التي ساقها متى خاطئة شكلاً وموضوعاً»[3].

❒❒❒

(١) مواقف من تاريخ الكنيسة ص٧.

(٢) العلاقة بين اليهودية والمسيحية ص١٨.

(٣) تفسير متى ص٣٣٠.

المسيح ابن مريم والمسيح الدجال

فعند تجميع اليهود للأسفار من الذاكرة، كان المستقبل فيه مسيحان، ابن مريم عليه السلام، والمسيح الدجال، فأي مسيح يقع عليه اليهود؟ وأي مسيح الذي سيبشر به اليهود، وهم لأنبائه، وخروجه بالأشواق، ويحذو حذوهم في انتظاره، وتشربوا في فتنته النصرانية اليهودية؟

لقد اختلط عليهم الأمر وهم يبحثون عن الدفء، فأخذوا اسم المسيح الذي يستقيم مع أفعالهم، ويتناسب مع أهوائهم، فالمسيح الدجال آخر الزمان، فتنة يقود الجيوش، ويسفك الدماء، ويحتل الأرض، وهم في حاجة إلى الجيش والأرض؛ ليسفكوا كثيراً من الدماء، والمسيح الدجال آخر الزمان الذي يدعي الربوبية، وهذا الادعاء هو الذي يصطفي له من يشاء من الشعوب التي تكون أولى الشعوب به، ويكون رباً زاهقاً باطلاً ولي لهم، فيكونون له الشعب المختار . . ، وقد صدَّقوا أنهم شعب الله المختار من هذه الجهة فقط، ويكون الجدل الخلق بهم، لأنه لا يرضى لعباده إلا ما رضاه لنفسه من الظلم والجور والفساد وسفك الدماء.

فوضعوا نبوءة الدجال في جراب التبشير عند إجرائهم عمليات الفرز، بدلاً من وضعها في جراب التخدير[1]. اهـ.

سيكون ملكه، أي الدجال الذي ينتظره اليهود، وهو المخلص الذي تنتظره النصارى قالوا عنه: «سلطانه من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض»[2]. اهـ.

تقول جين داكسون، وهي مبشرة أمريكية لها دراية بتفاسير أهل الكتاب:

«إن الشخص السابق على مجيء المسيح ابن مريم عليه السلام هو رجل سيلقب بأمير السلام، ويسميه البعض: المسيح الدجال»[3]. اهـ.

إذن الذي ينتظره اليهود، وينتظره النصارى مرفق بنبوءات العهد القديم، وتحريف العهد الجديد، هو ليس ابن مريم، عيسى عليه السلام، بل المسيح الدجال.

وذلك للأسباب التالية:

١ ـ أن عيسى عليه السلام لم ينصَّب ملكاً على بني إسرائيل، أو غيرها؛ لأنه قال فيما نسب إليه: «ليست مملكتي هذا العالم».

---

(١) المسيح الدجال ص٣٢.

(٢) زكريا ١١/١٩.

(٣) مجلة آخر ساعة العدد الصادر في ٢٦/٩/١٩٨٤م.

٢ ـ أن الملك في النبوءة من نسل داود، وعيسى نسبه من جهة الأم إلى داود، اختلف في شأنه إنجيل متى ولوقا، وتضارب النسب بضعف الاحتجاج[1].

قلت: بل النبوءة هذه بزعمهم، هي الصدق والحق، تبدي للناظر من الوهلة الأولى مدى السفه، وسخافة العقول بالتزام شريعة بائن زيفها ووضعها، والدليل القاطع، والبرهان الساطع في ذلك، وهو محض قولهم أنه هو الله، أو أنه ابن الله، أو هو ثالث ثلاثة، ثم ينتظرون ملكاً من نسل داود يعتبرونه المخلص!، فكيف يكون الله ـ تعالى عما يصفون علواً كبيراً ـ من نسل خلقه؟ إن هذا لأمر عجاب!

٣ ـ إن الملك الذي ذكروه منصور، والنصارى قالوا: إن المسيح استسلم لليهود فبصقوا في وجهه، وضربوه وجردوه من الثياب، وصُلب مع اللصوص، وكان اللصوص يسخرون منه[2].

٤ ـ كما أنه ثبت أن علماء النصارى يقولون: بأن النبوءة التي ينتظرها اليهود، ويتبعهم فيها النصارى ليس لعيسى عليه السلام فيها نصيب، راجع مقالة جون فنتون السابقة، وتنبه.

يقول الأب طانيوس منعم عن اليهود:

«إنهم ينتظرون أميرهم، قائد العصابات، وسافك الدماء؛ لينقذ شعبه الخاص، ويبني هيكل أورشاليم، ويعيد مملكة إسرائيل بناءً

---

(١) راجع متى ١/١، ٧، لوقا ٣/٢٣، ٣٨.

(٢) راجع ماي ٢٦/٢٧، ٢٧/٢٨، ٤٤.

لحق مزعوم، وقد رفض المسيح هذه المملكة، وتنبأ بخراب الهيكل، وما قاله اليهود ليس وحياً، إنما هو أكتوبات سابقة، لها أصول في مدونات بابل، والنصوص التوراتية ذات جذور سياسية لمملكة أرضية لا نعمة فيها لسماء..»[1]. اهـ.

وقال آخرون: «إنه يجب أن يكون يهودياً، يعيش في أرض فلسطين، وكرسيه في أورشليم»[2]. اهـ.

«وإن الحاكم السياسي في روما، والنبي الكذَّاب في أورشاليم، سيكونان خادمين للدجال ومتلاقيين معه»[3]. اهـ.

«وعند اليهود في التلمود، أن النبي الكذاب يأتي من بسط (دان)؛ لأنه مكتوب «يكون من دان حيه على الطريق»»[4].

قال أيوب: «على المصادر التي تحدثت عن النبي الكذاب، هي الوحيدة التي يمكن أن تبحث في أصولها، وفي جذورها عن هذا النبي الكذاب»[5]. اهـ.

---

(١) خطر اليهود الصهيونية ٢٠/٢٣، ٤٦.

(٢) المصدر السابق ص١٣٤ وذهب إلى هذا الرأي الأستاذ حنا في تفسير الرؤيا ص ٣٠٤.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص٢١٢.

(٤) حنا، تفسير دانيال ص٣٥٨.

(٥) المسيح الدجال ص١٠٦.

قلت: بل هذه الحقيقة أن القوم آثروا التصديق بالأساطير، والخرافات والزيف والدجل، والضلالات والمحدثات، حتى لو كانت على حساب الدين والأخلاق والعقل والفكر النير..، وهي التي ستولد النبي الكذَّاب، وهي التي ستؤمن، وتصدق به، وتنصره وتتبعه..، وستدفع حسابه وحدها.

ومما جاء في صفات هذا المسيح الدجال المزعوم:

«سيأتي المسيح الحقيقي، ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا كل الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة، لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم». اهـ.

جاء في النص: «واعلم أنك لا تستطيع احتمال الأشرار، وإنك دققت في فحص ادعاءات أولئك الذين يزعمون أنهم رسل، وما هم برسل، فتبين لك أنهم دجالون..»[(١)].

قال أيوب: «وكان من بين هؤلاء الدجالين الذي تنبأ بهم سفر الرؤيا، نبي دجال كان صديقاً لبولس، حاكم قبرص، واجتمع النبي الدجال بصديقه الحاكم، وكان معهما آخران هما: شاوؤل وبرنابا، فماذا حدث بهذا الاجتماع؟

جاء الاجتماع في هذا النص: [.. وهناك قابلا ساحراً يهودياً، نبياً دجالاً، اسمه باريشوع، وكان مقرباً من سرحوس بولس، حاكم

(١) الرؤيا ٢/٣.

قبرص، وكان الحاكم ذكياً فاستدعا برنابا وشاوؤل. .]. ، وبعد هذه الزيارة. . غيَّر شاوؤل اسمه «أما شاوؤل قد صار اسمه بولس. .»[1] اهـ.

وجاء عن أسباب النصر: «وهم قد انتصروا عليهم بدم الحمل، وبالكلمة التي شهدوا لها»[2]. اهـ.

❐❐❐

---

(١) راجع أعمال الرسل ٩/١٣، ١٥/٣٩

(٢) الرؤيا ١١/١٢.

الفترة التي تسبق خروج المسيح الدجال في ضوء كتابات القوم

يقول ك. هـ. ستيفنس عن هذه الفترة:

«ستكون الأمم منهوكة القوى، نتيجة الحرب المستمرة، باردة وساخنة، وكذا انحلال المحالفات الدولية، وعدم ثبوت قراراتها، وفي حالة مثل هذه، سترحب الدول بظهور أي شخصية ينتظر منها أن تحل المشاكل ـ الاقتصادية ـ، وتخلص البشرية من الموت جوعاً»[1]. اهـ.

ويقول ك. هـ. ستيفنس عن قدرات المسيح الدجال، أمير السلام:

«سيكون حائزاً على قوة خارقة للطبيعة، وسيكون خبيراً في الأمور الإدارية والاقتصادية، مرموقاً في عصر أشرف فيه العلم على شفى أزمة تليها أخرى، وكما يبدو فإنه يستطيع أن يضع قانوناً علمياً لكل شيء، في عالم حيره العلم، ومما لا شك فيه أن المسرح سيكون معداً إعداداً كاملاً من الناحية السياسية والاقتصادية

(١) يوم الدين ص٥٥.

لظهوره»[1]. اهـ.

ومن علامات أمير السلام الذي ينتظره اليهود سنوات الجدب، والكوارث المتلاحقة، وقالوا: إن المجاعات ستعم العالم[2].

❏❏❏

(١) يوم الدين ص٥٢.

(٢) راجع عزرا ٤/٤٠، ٦/٦، حنوخ الأول ٤/٩٩.

صفات المسيح الدجال، أمير السلام، وأماكن خروجه في كتابات أهل الكتاب

اتفق أهل الكتاب على توقيت خروجه بعد فتح روما ـ أي على أيدي القائد المسلم المنتظر المهدي ـ فقال وبيسلي: «بعد سقوط المدينة، سرعان ما يظهر، وسرعان ما يسقط ويهلك»[1]. اهـ.

المنصب الذي سيشغله الدجال في كتابات القوم:

«وقيل إنه سيكون ديكتاتوراً عالمياً، وسيكون هو الرئيس العالمي لليهود والمسيحيين المرتدين»[2]. اهـ.

«وسينصِّب نفسه الإله الوحيد، الجدير بالعبادة، وله سيبدي المسيحيون ولاءً مطلقاً»[3]. اهـ.

«وسينتحل لنفسه أمام اليهود صفة مسيحهم الموعود به منذ عهد على ألسنة الأنبياء، ويقبلون ادعاءاته، ويقولون: هذا هو حقاً المسيح

---

(١) تفسير الرؤيا ص١١٣.

(٢) صايغ، مشتهى كل الأمم ص٥٧.

(٣) إيرنسايد، تفسير دانيال ص١٣١.

الذي طالما انتظرناه، وهذا هو الذي يتكلم كتابنا المقدس عنه»[1].

اهـ.

جاء: «فقال لها الملاك: وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً، وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً، ويعطيه الرب كرسي داود أبيه»[2].

اهـ.

«إنه سينفع اليهود في أول مرة، إذ ينجح في ضمان حقوقهم من جانب الحكومة التركية، في إقامة دائمة على أرضهم»[3]. اهـ.

ويقصدون بالحكومة التركية: الدولة الإسلامية.

وجاء عند اليهود في صفاته:

«أنه أمير السلام، أو الانتي كرستا[4]. اهـ.

«وقال عنه النصارى: إنه الرئيس»[5]. اهـ.

«وقيل: الدكتاتور..»[6]. اهـ.

«وقيل: الحاكم الأعلى..»[7]. اهـ.

---

(١) ايرنسايد، تفسير دانيال ص١٣٤.

(٢) لوقا ٣١/٣٣.

(٣) ايرنسايد، تفسير دانيال ص١٣٤.

(٤) جين داكسون، آخر ساعة عدد ١٩٨٤/٩/٢٦م.

(٥) حنا، تفسير الرؤيا ص٢٩٥.

(٦) صايغ، مشتهى كل الأمم.

(٧) حنا، تفسير الرؤيا ص٢٩٥.

«وقيل: إن الرقم الذي يرمز إلى اسمه، هو رقم ستمائة وستون»[1]. اهـ.

ولغة الأرقام مشهورة عند أهل الكتاب، عندما يريدون أن يغطوا اسماً أو معلومة حبسوها بلغة الأرقام.

وستأتي له صفات أخرى سنذكرها في المباحث القادمة، وهي ما يدخل في نزاعاته ومعاركه.

قال ايرنسايد: «إن الداعية اليهودي ماكس نورداو، والصهيوني زانغفيل قالا: «نحن مستعدان للاعتراف بأي إنسان أنه مسيحنا، إذا استطاع أن يوطد أقدامنا ثانية في أرض آبائنا»[2]. اهـ.

وجاء في التفسير:

«الدجال: ديكتاتور عالمي، يكون له نظام في السياسة، والعبادة، والتجارة، والعمل، والفكر، ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضروريات الحياة، وستفرض هذه العبادة الموحدة بالقوة، ولا سيما على المسيحية المرتدة، وسيجعل الجميع كآلة الكترونية تعمل كما يريد»[3]. اهـ.

وفي فترة حكمه جاء النص في الإنجيل: «وأعطي فما يتكلم

---

(١) الرؤيا ١٣/١٨.

(٢) تفسير دانيال ١٣٤.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٠٩. يوم الدين ص٥٥.

بعظائم وتجاديف، وأعطي سلطاناً أن يفعل اثنتين وأربعين شهراً»[1]. اهـ.

وجاء النص في التوراة: «ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب»[2]. اهـ.

مورد النص أن أيامه ستكون قصيرة، كما أطلق عليها الإنجيل فترة الضيق، وذلك لأجل المختارين المؤمنين: «لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم، لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون، ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد، ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام»[3]. اهـ.

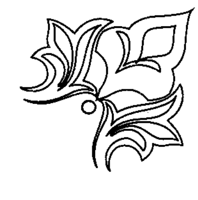
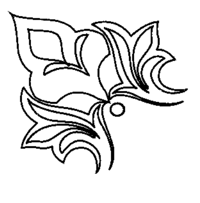
المختارون هم الذين اختارهم الله أمة له، مؤمنة موحدة، لا يضربون له الأمثال بالعامية والولد، ويقولون: هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد..، ويكتبون له الكمال والجلال والجمال، وينزهونه عن النقص والمحال.

❏❏❏

(١) سفر الرؤيا ١٣/٥.

(٢) دانيال ٢٧/٩.

(٣) متى ٢١/٢٤ ـ ٢٢.

المدينة العظيمة ـ روما ـ
في ضوء كتابات أهل الكتاب
وموقفها من أحداث آخر الزمان

إن المدينة العظيمة ـ روما ـ جاءت في الإنجيل المتداول وصفها: «الجالسة على المياه الكثيرة. .»(1). اهـ.

وجاء في سقوطها:

«فانقسمت المدينة العظيمة إلى ثلاثة أقسام، وحل الدمار. .»(2) اهـ.

وعن لغة الهتاف التي تسقط به المدينة في أيدي القائد المنتصر وجيشه جاء: «. . كانوا ينشدون ترتيلة جديدة. .»(3). اهـ.

ويقول سفر الرؤيا عن وقع تدمير المدينة العظيمة في النفوس:

«. . ويقف قادة السفن وركابها وملاحوها، وعمال البحر جميعاً على بعد منها، ينظرون إلى دخان حريقها، فيصرخون، أية مدينة مثل

---

(1) الرؤيا ١٧/١.

(2) الرؤيا ١٦/١٩.

(3) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٦١.

المدينة العظيمة؟ ويذرون التراب على رؤوسهم، وهم يصرخون باكين منتحبين: الويل الويل على المدينة العظيمة، ها هي في ساعة واحدة قد زالت، اشمتي بها أيتها السماء، اشمتوا بها أيها القديسون والرسل والأنبياء، فقد أصدر الله حكمه عليها بعد أن أصدرت أحكامها عليكم..»[1]. اهـ.

وجاء: «لن نسمع فيك عزف موسيقى بعد. ولا صوت قيثارة، ولا مزمار، ولا بوق..»[2]. اهـ.

ثم جاء النص يصف المدينة العظيمة بعد أن دخلتها جحافل القائد المسلم، المنتصر المهدي، إذ ليستقبلوه كما هي العادات بالسجود، ولكن لا ينبغي أن يسجد إلا لله، فيأبى؛ لأنه عبد الله، وخادم دينه وأهل الإيمان والتوحيد:

«فجثوت عند قدميه لأسجد له، فقال لي: لا تفعل، إني عبدالله، مثلك ومثل أخوتك المؤمنين..»[3] اهـ.

منذ ألفي عام جاء النص صريحاً دالاً على حقيقة العبودية لله وحده، وأن كبرياء وغطرسة الدجاجلة اليهود عند أقدام من أقر بالعبودية، وتذلل وتواضع لله..، أما الذين أقروا بامتلاك صكوك

---

(١) الرؤيا ١٨/١٧ ـ ١٨.

(٢) الرؤيا ١٨/٢٢.

(٣) الرؤيا ١٠/١٩.

الغفران.. الذي أقره المجمع المنعقد في روما عام ١٢١٥م، والذين أقروا بالعصمة المزعومة الممنوحة للبابا الذي أقر به المجمع المنعقد في روما عام ١٨٦٩م هم الذين سيذوقون ذل الغطرسة، ويدفعوا حساب التكبر والتعالي الفارغ.

أوصاف المدينة العظيمة ـ روما ـ كما هي في العهد الجديد:

هي «أم زانيات الأرض، وأصنامها المكروهة»[١]. اهـ.

«التي زنا معها ملوك الأرض، وسكر أهل الأرض من خمر زناها»[٢]. اهـ.

«كانت تشتري الذهب والفضة والأحجار الكريمة..»[٣]. اهـ.

«والأجساد والنفوس..»[٤]. اهـ.

«كانت تقول: أنا ملكة على العرش، ولن أذوق طعم الحزن، فانقضَّت عليها البلايا في يوم واحد..»[٥]. اهـ.

جاء في التفسير:

---

(١) الرؤيا ١٧/٧.

(٢) الرؤيا ١٧/١.

(٣) الرؤيا ١٨/١٢.

(٤) الرؤيا ١٨/١٣.

(٥) الرؤيا ١٨/٨.

«قالوا: إنها ليست زانية فقط، بل أم الزواني، وكم لها من بنات زانيات..»[1]. اهـ.

إنها تظهر في أزياء دينية، إلا أنها دائماً تعتز بقوة جسدية عالية، كما تعتز زانية مستهترة بقوة محبيها..»[2]. اهـ.

فماهي رموز هذه المدينة.. كما وردت في كتابات أهل الكتاب؟

جاء في التفسير:

«الكنيسة المرتدة يتخذ لها الوحي رموزاً، يسميها المدينة العظيمة، وبابل، والمرأة، والزانية العظيمة، وأم الزواني، إلى غير ذلك من الأسماء..»[3]. اهـ.

فما هو الاسم الذي تعرف به هذه المدينة على الخريطة؟

يقول القس صايغ: «الأب جورج فاخوري الكاثوليكي في ترجمته للعهد الجديد يؤكد أن المدينة العظيمة، وبابل.. إلخ هو الاسم الرمزي لروما..»[4]. اهـ.

يقول الأستاذ حنا: «المدينة هي روما..»[5]. اهـ.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٧٠.

(٢) يوم الدين ك هـ ص٨٢.

(٣) مشتهى كل الأمم ص٧٨.

(٤) مشتهى كل الأمم ص٧٩.

(٥) تفسير الرؤيا ص٣٦١.

ويقول:

«إن تاريخها أسود، وملطخ بالدماء، إنها عظيمة في مجدها العالمي، وفي وثنيتها، وفي شرها، وفي فجورها، ما أسوأ هذه العظمة..»[1]. اهـ.

يقول ايرنسايد: «إذا كان السؤال هو هل تعتقد أن بابل العظيمة موجودة الآن؟

فأقول: نعم بكل تأكيد، فإن وصف بابل العظيمة ينطبق تماماً على الكنيسة البابوية»[2]. اهـ.

ويقول: «وعليه، فإذا كانت روما هي الزانية، فإن كنائس الدولة هي بناتها، وفي الحق كما الأم كذلك بناتها»[3]. اهـ.

عندما تظهر دولة الخلافة الإسلامية الثانية، ستظهر أمامها راية الكفر، وروما ستكون هي العاصمة، ويبدو هذا واضحاً من الآن، فالبابا يعمل على تقارب جميع المذاهب النصرانية، وقام بعدة زيارات من أجل هذا الغرض في الدول البروتستانتية وغيرها، كما قام بزيارة كنيس اليهود لأول مرة في تاريخ النصرانية.

والجدير بالذكر أن الفاتيكان كان قد اكتشف بعد عشرين قرناً أن الأناجيل كانت تقوم على خطأ، وأن اليهود لم يتعرضوا لنبي الله عيسى

---

(١) مشتهى كل الأمم ص٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٢) تفسير دانيال ص٦٢.

(٣) ايرنسايد، تفسير دانيال ص٦٢.

بأي أذىً، وأصدر قرراً نال أغلبية ساحقة تعطي تبرئة لليهود من صلب المسيح، وبعد هذه التبرئة أصدر وثيقة أخرى تبنَّى فيها آمال الصهيونية[1]..

ويقول جون ويسلي:

«وما دامت روما البابوية قد مارست سلطان المظالم، وسارت في ركاب القوى السياسية، فقد ورثت ملامح روما الوثنية..»[2]. اهـ.

ويقول جون ويسلي:

«.. نقول إن هذا المفهوم لا يختص بالكنيسة الرومانية وحدها، بل بالمسيحية في إطارها الشامل إذا زاغت عن الحق..» اهـ[3].

يقول الأستاذ رشاد فكري:

«.. ما حدث مع أورشليم قديماً، حيث تحولت عن الرب، وانغمست في المدنية، فكما قيل لأورشاليم ويل لها وويل لمدنية الدماء، سيقال عن المسيحية المرتدة الزانية العظيمة ويل ويل..» اهـ[4].

❑❑❑

(١) الأهرام ١/٧/١٩٨٥م.

(٢) تفسير الرؤيا ص١٠٨.

(٣) تفسير الرؤيا ص١٠٦.

(٤) تفسير حزقيال ص١٧٧.

ملحق بمعالم المهدي المنتصر وصفاته وصفات جيشه في كتابات أهل الكتاب

جاء في صفة جيشه:

«كلهم انتظموا في جيش واحد، وهو جيش الله، وكل واحد منهم يعرفه الله باسمه..» اهـ[1].

تقول جين داكسون عن القائد المسلم المنتصر المهدي المنتظر: «عندما يبلغ التاسعة والعشرين أو الثلاثين يعلن نفسه للعالم كله، ويقوم هذا الشاب بنشر دعوته وتعاليم دينه، وأن عقيدته لن تكون هي المسيحية، بل نوع آخر من التوحيد يقوم على قوة الله العليا، أو توحيد الله العلي القدير..» اهـ.

وقال مفسروا العهد القديم:

«إن رجلاً مستوي على منبر دمشق سيلعب دوراً هاماً في التاريخ، وسيكون من ألد أعداء اليهود على الاطلاق. اهـ[2].

---

(١) تفسير الرؤيا، ويسلي ص٧٤.

(٢) راجع تفسير دانيال، ايرنسايد، ورؤية جين داكسون في آخر ساعة، عدد يوم ١٩٨٤/٩/٢٦م.



ملامح معارك
القائد المسلم المنتصر المهدي المنتظر
في كتابات أهل الكتاب

جاء: «ستكون هناك قوتان، متضاربتان، متنافستان على مركز السيادة على العالم دول غرب أوربا والآشوري» اهـ[1].

وجاء في وصف حدود دولة الآشوري:

«الفرات هو الحد الطبيعي بين اليهود والآشوري» اهـ[2].

وقال: «وموطن الآشوري، فارس إيران تركيا . .» اهـ[3].

وجاء في التفسير عن وصف مهمته:

«. . يد الله هي التي ستضرب بواسطة الآشوري . .» اهـ[4].

«وسيكون هو عدو إسرائيل آخر الزمان» اهـ[5].

---

(١) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص٣٢١، حنا، تفسير حزقيال ص١٩٣.

(٢) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص٣٣٦.

(٣) فكري، تفسير زكريا ص٢٢٦.

(٤) حنا، تفسير أشعيا ص١٢٣.

(٥) ايرنسايد، تفسير دانيال ص٩٥.

«وسيرسله الله عن أمة منافقة، هذه الأمة هي من شعبه» اهـ[1].

وجاء في التفسير:

«شعبه قوي، لم يكن له نظر منذ الأزل، ولا يكون بعده، قدامه نار تأكل..، وخلفه لهيب يحرق، وأمامه جنة عدن، يجرون كالأبطال رجال حرب، يمشون كل واحد في طريقه ولا يغيرون سبلهم، ولا يزاحم بعضهم بعضاً، وبين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون..» اهـ.

وجاء الوصف في خيوله:

«الخيل الداهم يخرج من فارس..» اهـ[2].

ثم جاء النص في موقف الغرب واليهود منه:

«سيعقد اليهود مع القائد الروماني حلفاً، خوفاً من الآشوري. اهـ[3].

«وستكون جيوش الآشوري هي الخصم الأكبر للغرب..» اهـ[4].

جاء النص في وصف ملامح الدين الذي عليه هذا القائد، وهي غير المسيحية.

---

(١) حنا، تفسير أشعيا ص١٢٣.

(٢) فكري، تفسير زكريا ص١٠٨.

(٣) حنا، تفسير دانيال ص١٩١، فكري، تفسير حزقيال ص٣٤١.

(٤) حنا، تفسير دانيال ص٢٦١.

جاء في التفسير:

«. . ملك أشور يكون من المسيحية غير ممكن أبداً. . » اهـ.

وعلى هذا فهو غير مسيحي وعدو اليهود، فماذا بقي غير أن يكون من المسلمين؟

جاء «أنه قائد شرس. . » اهـ[١].

«خلف جدير بسلاطين الامبراطورية العثمانية الظالمين الجائرين» اهـ.

«يقول إن رؤساءه جميعاً ملوك. . » اهـ[٢].

جاء في التفسير:

«. . ستكون القوة داخل حلفه مكونه من: إيران، وسوريا، وليبيا، والسودان، وصور وشعوب منطقة الشرق الأدنى، وقبائل حول بحر قزوين، والبحر الأسود، والإسماعيليين والهاجرين. . » اهـ[٣].

أما النص عن حلف الآشوري فهو:

«ويمد يده إلى الأراضي وأرض، مصر لا تنجو. . واللوبيون والكوشيون عند خطواته. . » اهـ[٤].

---

(١) ايرنسايد، تفسير دانيال ص٩٤، ٩٦.

(٢) أشعيا ٥/١١.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص٣٣٩، ايرنسايد، تفسير دانيال ص١٣٧.

(٤) دانيال ١١/٤٤.

«قيام آدوم والإسماعيليين، موآب والهاجريين، جبال عمون، وعماليق فلسطين مع سكان صور آشور أيضاً اتفق معهم..» اهـ[1].

وجاء في التفسير فيما يفعله الآشوري:

«.. إنه هو الذي سيستخدمه الرب في القضاء على الشعب اليهودي» اهـ[2].

«وسيحتل الآشوري نصف إسرائيل في أول أيامه..» اهـ[3].

«وسيستخدم العصا على إسرائيل..» اهـ[4].

«وسيضرب قاضيها بقضيب على خده..» اهـ[5].

«وسيغزو أورشليم في حرب النهاية..» اهـ[6].

«وسوف يأتي ملوك الغرب وجيوشهم بقيادة قائد الغرب، ويجتمعون لمقاتلته ولكنهم يبادوا، ويتم الله عمل الآشوري على جبل

---

(١) مزامير ٧/٨٣.

(٢) حنا، تفسير أشعيا ١/١٢٣.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص٣٤١، حنا، تفسير دانيال ص١٩١.

(٤) حنا، تفسير زكريا ص٢٥٥.

(٥) فكري، تفسير حزقيال ص٣٤١، حنا، تفسير دانيال ص١٩١.

(٦) فكري، تفسير زكريا ص٢٢٦.

صهيون في أورشاليم . . » اهـ[1].

أين مصر من هذه الأحداث؟

جاء في التفسير :

«إن اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ستسمر حتى مجيء المسيح . . » اهـ[2].

وهذا غير صحيح، فقد ورد النص :

«إن مصر ستحارب إسرائيل في نهاية الأيام . . » اهـ[3].

ما هي أسباب المعارك بين الآشوري والغربي؟

جاء في التفسير :

«سيكون هناك تحالف غربي، وتحالف شرقي، وتكون فلسطين هي موضوع النزاع . . » اهـ[4].

ولم يرد شيء في كتاباتهم عن نهاية هذا القائد

يقول ايرنيسايد في تفسيره : «لسنا نقرأ هنا شيئاً بخصوص هلاكه . . » اهـ[5].

---

(١) حنا، تفسير دانيال ص١٩٢ .

(٢) حنا، تفسير دانيال ص٢٦١ .

(٣) حنا، تفسير أشعيا ص١٢٤ .

(٤) ايرنسايد، تفسير دانيال ص١٣٣ .

(٥) تفسير دانيال ص١٣٧ .

الحديث عن الآشوري انتهى في إصحاح (١٠) في العهد القديم، ليبدأ الحديث عن قديم الأيام في الإصحاح (١١) من نفس السفر.

❐❐❐

ملامح المعركة، أو الملحمة الكبرى، أو معصرة غضب الله العظمى في كتابات أهل الكتاب

هذه المعركة تعرف عند المسلمين «الملحمة الكبرى»، وتعرف في الانجيل المتداول «معصرة غضب الله العظمى، يوم الله القادر على كل شيء». اهـ[1].

وتعرف عند اليهود في العهد القديم: «الحزبة الأبدية..». اهـ[2].

وهي من معارك المستقبل، كما قال المفسرون.

جاء النص فيها:

«إن الأرواح النجسة أخرجت ملوك العالم؛ لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء..». اهـ[3].

«لقد استخدم الشيطان قوة روما؛ لتحريك ممالك الغرب، واستخدم نبي اليهود الكذَّاب، لتحريك اليهود». اهـ[4].

---

(١) الرؤيا ١٤/١٩.

(٢) أرميا ١٣/٢٥.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٥٩.

(٤) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٥٨.

«إنها ملحمة حربية جماعية . .» اهـ[1].

وجاء اسم هذه المعركة في كتب أهل الكتاب باسم الهرمجدون. اهـ[2].

يقول ستيفنيس:

«هرمجدون: تل في فلسطين، يشرف على وادي يزرعيل المشهور في التاريخ بموقعه الاستيراتيجي الحربي، والقوى العسكرية كلها ستزحف على فلسطين، كلها من وادي يزرعيل إلى وادي يهو شفاط، تحت أسوار أورشليم»[3]. اهـ.

«ويسمى أيضاً وادي قدرون»[4]. اهـ.

وقد ورد النص بملامح هذه المعركة العنيفة، ففي العهد الجديد:

«لم يحدث مثلها منذ بدء العالم إلى الآن، ولن يحدث»[5]. اهـ.

وفي العهد القديم:

«يوم الرب هو ظلام لا نور»[6]. اهـ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الرؤيا ١١/١١.

(٣) يوم الدين ص٣٥.

(٤) صايغ، مشتهى كل الأمم ص٩٠.

(٥) متى ٢١/٢٤.

(٦) عاموس ٥/١٨.

إن المعركة كما يقول علماء أهل الكتاب: لن تنحصر في إسرائيل فقط، بل ستمتد إلى كل حدود الدولة المسيحية[1]. اهـ.

إمارات النصر الحليف للقائد الظافر. . ، فيقال له: «ما بال ثيابك محمرة؟

يقول: لقد دست المعصرة، لقد دستهم بغضبي ووطئتهم بغيظي، فرُشت دماؤهم على ثيابي، فلطخت كل ملابسي؛ لأن يوم النقمة في قلبي. . »[2] اهـ.

وجاء النص في شدة المقتلة:

«فانبثق الدم وجرى أنهاراً، بارتفاع لجام الحصان». اهـ.

جاء في التفسير:

«يا له من وصف مروع، دماء في مجرى عميق يبلغ ارتفاعه إلى لجم الخيل، إنه غضب الله على المرتدين، بكيفية لم يسمع مثلها في كل التاريخ البشري»[3]. اهـ.

«وهذه الضربة التي يضرب بها الرب كل الشعوب الذين تجندوا على أورشاليم، لحمهم يذوب وهم واقفون على أقدامهم، وعيونهم تذوب في أوقابها، ولسانهم يذوب في جهنم»[4] اهـ.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٣٣.

(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٣٢.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٣٣.

(٤) زكريا ١٢/١٤.

جاء في التفسير:

«إنها كالضربة الهيدروجينية»[1].

جاء النص يصور الهلع والرعب والخوف الذي يجده أعداء الله والدين، وما سيلاقونه في الملحمة والمقتلة.

«وملوك الأرض، والعظماء، والأغنياء، والأمراء، والأقوياء، وكل عبد، وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاور وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور: اسقطي علينا وأخفينا من وجه الجالس على العرش، ومن غضب الحمل، إن يوم الغضب العظيم قد جاء، ومن يقوى على الوقوف أمامه..»[2] اهـ.

«يا لها من نهاية مذلة لكبرياء الإنسان، وجحده الباطل، وقوته الزائفة، سواء أكان ذلك الإنسان من الملوك أو القواد، وأولئك الذين كان لهم بلا شك اسم رنان في صفحات التاريخ البشري وفي وقتهم»[3]. اهـ.

«ورأيت ملاكاً.. ينادي الطيور بصوت عال قائلاً: هلمي، اجتمعي معاً إلى وليمة الله الكبرى، تعالي والتهمي لحوم الملوك، والقادة، والأبطال، والخيول، وفرسانها»[4]. اهـ.

❐❐❐

---

(١) صايغ، مشتهى كل الأمم ص٩٥.

(٢) الرؤيا ١٧/٦.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص٤١٤.

(٤) الرؤيا ١٨/١٩.

إن خطة الحروب الصليبية وأسبابها أول الزمان وآخر الزمان ولدت من أم واحدة، وتم توجيهها في اتجاه واحد، ومن أجل هدف واحد، وغاية واحدة

«جريجوري السابع ـ وأوريان الثاني، والحرب الصليبية».

كيف بدأت خطة الحروب الصليبية في ضوء كتابات أهل الكتاب؟

كان دير كلوني يحتفل بتخريج دفعة جديدة من الرهبان، بين هؤلاء الرهبان شخص يدعى ـ هلدا براند[1] ـ. اهـ.

«كان يهودياً في ملابس النصارى»[2]. اهـ.

«وإنه عندما انضم إلى الدير انضم بشكل رمزي، إذ لم يثبت انتسابه على هذا الدير، ولكن حصل على بركته فقط»[3]. اهـ.

«ولم يكن متضلعاً بالعلوم اللاهوتية»[4]. اهـ.

---

(١) فان لون، قصة الجنس البشري ١/٧٩.

(٢) بابوات من الحي اليهودي.

(٣) يواكيم، بابوات من الحي اليهودي، ص١٦٦.

(٤) المصدر السابق ص١٦٦.

«بل كان عمله الأساسي هو السياسة»[1]. اهـ.

«وكان ذو ميول عسكرية»[2]. اهـ.

«وكانت القدس هي شغله الشاغل، بعد أن تحولت أطلالاً لا فائدة منها على يد غير المسيحيين»[3]. اهـ.

«وفور تخرجه وحصوله على البركة، أمسك الشؤون المالية للكنيسة»[4].

«ثم بدأ في إلهاب حماس القديسين والرهبان والمتعصبين بما يعتقده من آرائه»[5]. اهـ.

«وقوَّى نفوذه حتى وصل به الأمر أنه كان يتدخل في اختيار خليفة البابا، إذ هو الذي اختار نيقولا الثاني»[6]. اهـ.

«ويعطي تعليماته للبابوات»[7]. اهـ.

«وجاءت فترة من الفترات كان البابوات يتساقطون موتاً بالسم».

اهـ.

---

(١) المصدر السابق ص٦٦.

(٢) براور، عالم الصليبيين ص١٥.

(٣) يواكيم، بابوات من الحي اليهودي ص١٣٨.

(٤) المصدر السابق ص١٧٥، ١٨٧.

(٥) المصدر السابق ص١٧٥.

(٦) المصدر السابق ص١٨١.

(٧) المصدر السابق ص١٧٥.

«إذ تم مصرع البابا كلمنت الثاني، تلاه خليفته دامكس الثاني»[1]. اهـ.

«وانتهى المطاف بـ (هلدابراند) أن أصبح هو الحبر الأعظم للنصارى، وأطلق عليه اسم (جريجوري السابع)، يهودي في ملابس البابوات المزركشة، وبعد تقلده للمنصب أعد الساحة كلها لاستقبال تعاليمه، فأصدر مرسوماً بأنه تسلَّم سلطته من الرب رأساً، وأنه له الحق في عزل الأباطرة، وأن على الأمراء أن يقبّلوا قدميه، وأن اسمه هو الاسم الوحيد الذي يذكر في الكنائس»[2].

وعن تعبئته للساحة في اتجاه حرب المسلمين، يقول يوشع براور:

«الحقيقة أن البابا جريجوري السابع هو أول من أصدر الدعوة لمحاربة الكفار المسلمين، وكان ذلك قبل الحملة الصليبية الأولى بجيل كامل[3]. اهـ.

ولكن القدر لم يمهل البابا اليهودي ليرى نتيجة مخططاته ومات، وبعده جاء صديق عمره[4].

«وقد تخرَّج من نفس الدير الذي تخرج منه ـ هلدابراند»[5]. اهـ.

---

(١) المصدر السابق ص١٦٨.

(٢) المصدر السابق ص٣٠٥.

(٣) براور، عالم الصليبيين ص٣٣.

(٤) بابوات من الحي اليهودي ص٢٤١.

(٥) قصة الجنس البشري ١/٧٩.

«جاء ـ أوريان الثاني ـ وكان أيضاً يهودياً، عمله الأساسي بأنه من أكبر دبلوماسي عصره»(١). اهـ.

وبعد أن تقلَّد أوريان منصبه، وقف ليعلن إعلانه الذي من أجله دخل دير كلوني، ومن أجله تقلَّد منصب البابا: «إنه قدَّم الغفران والخلاص لكل من يسقط في حلبة الصراع ضد المسلمين»(٢). اهـ.

«وعلى الجميع أن ينهضوا؛ ليقاتلوا الأعداء الذين استولوا على مدينة القدس»(٣). اهـ.

«عندئذ تقدم أسقف (لي بوي)، وركع أمام البابا، واستلم بركته؛ ليقود الحركة المسيحية، وهكذا بدأت الحملة الصليبية الأولى..»(٤). اهـ.

وبعد تحرك الزحف والجحافل باتجاه ديار الإسلام، وبعد وصولهم.. ماذا جرى؟

«عندما دخل الصليبيون القدس قتلوا الألوف من المسلمين، حتى يقال: بأن الشوارع في المدينة جرت بالدماء»(٥). اهـ.

---

(١) عالم الصليبيين ص١٨.

(٢) المصدر السابق ص١٨.

(٣) بابوات من الحي اليهودي ص٢٤٤.

(٤) عالم الصليبيين ص٣٣.

(٥) هيلر، مجمل تاريخ العالم ص٢٨٠.

«وظلت أكوام الجثث مصدر إزعاج في الشوارع فترة طويلة، وفي هذا الجو الموحش، اجتمع الصليبيون في كنيسة القيامة، وترددت عبارة (نحمدك يا رب)[1]. اهـ.

ويعلق هلير على هذا المشهد المضحك المبكي:

«ولعمري إن هذا التصرف يبدو غريباً من أتباع المسيح الذي كان يبشر ضد القتال، ويأمر بقوله: ألقوا السيف جانباً»[2]. اهـ.

❑❑❑

---

(١) عالم الصليبيين ص٥٩.

(٢) مجمل تاريخ العالم ص٢٨١.

بداية الاحتدام والاصطدام
ودخول جحافل المهدي المنتظر القدس
كما ورد في كتابات أهل الكتاب

جاء النص:

«جاء قديم الأيام، وأعطى الدين القديسي العلا، وأبلغ الوقت، فامتلك القديسون المملكة»(١). اهـ.

وفي نص آخر:

«أما قديسو العلا فيأخذون المملكة، ويمتلكون المملك إلى الأبد، وإلى أبد الآبدين»(٢). اهـ.

وجاء النص في سياق الحديث عن الآشوري بعد دخوله مصر:

«إنه بعد دخوله مصر ستأتيه أخبار من الشرق، ومن الشمال تجعله يرتاع، فيرتد على أعقابه؛ ليصدَّ تلك القوى»(٣). اهـ.

لقد كان هو المنتصر، والآن يسمع أخباراً من نفس المكان الذي

---

(١) دانيال ص٢٢.

(٢) دانيال ٧/١٤.

(٣) ايرنسايد، تفسير دانيال ص١٣٧.

جاء منه، وهذه الأخبار تزعجه، فهو ضرر سيصيب أهله وذويه من نفس الجهة التي جاء منها[1]. اهـ.

وورد في وحدة جيش القائد المنتصر المهدي المنتظر:

«كلهم انضموا في جيش واحد هو جيش الله، وكل واحد منهم يعرفه الله باسمه»[2]. اهـ.

تقول جين داكسون عنه:

«هذا الرجل ستكون عاصمة عمله القدس وما حولها، وسوف يأتي إليه الشباب والناس من كل مكان؛ ليعملوا تحت أمرته، وسوف يدخل الغرب في دين الشرق.

ـ والأمين الصادق ـ سيمتلك قوة دعائية جبارة، وإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع أن تفعل له شيئاً، وإن المهدي سيمتلك من العلم والتكنولوجيا الشيء الكثير، بل أكثر من الكثير، والمعجزات التي سيضعها ليست معجزات سماوية، ولكنها معجزات علمية متقدمة جداً تذهل الناس وتسرهم في نفس الوقت، وسوف يعمل الشباب في العالم معه من أجل أن يضعوا العالم في الصورة التي يراها»[3]. اهـ.

---

(١) حنا، تفسير دانيال ص١٩٠، ٢٦٢.

(٢) ويسلي، الرؤيا ص٧٤.

(٣) آخر ساعة عدد ٨٤/٩/٢٦ نقلاً عن كتاب المسيح الدجال.

أو صافه القتالية، وتأييده بالملائكة:

«وكان الأجناد في السماء يتبعونه راكبين خيولاً بيضاء»[1]. اهـ.

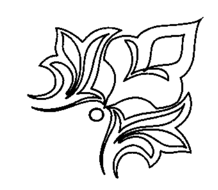
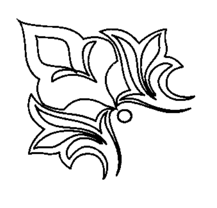
«وكان يرتدي ثوباً مغموساً بالدم، أما اسمه كلمة الله. ويقصد باسمه.. الثوب. والمقصود أن الشرعة التي يأتي بها هي كلام الله تعالى، ولا يعدو الوصف القرآن الكريم معجزة النبي»[2].

❐❐❐

---

(١) الرؤيا ١٤/١٩.

(٢) الرؤيا ١٤/١٩.

ملامح معسكر الإيمان في ضوء كتابات أهل الكتاب

«إن معسكر الأمين الصادق سيصطدم أولاً مع الكتلة الغربية، ثم يصطدم مع الكتلة الشرقية»[1]. اهـ.

وهذا يؤكد أن الاصطدم الأكبر سيقع مع معسكر الشرق والغرب الذي هو من صنع اليهود.

«كان اليهود يستعملون الشيوعية؛ لتحقيق مطامعهم السرية، ويضعون العمل الثوري في ثلاث مراحل:

مرحلة تغير شكل النظام القائم، ومرحلة تحويل الدول الاشتراكية إلى ديكتاتورية عمالية ثورية، ومرحلة الديكتاتورية العمالية إلى حكم مطلق»[2]. اهـ.

قال أيوب: «فالحكم المطلق هو الدورة الأخيرة التي يريدها اليهود، وليس عجباً أن هذه الدورة يجلس عليها

---

(١) حنا، تفسير دانيال.

(٢) أحجار على رقعة الشطرنج ص١٨١.

الدجال»[1]. اهـ.

قالوا في التفسير:

«الدجال: ديكتاتور عالمي، يكون له نظام في السياسة والعبادة والتجارة والعمل والفكر، ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضروريات الحياة، وستفرض هذه العبادة الموحدة بالقوة، ولا سيما على المسيحية المرتدة، وسيجعل الجميع كآلة إليكترونية تعمل كما يريد»[2].

يقول صاحب «أحجار على رقعة الشطرنج» في سياق كلامه على السياسات التي اخترعها اليهود لنشر الحروب والفساد ومنها الشيوعية:

«كانت سياستهم تهدف إلى توحيد القوى الثورية، وإيقاع الحروب في العالم، وما ستؤدي إليه هذه الحروب، سيجعل الشعوب ترحب بفكرة الثورة على الأنظمة لإنهاء الحرب، وعندما تنشأ الحكومات الثورية في كل البلدان تثب ـ القوة الخفية ـ وتنشئ ديكتاتوريتها المطلقة»[3]. اهـ.

ويقول: «إن هذه القوى تستعمل الأموال الكثيرة التي في حوزتها،

---

(١) المسيح الدجال ص٢٤٢.

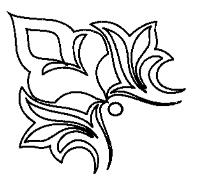
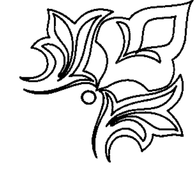
(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٠٩.

(٣) راجع الأحجار ص١٦٠، ١٦٥، ١٦٧.

لشراء المراكز الحساسة؛ بهدف خلق النزعات بين الأمم، من أجل الوصول إلى خطتهم بعيدة المدى، والتي تهدف إلى الإعداد لمجيء المسيح لليهود»[1].

❐❐❐

(١) المصدر السابق ص٣٢٢.

نبذة عن
تحريف الميراث في العهد القديم
ودعوى الميراث الشرعي المزعوم

جاء الميراث في العهد القديم على النحو التالي:

«سأعطي لك ولنسلك أرض غربتك، وأرض كنعان ملكاً إلى الدهر»[1].

وكابن التوراة لكي يعطي للميراث الصفة الشرعية، دون الميراث في أسفار موسى على النحو الآتي:

«فسمع الله دعاء آل إسرائيل، وسلم في أيديهم الكنعانيين»[2].

اهـ.

قال أيوب: «والكنعانيون هم أصحاب الأرض الأصليون، فالكاتب انتزع الأرض من أصحابها على السطور فقط؛ لتكون الأرض لها الملكية الشرعية أمام الأجيال القادمة»[3].

---

(١) تكوين ١٧/٨.

(٢) ٢١/٣.

(٣) المسيح الدجال ص٢٥٢.

قال المفسر آدم كلارك في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١م:

«أنا أعلم أن هذه الآية وضعت بعد موت موسى؛ لأن الكنعانيين لم يهلكوا إلا بعد موته»[١]. اهـ.

ويدوِّن كاتب التوراة هذا النص:

«.. اسمع يا إسرائيل، أنت اليوم عابر الأردن، لكي تدخل وتمتلك شعوباً أكبر منك..»[٢]. اهـ.

قال أيوب: «إلا أن هناك نصاً ينفي هذا العبور من أساسه، بل ويعتبره جريمة، نسب إلى موسى أنه قال لربه:

«دعني أعبر وأرى الأرض الجديدة التي عبر الأردن، وهذا الجبل الجيد ولبنان، ولكن الرب غضب عليّ بسببكم، ولم يسمع كلامي بل قال لي كذلك: لا تعد تكلمني في هذا الأمر، انظر بعينك، لكن لا تعبر هذا الأردن». اهـ.

يقول آدم كلارك بعد هذا النص: «هنا المتن حُرِّف».

ثم دون كاتب التوراة هذا النص:

«قال الرب مخاطباً موسى، إنكم جلستم في هذا الجبل كثيراً فارجعوا، وهلموا إلى جبل الأموراثيين، وما يليه إلى العرباء، وإلى أماكن الطور، والأسفل قبالة اليمن، وإلى أرض الكنعانيين، ولبنان،

---

(١) ١/٦٩٧.

(٢) تثنية ٩/١.

وإلى النهر الكبير نهر الفرات، هوذا أعطيكم إياها، ولخلفكم من بعدكم».

قال أيوب: «وعلى الرغم من أن الأمر هنا يطالبهم بالتقدم إلا أن هناك نصاً آخر وصل إلى قمة المهزلة»..

يقول كاتب التوراة:

«قال الرب لموسى وهارون من أجل أنكما لم تصدقاني وتقدساني قدام بني إسرائيل من أجل ذلك، لا تدخلون أنتما بهذه الجماعة إلى الأرض التي وهبت لهم»[1]. اهـ.

يقول المفسر هارسلي في تفسيره ص ١٦١ ذيل النص الأول: «هذه العبارة توجد بين آيات ١٠، ١١، وهي نفس آيات ١، ٦ من سفر التثنية في التوراة السامرية، وظهر هذا الأمر في عهد بروكويس» اهـ.

قال أيوب: «وعلى الرغم من أن هذه النصوص قد حددت لبنان على أنه ضمن أرض إسرائيل، إلا أن رئيس وزراء إسرائيل.. أعلن في تصريح له عقب غزو إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢م لجنوده قال: «إن لبنان ليس جزءاً من أرض إسرائيل، كما تحددها التوراة..»[2]. اهـ.

وقال بابا الطائفة الأرثوذكسية في مصر في تصريح له:

«القدس هي قدس العرب، واحتلال إسرائيل لها اليوم لا يمنحها

---

(١) تثنية ٤٣/٤٨.

(٢) الأهرام عدد يوم ١٩٨٥/٢/٢٣.

شرعية الملكية. .»[1]. اهـ.

قال أيوب: «تماماً كما قال العديد من علماء النصرانية، فمن أين جاء الميراث المزعوم إذن؟»

وقد ورد النص بسلطان الدجال، أمير السلام المزعوم عند أهل الكتاب:

«وسلطانه من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض»[2]. اهـ.

نبذة عن بداية هجوم الدجال، وهذه ملامحه عند أهل الكتاب:

«. . وأخذ الوحش يشتم اسم الله، ويشتم بيته. .»[3]. اهـ.

جاء في التفسير:

«إنه يظهر عداءه المرير لله، ويتناول ذات الله، ومسكنه كفر ووقاحة بكيفية ظاهرة تقشعر منها الأبدان»[4]. اهـ.

وجاء في النص:

«. . وأعطي الوحش قدرة أن يحارب القديسيين ويهزمهم. .»[5]. اهـ.

---

(١) الأخبار عدد يوم ١٣/٤/١٩٨٥.

(٢) زكريا ١١/١٩.

(٣) الرؤيا ٦/١٣.

(٤) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٠٠.

(٥) الرؤيا ٣/١٣.

جاء في التفسير:

«إنه سيغلبهم غلبة ظاهرة، إذ يقتلهم، ولكن الواقع أنهم الذين غلبوه بثباتهم وقوة شهادتهم..»[1]. اهـ.

وورد النص بملامح بعض المكاسب التي يحكمها الهوى ومآلها الاستدراج إلى الهاوية.

«عندما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيراً، وملابس من الصوف، وقمحاً بحجم الكلاوي، وتعود السلطة لليهود وتملأ الكنوز بيوته، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي ألفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي المسيح إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بني إسرائيل»[2]. اهـ.

وجاء النص:

«أرض إسرائيل ستنبت الخبز والأقمشة، من أجود أنواع الصوف، وسينبت القمح في لبنان عالياً مثل أشجار النخيل، وسيهبُّ هواء يجعله دقيقاً فاخراً، وحبوب القمح ستكون مثل كلاوي الثيران، وكروم العنب ستثمر حتى إن عنقوداً واحداً يكفي لثلاثين جرة من الخمر، وسيرتفع بناء أورشليم ثلاثة أميال». اهـ.

وهكذا يكون مصير الكنيسة، هكذا يكون مصير من أضل واتبع غير سبيل الهدى.

---

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص٣٠٠.

(٢) التلمود شريعة بني إسرائيل ص٢٦.

جاء في مصادر أهل الكتاب: «ويمسكون بذيل اليهودي قائلين له: نذهب معكم، لأننا سمعنا أن الله معكم..»[1]. اهـ.

قلت: هذا بعد أن يثبت زيف ادعائهم حول رفعهم في الهواء عند مجيء الدجال، وحتى ينجون من هول الفتن، وشدة الضيق والبأس، ولكن.. ولات حين مناص.

أما عن نهاية المسيح الدجال، والمسيحية المرتدة، والبابوية اليهودية بملوكها وجنودها وحراسها وخدامها، شرقيون كانوا أم غربيون..، فقد جاء النص يصور ذلك كما يأتي: «ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض ويجلس عليه يدعى أميناً صادقاً، وبالعدل يحكم ويحارب.. ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين؛ ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده، فقبض على الوحش والنبي الكذَّاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش، والذين سجدوا لصورته، وطُرح الاثنان حيان إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت، وبالباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعت من لحومهم»[2]. اهـ.

الومضات الأخيرة:

جاء النص:

«فكما أن البرق يومض من الشرق، فيضيء في الغرب، فهكذا

---

(١) صايغ، مشتهى كل الأمم ص٥٧.

(٢) سفر الرؤيا ١٩/١١ ـ ٢١.

يكون رجوع ابن الإنسان..»[1] اهـ.

وجاء: «ثم رأيت ملاكاً آخر، قادماً من الشرق يحمل ختم الله الحي»[2]. اهـ.

حاء في التفسير:

«ختم الله الحي يشير إلى تمييزهم»[3]. اهـ.

وهذا الختم هم الذين قالوا عنه في التفسير:

«إن الله ميّزهم على الجباه، دلالة على أنهم ملك لله..»[4]. اهـ.

وأخيراً لا يسع في هذا المقام إلا أن نقدم باقة ورد للقراء من اليهود والنصارى مهداة من البوذيين، وهم يتكلمون عن بوذا الذي سبق ميلاد المسيح بـ (٥٠٠) عام، ينقلها د. أحمد شلبي في كتابه «مقارنة الأديان» ص٨٠: جاء فيها:

«يقول عباد بوذا: إن بوذا ولد من عذراء.

ـ وكان الشيطان يتكلم معه، فقال له بوذا، ابتعد عني.

ـ وتعمد بوذا بالماء المقدس.

ـ وعندما مات بوذا، ودفن شق قبره، وعاد للحياة.

---

(١) متى ص٢٤ ـ ٢٨.

(٢) الرؤيا ٢/٧.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص١٨١.

(٤) حنا، تفسير الرؤيا ص١٨١.

ـ وصعد للسماء.

ـ وسيعود إلى الأرض.

ـ وهو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة.

ـ وبوذا لا أول له، ولا نهاية؛ لأنه خالد.

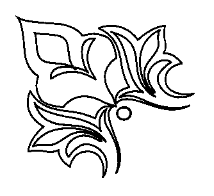
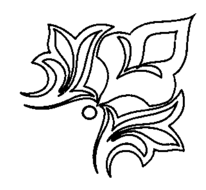
ـ وأوصى بوذا أتباعه بالشفقة.

ـ وإن بوذا هو الابن الوحيد، وإنه تجسد في الناسوت، وقدم نفسه ذبيحة، ليكفِّر عن ذنوب البشر، ومن ثم يسميه أتباعه المسيح المخلص والابن.

لقد كنا نتكلم عن البوذية وليس المسيحية». اهـ.

قلت: هذه هي تركة الثقافة المترسخة في ذهن شاوؤل، أو الرسول بولس، وبقايا من الفلسفة القديمة والخيال الشعبي.. الذي قادته لاختراع بدعة الإله ونزع مسيحية يهودية من اليهودية، وبدأت مسيرة الدجل والتحريف، والخداع والتزييف، والتي لم يكن ضحيتها حقاً إلا اليهود والمسيحية المرتدة، والتي حقاً لا يدفع ثمنها باهظاً إلا همُ.. بعد أن دفعته الشعوب والأمم زماناً طويلاً، ثمناً من الويلات، والفتن، والاضطرابات، والمحن، والفساد العريض..، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.



«وتواصوا بالكفر»

لماذا ينقمون على الرسالة الإسلامية؟ وماذا يريدون منها؟ وكيف تم وضع أساس العداء المعاصر للإسلام والمسلمين؟ اقتداءً بخطى بولس، واقتداءً بتعاليم قسطنطين، واهتداء بسيرة مارتن لوثر وجريجوري السابع وأوريان الثاني، وجاء دور آدم وايزهاويت خطوة في بناء المسيحية المرتدة، والسير نحو أهداف اليهود والدجال.

آدم وايزهاويت: أستاذ يسوعيٌّ للقانون في جامعة (أنجولد شتات)، ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق مذهب الشيطان، وفي عام ١٧٧٠، استأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة «ويتشليد» لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات الصهيونية القديمة على أسس حديثة، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان؛ للسيطرة على العالم، وقد أنهى ـ وايزهاويت ـ مهمته في الأول من أيار عام ١٧٧٦م.

وفي عام ١٧٨٤م وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة الباقارية

براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة، وفيما يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها:

يستدعي هذا المخطط الذي رسمه (وايزهاويت) تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف، سواء أكانت مشاكل اقتصادية أو سياسية أو عنصرية أو اجتماعية أو غيرها، ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها، ثم يجري تدبير حادث (حرب) في كل فترة يكون من شأنه أن تقضي هذه المعسكرات على بعضها البعض، فتضعف نفسها، وتحطم بذلك الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

وفي عام ١٧٧٦م نظّم (وايزهاويت) جماعة النورانيين؛ لوضع المؤامرة موضع التنفيذ ـ وكلمة النورانيين تعبير شيطاني يعني حملة النور ـ، ولجأ إلى الكذب مدعياً أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي القدرات الفكرية الكبرى، واستطاع أن يضم إليه ما يقرب من الألفين، من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والعلوم الاقتصادية والصناعة، وأسس محفل الشرق الأكبر، ليكون مركز القيادة السري لرجال المخطط الجديد.

وتقضي خطة ـ وايزهاويت ـ المنقحة من اتباعه النورانيين اتباع التعليمات التالية:

١ ـ استعمال الرشوة بالمال والجنس، للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة في جميع الحكومات، ويجب العمل على استمرار هؤلاء الأشخاص في التعاون مع النورانيين عن طريق الابتزاز السياسي لهم، أو تهديدهم بالقتل والخراب المالي، أو تهديدهم بجعلهم ضحية لفضيحة كبرى.

٢ ـ نشر فكرة الأممية العالمية بين طلاب الجامعات، وجذب الطلاب المتفوقين عقلياً، والمنتمين إلى أسر عريقة ومحترمة إلى الجماعة النورانية.

٣ ـ استخدام من يتم ضمه إلى النورانيين من الشخصيات ذات النفوذ والطلاب الجامعيين، كعملاء بعد وضعهم في المراكز الحساسة لدى جميع الحكومات، بصفتهم خبراء أو اختصاصيين، بحيث يكون في أماكنهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة، بما يؤدي إلى تدمير الحكومات، وتدمير جميع الأديان.

٤ ـ العمل على الوصول إلى السيطرة على الصحافة، وكل أجهزة الإعلام؛ لإقناع الشعوب بالاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة.

وكانت مهمة النورانيين في المخطط المنقح الذي وضعه وايزهاويت

للمؤامرة القديمة قدم الزمن هي تنظيم وتوجيه السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق إيصال عملائهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها، وهكذا، ففي الوقت الذي كان فيه (كارل ماركس) يكتب البيان الشيوعي تحت إشراف جماعة من النورايين التي كان ينتمي إليها، كان البروفيسور (كارل ريتر) من جامعة فرانكفورت ـ أحد أعضاء جماعة النورانيين ـ يُعدُّ النظرية المعادية للشيوعية تحت إشراف جماعة أخرى من النورانيين، بحيث يكون بمقدور رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتضادتين في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجنس البشري إلى معسكرين متناحرين، ثم يتم تسليح كل منهما، ودفعهما للقتال، وتدمير بعضهما، والمؤسسات الدينية والسياسية لكل منهما.

وقد أكمل العمل الذي شرع به (ريتر)، الفيلسوف الألماني ـ فردريك وليام نيتشه ـ الذي أسس المذهب المعروف باسمه (نتشيوم)، وكان هذا المذهب هو الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المذهب النازي، وهذه المذاهب هي التي مكنت عملاء النورانيين من إثارة الحربين العالميتين الأولى والثانية[1]. اهـ.

---

(١) وليم غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج ص١٠ ـ ١٢، ١٦، نقلاً عن هشام كمال ص١٩٧.

ويقول وليم غاي كار ـ واصفاً مخططات النورانيين لإشعال الحرب العالمية الأولى والثانية والثالثة التي لم تحدث بعد:

«في عام ١٨٤٠م انضم الجنرال الأمريكي (بايك) إلى جماعة النورانيين، وتقبل فكرة الحكومة العالمية الواحدة، حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية، وفي الفترة بين عامي ١٨٥٩، ١٨٧١م عمل على وضع مخطط عسكري لحروب عالمية ثلاث، وثلاث ثورات كبرى، واعتبر أن ذلك سيؤدي خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية.

كان مخطط (بايك) بسيطاً يقدر ما كان فعالاً، كان مخططه يقضي أن تنظم الحركات العالمية الثلاث: الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية وغيرها، ثم تستعمل لإثارة الحروب العالمية الثلاث، والثورات الثلاث. اهـ.

وبما أن الحربين العالميتين الأولى والثانية قد انقضت، فالذي يهمنا ماذا خطط للحرب الثالثة، وكيف؟

يقول ـ وليام غاي كار ـ:

«أما الحرب العالمية الثالثة، فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة لنزاع يثيره النورانيين بين الصهيونية السياسية، وبين قادة العالم الإسلامي، وبأن توجه هذه الحرب وتدار، بحيث يقوم العالم العربي، والمسلمون، والصهيونية بتدمير بعضهم البعض، وفي الوقت ذاته

تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة حول هذا الصراع بقتال بعضها البعض، حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي»[1]. اهـ.

يقول وليم كار واصفاً المستوى الحسي والمعنوي لهذه الجماعة وقياداتها من خلال وصفه لرسالة قام بكتابتها قائد الجماعة الكهنوتي جاء قوله:

«وفي رسالة مكتوبة في ـ بايك ـ إلى ـ مازيني ـ الزعيم الثوري الإيطالي النوراني، ومدير برنامج جماعة النورانيين؛ لإثارة الاضطرابات في العالم، عن خطة ـ بايك ـ لإشعال الحرب العالمية الثالثة في نهاية القرن العشرين، وهذه الرسالة موجود أصلها في المتحف البريطاني في لندن»، يقول:

«سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية، والحركات العدمية الهدامة، وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة، تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق، وسيرون فيه منبع الوحشية، ومصدر الهزة الدموية الكبرى، وعندئذ سيجد مواطنو كل الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية، فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات، وستجد آنئذ الجماهير المسيحية أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات

(١) أحجار على رقعة الشطرنج.

معنى، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال وإلى من تتوجه إليه بالعبادة، وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية، والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً في وقت واحد»[1]. اهـ.

إنهم يخططون لمجيء ملكهم المنتظر؛ ليقيم لهم هيكلهم، ويبني دولتهم الكبرى بعد أن يمهدوا له الطريق عبر الأمم وتدمير الشعوب.

لذلك فإن من أعظم أهدافهم ضرب الكيان الإسلامي، والرسالة، والعقيدة الإسلامية، ومحاولة سحق المسلمين عن طريق الكتل الغربية، والدوائر العاملة لدى الصهيونية السياسية والمسيحية المرتدة..، وهذه بعض مزاعمهم وهتافاتهم، لضرب الوجود الإسلامي دليلاً على الحقد والكراهية، والخبث والسير نحو إزالة الدين الإسلامي والكيان الإسلامي لكبار القادة السياسيين والمفكرين الغربيين، فما هو الدافع وراءهم؟

يقول لورانس براون ـ المبشر المسيحي ـ: «إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي». اهـ.

يقول جلادستون ـ رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: «ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان». اهـ.

---

(١) المصدر السابق ص١٩.

يقول محرر جريدة ـ كيزيل أوزباكستان ـ الجريدة اليومية للحزب الشيوعي الأوزباكستاني في افتتاحية عدد ٢٢ أيار عام ١٩٥٢م: «من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام نهائياً» . اهـ.

يقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢م: «إنّ الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي . . ، فإذا عجزنا عن تحقيق الهدف بإبقاء المسلم متخلفاً، وتحرر المسلم من قيود جهله، وعقدة الشعور بعجزه، فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلام الضخمة خطراً داهماً، ينتهي به الضرب، وتنتهي معه وظيفته الحضارية» . اهـ.

يقول ـ موروبيرجر ـ في كتابه «العالم العربي المعاصر» : «إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الإسلام، يجب محاربة الإسلام؛ للحيلولة دون وحدة العرب التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره» . اهـ.

يقول ـ فيليب فونداسي ـ في كتابه «الاستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء» : «إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم، وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره» . اهـ.

يقول المبشر تاكلي: «يجب أن نستخدم القرآن ـ وهو أمضى سلاح في الإسلام ـ ضد الإسلام نفسه، حتى نقضي عليه تماماً، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً». اهـ.

يقول الحاكم الفرنسي في الجزائر، بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها ـ أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لها ـ: «يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم. .، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى ننتصر عليهم». اهـ.

ولما فشلت جهود الفرنسيين بعد مائة عام من الاحتلال للجزائر في اقتلاع القرآن من أفئدتهم، ثارت الصحف الفرنسية متساءلة: «ماذا فعلت فرنسا في الجزائر بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً؟»

فأجاب عليها لاكسوت ـ وزير المستعمرات الفرنسي ـ: «وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا».

يقول مارك ديوك باكتول: «إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم». اهـ.

يقول صموئيل زويمر ـ رئيس جمعيات التبشير في مؤتمر المبشرين الذي عقد بالقدس عام ١٩٥٣م: «مهمتكم أن تخرجوا

المسلم من الإسلام؛ ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها..، إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها..، وبالتالي جاء النشء المسلم مطابقاً لما أراده له الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة والكسل، ويسعى للحصول على الشهوات حتى أصبحت الشهوات هدفه في الحياة، فهو إن تعلم..، وإذا جمع المال..، وإذا تبوأ أسمى المراكز، ففي سبيل الشهوات». اهـ.

وما نحن من برامج التطبيع الجماعي التي تخضع لها الشعوب الإسلامية ببعيد!!.

يقول المبشر تاكلي: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية، وتعلموا اللغات الأجنبية». اهـ.

يقول المستشرق ـ و. ك. سميث ـ الأمريكي، والخبير بشؤون الباكستان: «إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي، وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد، وبالديكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها». اهـ.

يقول قيصر ألمانيا السابق الذي خطب عند الاحتفال بعيد ميلاده السبعين في مدينة (دورن) في هولندا، قائلاً: «اعلموا بأن المسلمين إذا اعتبروا أن أمر الله هو الزحف على الغرب المتداعي وإخضاعه لمشيئته، فإنهم سوف يزحفون كموجة مد هائلة، يعجز أمامها حتى أغنى البلاشفة، وأشدهم رغبة في القتال»[1]. اهـ.

فعلى هذا، ماذا يبقى أمامنا سوى التمسك الحقيقي، والعمل وفق الدين الإسلامي عقيدةً ومنهجاً وسلوكاً، وأن نحياه حياة حقيقية، اتباعاً من غير ابتداع، وأن يكون على ما كان عليه الأولون من سلف الأمة ورعيلها الذي أدَّب الغرب والشرق، والكفر والإلحاد، وأهل الشهوات والشبهات، وإزالة الرؤوس النجسة، والأدمغة الزائغة المنحرفة التي تعمل على خراب العالم ودمار العمران من الوجود عن طريق الشعوب، ومنحوا العالم النور الذي أنشأ الحياة الحقيقية لمن أراد الله له الاستخلاف والعمران في الأرض، ومنهجاً حقيقياً ليله كنهاره، لا يزيغ عنه إلا الهالكون. . ، وإننا بالغون ما قدَّره الله وقضاه، وإن أمره سبحانه قدراً مقدوراً.

---

(١) جريدة الأيفننج ستاندارد عدد يوم ١٩٢٩/١/٢٦ لندن. نقلاً عن كتاب محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى.

هذا آخر ما تم جمعه

في هذه المسائل مما كتبته أقلام القوم

والسعيد من وعظ بغيره

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله محمد وعلى آله وصحبه

سبحان الله وبحمده

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

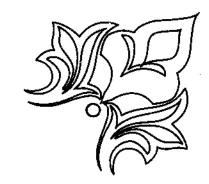
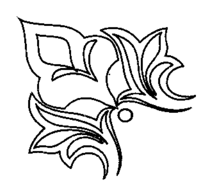
أستغفرك وأتوب إليك

فرغ من ليلة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٠ من الهجرة النبوية المباركة الشريفة.

كتب في عمان

عصام بن مسعود الخزرجي



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

تم الفهرست

والحمد لله وحده لا شريك له

❐❐❐